نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

تأليف

القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي

المتوفى سنة ٣٨٤ هـ

الجزء السادس

تحقيق

عبود الشالجي

المحامي

دار صادر

بيروت

الطبعة الاولى ، بيروت 1973
الطبعة الثانية ، بيروت 1995

دار صادر
تأسست Since 1863

دار صادر للطباعة والنشر ، ص.ب. ١٠ بيروت - لبنان
هاتف وفاكس Tel & Fax 961-4-920978 / 928271 / 922714

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

٦

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم وفق وأعن

أقدّم لقراء العربية ، الجزء السادس من كتاب « نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة » للقاضي أبي علي المحسّن بن عليّ التنوخي ، وهو ثالث الأجزاء الأربعة ، الّتي اشتملت على ما أمكنني العثور عليه من فقرات النشوار الضائعة ، تلقّطتها من ثنايا الكتب .

وقد فصّلت في مقدمة الجزء الأول من الكتاب ، الطريقة الّتي توصّلت بها إلى استخلاص هذه الفقرات ، كما ألمعت في مقدّمة أحد الأجزاء الأخرى ، إلى ما لقيت في سبيل ذلك من عناء ، وما كابدت من مشقّة ، وما بذلت من وقت ، وجهد ، وصبر .

وغاية مرادي أن يكون هذا الكتاب ، نافعاً للقارىء ، مفيداً للمستفيد .

ومن الله أسأل التوفيق والتسديد ، وحسن المعونة والتأييد ، إنه على ما يشاء قدير ، وهو نعم المولى ، ونعم النصير .

بحمدون في ٣٠ تموز ١٩٧٢

عبود الشالجي

المحامي

١

من شعر ابن كناسة

حدّثنا عليّ بن أبي عليّ [١] ، قال : حدّثنا محمد بن عمران بن موسى [٢] ، قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن سليمان الأخفش [٣] ، قال : حدّثني أبو عبد الله محمد بن محمد الإبزاري المعروف بمنقار [٤] ، قال : حدّثني إسحاق الموصلي [٥] قال : أنشدنا ابن كناسة [٦] ، ويحيى بن معين [٧] في مجلسه :

فيّ انقباض وحشمة فإذا　　جالست أهل الحياء والكرم
أرسلت نفسي على سجيّتها　　وقلت ما قلت غير محتشم

قال : فقال لي إسحاق : فأذكرت ابن كناسة هذين البيتين بعد ، فقال : لكنّي أنشدك اليوم :

ضَعفتُ عن الإخوان حتّى جفوتهم　　على غير زهدٍ في الإخاء ولا الودّ
ولكنّ أيّامي تخرّمْنَ قوّتي　　فما أبلغ الحاجات إلاّ على جهد

تاريخ بغداد للخطيب ٥/٤٠٧

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي: ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار.
٢ أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني الكاتب : ترجمته في حاشية القصة ٤/٣٨ من النشوار .
٣ أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل النحوي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٢٢ من النشوار .
٤ أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحصين الابزاري الملقب بمنقار : ترجم له السمعاني في الأنساب ١٧ وقال إنه توفي سنة ٢٩٥ .
٥ أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٠ من النشوار .
٦ أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الكوفي الأسدي المعروف بابن كناسة : ترجمته في حاشية القصة ٥/١٣٠ من النشوار .
٧ أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦ من النشوار.

٢

القاضي محمد بن عبد الله الأنصاري

أخبرنا علي بن أبي علي[١] ، قال : حدّثنا طلحة بن محمد بن جعفر[٢] ، قال : أخبرني إبراهيم بن محمد بن أيّوب[٣] ، عن ابن قتيبة[٤] :

أنّ الرشيد[٥] قلّد محمد بن عبد الله الأنصاري[٦] القضاء بالجانب الشرقي — يعني من بغداد — بعد العوفي[٧] ، في آخر خلافته .

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ٣/١٣٥ من النشوار .

٣ أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ : ترجم له الخطيب في تاريخه ٦/١٥٧ وقال إنه توفي سنة ٣١٣ .

٤ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ — ٢٧٦) : ولد ببغداد وأقام بالكوفة وولي قضاء الدينور مدة فنسب إليها ، ترجم له الخطيب في تاريخه ١٠/١٧٠ .

٥ أبو جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي .

٦ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري (١١٨—٢١٥) : قاض ، فقيه ، محدث ، ولي قضاء البصرة ، ثم قضاء بغداد ، وتوفي وهو على قضاء البصرة (الأعلام ٧/٩٢) .

٧ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي : ولي ببغداد قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث ثم نقل إلى قضاء عسكر المهدي ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٨/٢٩ ونقل عنه أنه كان على المظالم وأنه صلى المغرب يوماً مع المهدي ، وبعد أن فرغ من صلاته جاء العوفي فقعد مقابلا للمهدي ، وقال له : إن سلاماً مولاك غصب قوماً على ضيعتهم ، تأمر بردها على أصحابها ، فقال المهدي : نصبح إن شاء الله ، فقال العوفي : لا ، إلا الساعة ، فأمر المهدي أحد قواده بأن يخرج ويسلم الضيعة إلى أصحابها ، فما أصبحوا حتى ردت الضيعة على صاحبها. راجع القصص ٦/٤٤ و ٦/٤٥ من النشوار .

فلما ولي محمد – وهو الأمين[1] – عزله ، وولّى مكانه عون بن عبد الله[2]، وولّى محمد بن عبد الله المظالم[3] بعد إسماعيل بن عُلَيّة[4] .

تاريخ بغداد للخطيب ٥/٤٠٩

---

١ أبو عبد الله محمد الأمين بن أبي جعفر هارون الرشيد : ترجمته في حاشية القصة ٥/٢١ من النشوار .

٢ عون بن عبد الله بن عون بن عتبة بن مسعود الكوفي : ولي القضاء ببغداد ، ترجم له الخطيب في تاريخه ١٢/٢٩٢ وقال إنه توفي سنة ١٩٣ .

٣ المظالم : راجع حاشية القصة ٥/٢٨ من النشوار .

٤ أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، ويعرف بابن علية ، وهي أمه (١١٠ – ١٩٣) : من أهل البصرة ، ولي صدقات البصرة ، ثم ولي المظالم في آخر أيام الرشيد ، ثم استعفى فأعفي ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٦/٢٢٩ .

٣

القاضي محمد بن عبد الله المؤذن

أخبرنا عليّ بن المحسّن ، قال : حدّثنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : لما توفّي حبّان بن بشر [١] ، استقضى محمد بن عبد الله المؤذّن [٢] من أهل السواد ، وكان صالحاً من أصحاب أبي حنيفة ، في الفقه ، ولا أعلمه حدّث بشيء .

وقال طلحة : حدّثني عبد الباقي بن قانع [٣] ، قال : حدّثني إسحاق بن ديمهر التوزي [٤] قال : حدّثني من حضر ابن المؤذن القاضي — وهو يموت — فقال : انقلوني من هذا الموضع ، فنقل ، فجاء عصفور بحبة من حنطة، فرمى بها على صدره ، فما زال يقرضها ، حتّى فرغ منها ، ثمّ مات .

تاريخ بغداد للخطيب ٤١٦/٥

---

١ أبو بشر حبان بن بشر بن المخارق الأسدي : ولي القضاء بأصبهان أيام المأمون ، وعاد إلى بغداد فأقام بها إلى أن ولاه المتوكل قضاء الشرقية ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٨٦/٨ وقال إنه توفي سنة ٢٣٨. أقول: هو جد أبي بشر الأسدي عمر بن أكثم القاضي ، راجع القصة ١١٩/٤ من النشوار .

٢ محمد بن عبد الله المؤذن : كان أحد أصحاب الرأي ، ولي القضاء بمدينة السلام ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٤١٦/٥ .

٣ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي مولى ابن أبي الشوارب: ترجمته في حاشية القصة ١٢٨/٥ من النشوار .

٤ أبو يعقوب إسحاق بن ديمهر بن محمد المعروف بالتوزي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٨٩/٦ وقال إنه توفي بسر من رأى سنة ٣٠٩ .

٤

القاضي أبو الحسن الخرقي

كان يحكم بنفسه

أخبرنا عليّ بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال :

استتر القاضي أحمد بن عبد الله بن إسحاق ، وهو المعروف بالخرقي [١] ، بعد ثلاثة أشهر من تقلّده القضاء ، لما خرج المتّقي إلى الموصل [٢] ، فاستخلف على مدينة المنصور أبا الفضل محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب [٣] ، ثم عاد المتّقي [٤] ، فظهر أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله ابن إسحاق ، وكان يحكم بنفسه [٥] .

تاريخ بغداد للخطيب ٥/٤٤٩

---

١ القاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن إسحاق المعروف بالخرقي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٠١ من النشوار .

٢ خرج المتقي وابنه من بغداد في السنة ٣٣٠ فراراً من البريدي الذي اقتحم عسكره دار السلطان وقتلوا من فيها ونهبوها نهباً قبيحاً ودخلوا دور الحرم (تجارب الأمم ٢/٢٥) .

٣ أبو الفضل محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب : ترجم له الخطيب في تاريخه ٥/٤٤٩ .

٤ أصعد المتقي مع ابن رائق إلى الموصل قاصدين ناصر الدولة بن حمدان الذي غدر بابن رائق فقتله ، وعاد المتقي صحبة ناصر الدولة إلى بغداد واستقر فيها ، وكانت مدة حكم البريدي ببغداد في هذه الدفعة ثلاثة أشهر وعشرين يوماً (تجارب الأمم ٢/٢٦ و ٢٧ و ٣٠) .

٥ أي أنه كان يجلس للمتداعين ، ولا ينيب أحداً عنه .

٥
من شعر ابن سكرة الهاشمي

أنشدني عليّ بن المحسّن ، قال :
أنشدني أبو الحسن بن سكرة الهاشمي [١] ، لنفسه :

في وجه إنسانة كلفت بها   أربعة ما اجتمعن في أحدِ
الوجه بدر والصدغ غالية   والريق خمر والثغر من بَرَدِ

تاريخ بغداد للخطيب ٥/٤٦٦

٦
من شعر ابن سكرة الهاشمي

أنشدني عليّ بن المحسّن ، قال : أنشدني ابن سكرة لنفسه :

وقائل قال لي : لا بدّ من فرج   فقلت — واغتظت — لم لا بد من فرج
فقال لي : بعد حين ، قلت : واعجباً   من يضمن العمر لي يا بارد الحجج

تاريخ بغداد للخطيب ٥/٤٦٦

---

١ أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي الشاعر المعروف بابن سكرة الهاشمي : ترجمته في حاشية القصة ٢/١٦٢ من النشوار .

٧

أبو إسحاق الطبري المقرىء

ذكر لي أبو القاسم التنوخي :

أنّ أبا إسحاق الطبري المقرئ ، إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله[١] ، وكان أحد الشهود ببغداد ، شهد أيضاً بالبصرة ، والأبلّة ، وواسط ، والأهواز ، وعسكر مكرم ، وتستر ، والكوفة ، ومكة ، والمدينة[٢].

قال : وأمّ بالناس في المسجد الحرام ، أيّام الموسم ، وما تقدّم فيه من ليس بقرشيّ غيره[٣] .

وكان يكتم مولده ، ويقال : ولد سنة أربع وعشرين وثلثمائة .

وهو مالكيّ المذهب .

تاريخ بغداد للخطيب ١٩/٦

---

١ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبري المقرىء : ترجمته في حاشية القصة ١٥٩/١ وهي في هذه القصة أكثر تفصيلا ، وقد نقل صاحب النشوار عن أبي إسحاق الطبري كثيراً من الأخبار في نشواره .

٢ قوله أنه كان أحد الشهود في بغداد وفي الأماكن التي أشار إليها ومقدارها عشرة، منها مكة والمدينة والبصرة ، دليل على فضله وتقواه واستقامته ، لأن الشاهد لا تقبل شهادته إلا إذا زكي وعدل .

٣ قوله إنه أم الناس بالمسجد الحرام في مكة أيام المواسم، أي أيام الحج ، مع أنه لم يكن قرشياً ، ولم يؤم الناس في مثل هذه المواقف من ليس بقرشي غيره ، دليل آخر على الاعتراف له بالفضل والتقدم .

٨

البحتري يمدح الكجي وابن جهور

أخبرني عليّ بن أبي عليّ[١] ، قال : أخبرنا محمد بن عمران المرزباني[٢] ، أنّ محمد بن يحيى[٣] أخبره ، قال :

كان أبو مسلم الكجّي[٤] ، وأسد بن جهور[٥] ، يتقلّدان أعمالاً بالشام ، فقال البحتري[٦] يمدحهما :

هل تبدينّ لي الأيّام عارفـةً لدى أبي مسلم الكجّي أو أسد

كلاهما آخذ للمجد أهبتــه وباعثٌ بعد وعد اليوم نجح غد

للهِ درّكما من سيّدَينِ ومن أحويتما من معاليه إلى أمد

وجدت عندكما الجدوى ميسّرة أوانَ لا أحدٌ يجدي على أحد

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي .

٢ أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني : ترجمته في حاشية القصة ٣٨/٤ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس المعروف بالصولي : ترجمته في حاشية القصة ١٦٠/١ من النشوار .

٤ أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن المهاجر البصري المعروف بالكجي وبالكشي (٢٠٠ – ٢٩٢) : من أهل البصرة ، كان عالماً ، ثقة ، جليل القدر ، سرياً ، نبيلا ، من حفاظ الحديث ، للبحتري فيه مدائح أثبت بعضها في ديوانه ٤١٦ وورد بعضها في ترجمته في تاريخ بغداد ١٢٣/٦ ترجم له صاحب المنتظم ٥٠/٦ والأعلام ٤٢/١ .

٥ أسد بن جهور : أحد كبار العمال في الدولة العباسية : ترجمته في حاشية القصة ١٤١/١ من النشوار .

٦ أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري الشاعر المشهور (٢٠٦ – ٢٨٤) : أحد ثلاثة كانوا أشعر أهل عصرهم : المتنبي ، وأبو تمام والبحتري ، مدح المتوكل ، ومن خلفه ، ومات بمنبج (الأعلام ١٤١/٩) .

وقد تطلّبت جهدي ثالثاً لكما	عند الليالي فلم تفعل ولم تكد
لن يبعد الله منّي حاجة أمماً	وأنتما غـــايتي فيها ومعتمدي
إن تقرضا فقضاء لا يريث وان	وهبتما فقبول الرفد والصفد
وفي القوافي إذا سوّمتها بدع	يثقلن في الوزن أو يكثرن في العدد
فيها جزاء لمـــا يأتي الرسول به	من عاجلٍ سلس أو آجلٍ نكد[1]

تاريخ بغداد للخطيب ٦/١٢٢

---

١ جاء في ديوان البحتري ص ٤١٦ أنه مدح إبراهيم بن عبد الله المعروف بأبي مسلم الكشي ، وكان يتولى ضياعاً بقنسرين والعواصم ، فقال :

مجداً أبا مسلم أصبحت في كرم	تجده وتلاداً ظلت تخلقـــه
كأنك السيف حداه ورونقـــه	والغيث وابله الداني وريقـــه
هل المكـــارم إلا ما تجمعـــه	أو المواهب إلا مـــا تفرقـــه

ومن فضائل أبي مسلم ، أنه أملى الحديث في رحبة غسان ، وكان في مجلسه سبعة مستملين يبلغ كل واحد منهم صاحبه الذي يليه ، وكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر ، ثم مسحت الرحبة ، وحسب من حضر بمحبرة ، فبلغ ذلك نيفاً وأربعين ألف محبرة ، سوى النظارة (تاريخ بغداد للخطيب ٦/١٢١) .

٩

إسحاق الموصلي يتحدث عن أصله

حدّثني عليّ بن المحسّن ، قال : وجدت في كتاب جدي عليّ بن محمد ابن أبي الفهم التنوخي : حدّثنا الحرمي بن أبي العلاء[1] ، قال : حدّثنا أبو خالد يزيد بن محمد المهلبي [2] ، قال :

سمعت إسحاق بن إبراهيم الموصلي [3] ، يقول : نحن قوم من أهل أرجان [4] ، سقط أبي إلى الموصل في طلب الرزق ، فما أقام بها إلاّ أربعة أشهر ، ثم قدم بغداد ، فقال الناس : الموصلي ، لقدومه منها ، ولم يكن من أهلها .

قال : وأبي إبراهيم بن ماهان[5] ، قال : وهو عندنا ابن ميمون .

قال : وكانت في أيدينا ضياع لبعض الحنظليين ، فتوليناهم .

تاريخ بغداد للخطيب ١٧٦/٦

---

١ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي حميضة المعروف بابن أبي العلاء الحرمي : ترجمته في حاشية القصة ٨٧/٥ من النشوار .

٢ أبو خالد يزيد بن محمد بن المغيرة المهلبي : شاعر محسن راجز ، نديم ، راوية ، بصري ، كان مترفعاً معتزاً بنسبه ، مدح المتوكل ورثاه ، توفي ببغداد سنة ٢٥٩ (الأعلام ٢٤٢/٩) .

٣ أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي : ترجمته في حاشية القصة ٦٠/٤ من النشوار .

٤ أرجان : راجع حاشية القصة ١٧٤/١ من النشوار .

٥ أبو إسحاق إبراهيم بن ميمون (ويقال له ماهان) الموصلي : ترجمته في حاشية القصة ١٠٤/٥ من النشوار .

١٠

القاضي إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ [١] ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر [٢] ، قال : حدّثني محمد بن أحمد التنوخي [٣] ، قال : حدّثنا ابن حيان [٤] ، وهو وكيع القاضي ، قال : أخبرني إبراهيم بن أبي عثمان ، عن العباس بن ميمون ، قال :

سمعت محمد بن عبد الله الأنصاري [٥] ، يقول : ما ولي القضاء من لدن عمر بن الخطاب ، إلى اليوم ، أعلم من إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة [٦] .

فقال له أبو بكر الجبّي : يا أبا عبد الله ، ولا الحسن بن أبي الحسن [٧] ؟

قال : لا والله ، ولا الحسن .

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ٣/١٣٥ من النشوار .

٣ أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٣٧ من النشوار .

٤ أبو بكر محمد بن خلف بن حيان الضبي المعروف بوكيع القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٢/٥١ من النشوار .

٥ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري : ترجمته في حاشية القصة ٢/٦ من النشوار .

٦ أبو عبد الله إسماعيل بن حماد بن الإمام أبي حنيفة النعمان : فقيه حنفي ، قاض ، عالم ، ولي قضاء الجانب الشرقي من بغداد وقضاء البصرة ، والرقة ، توفي شاباً سنة ٢١٢ (الأعلام ١/٣٠٩) .

٧ أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، المعروف بالحسن البصري ، من سادات التابعين وكبرائهم : ترجمته في حاشية القصة ٣/٣٦ .

قال ابن حيّان : وأخبرني أبو العيناء[1] ، قال :

قال رجل لإسماعيل : قد ذهب نصفك .

قال : لو بقيت منّي شعرة ، لبقي منها ما يقضي عليك .

وقال ابن حيّان عن أبي العيناء ، قال :

لما ولي إسماعيل البصرة ، دس إليه الأنصاريّ ، – يعني محمد بن عبد الله – إنساناً يسأله عن مسألة ، فقال : أبقى الله القاضي ، رجل قال لامرأته ...

فقطع عليه إسماعيل ، وقال : قل للذي دسّك ، إنّ القضاة لا تفتي .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٤٤/٦

---

١ أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد الضرير ، المعروف بأبي العيناء : ترجمته في حاشية القصة ١/١ من النشوار .

١١

القاضي إسماعيل بن إسحاق

كان عَلَماً في الفقه على مذهب مالك

أخبرنا عليّ بن المحسّن القاضي ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد ، قال :

إسماعيل بن إسحاق[١] ، كان منشؤه البصرة ، وأخذ الفقه على مذهب مالك[٢] ، عن أحمد بن المعدّل[٣] ، وتقدّم في هذا العلم، حتى صار عَلَماً فيه .

ونشر من مذهب مالك ، وفضله ، ما لم يكن بالعراق في وقت من الأوقات.

وصنّف في الاحتجاج لمذهب مالك والشرح له ، ما صار لأهل هذا المذهب مثالاً يحتذونه ، وطريقاً يسلكونه .

وانضاف إلى ذلك علمه بالقرآن ، فإنّه ألّف في القرآن كتباً تتجاوز كثيراً الكتب المصنّفة فيه .

فمنها : كتابه في أحكام القرآن ، وهو كتاب لم يسبقه إليه أحد من أصحابه إلى مثله .

ومنها كتابه في القراءات ، وهو كتاب جليل القدر عظيم الخطر .

---

١ أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد الأزدي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١/٣٣ من النشوار .

٢ أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري (٩٣ – ١٧٩) : ترجمته في حاشية القصة ٥/٨٧ من النشوار .

٣ أبو جعفر أحمد بن حرب بن مسمع بن مالك المعروف بابن المعدل : ترجم له الخطيب في تاريخه ٤/١١٩ وقال إنه كان من قراء القرآن، وأحد الشهود الذين رغبوا في آخر أعمارهم عن الشهادة ، توفي سنة ٢٧٥ .

ومنها كتابه في معاني القرآن .

وهذان الكتابان ، يشهد بتفضيله فيهما ، واحد الزمان ، ومن انتهى إليه العلم بالنحو واللغة في ذلك الأوان ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد[1] .

ورأيت أبا بكر بن مجاهد[2] ، يصف هذين الكتابين ، وسمعته مرات لا أحصيها ، يقول : سمعت أبا العباس المبرّد ، يقول : القاضي أعلم منّي بالتصريف .

وبلغ من العمر ما صار به واحداً في عصره في علوّ الأسناد ، لأن مولده كان سنة تسع وتسعين ومائة[3] ، فحمل الناس عنه من الحديث الحسن ، ما لم يحمل عن كبير أحد .

وكان الناس يصيرون إليه ، فيقتبس منه كل فريق علماً لا يشاركه فيه الآخرون ، فمن قوم يحملون الحديث ، ومن قوم يحملون علم القرآن ، والقراءات ، والفقه ، إلى غير ذلك ممّا يطول شرحه .

أما سداده في القضاء ، وحسن مذهبه فيه ، وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره ، فشيءٌ شهرته تغني عن ذكره .

وكان في أكثر أوقاته ، وبعد فراغه من الخصوم ، متشاغلاً بالعلم، لأنّه اعتمد على كاتبه ، أبي عمر محمد بن يوسف[4] ، فكان يحمل عنه أكثر أمره من لقاء السلطان ، وينظر له في كل أمره ، وأقبل هو على الحديث والعلم .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٨٥/٦

---

١ أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد : ترجمته في حاشية القصة ١٤٦/١ من النشوار .

٢ أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي المعروف بابن مجاهد : ترجمته في حاشية القصة ٥/١ من النشوار .

٣ توفي سنة ٢٨٢ .

٤ أبو عمر محمد بن يوسف الأزدي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١٠/١ من النشوار .

١٢

القاضي إسماعيل بن إسحاق

تجمع له بغداد بأسرها ويقلد قضاء القضاة

أخبرنا علي بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال :

لم يزل إسماعيل بن إسحاق[١] قاضياً على عسكر المهدي[٢] إلى سنة خمس وخمسين ومائتين[٣] ، فإنّ المهتدي محمد بن الواثق[٤] ، قبض على حمّاد بن إسحاق[٥] ، أخي إسماعيل بن إسحاق ، وضربه بالسياط ، وأطاف به على بغلٍ بسر من رأى لشيءٍ بلغه عنه ، وصرف إسماعيل بن إسحاق عن الحكم ، واستتر .

وقاضي القضاة — كان — بسرّ من رأى ، الحسن بن محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب[٦] ، ثمّ صرف عن القضاء في هذه السنة ، وولي القضاء عبد

---

١ أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد الأزدي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١/٣٣ من النشوار .

٢ عسكر المهدي : المحلة المعروفة ببغداد بالرصافة بالجانب الشرقي (المشترك وضعاً ٣١٠) : أقول : ومحلها الآن المنطقة التي تقع فيها المقبرة الملكية أي جنوبي قبر الإمام أبي حنيفة ، وسميت عسكر المهدي لأن المهدي ابن المنصور انتقل إليها من مدينة المنصور وعسكر فيها فنسبت إليه .

٣ في أيام المهتدي ٢٥٥ — ٢٥٦ .

٤ أبو عبد الله المهتدي محمد بن أبي جعفر الواثق هارون : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٣ من النشوار .

٥ أبو إسماعيل حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي (١٩٨ — ٢٦٧) : بصري ولي القضاء ببغداد ، وتوفي بالسوس ، ثقة ، فصيح ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٨/١٥٩ .

٦ القاضي الحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٣ من النشوار .

الرحمن بن نائل بن نجيح [1] ، ثم ردّ الحسن بن محمد في هذه السنة إلى القضاء .

ثم استقضى المهتدي على الجانب الشرقي ، القاسم بن منصور التميمي [2] ، نحو سبعة أشهر ، وكان قليل النفاذ .

ثم قتل المهتدي بالله في رجب سنة ست وخمسين ومائتين [3] ، وقيل سمّوه ، وأخرج ، فصلى عليه جعفر بن عبد الواحد [4] ، بعد يومين من العقد للمعتمد على الله [5] ، وعلى قضاء القضاة بسر من رأى الحسن بن محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب .

فأعاد المعتمد إسماعيل بن إسحاق على الجانب الشرقي من بغداد ، وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، فلم يزل على القضاء بالجانب الشرقي إلى سنة ثمان وخمسين ومائتين .

وغلب على الموفق [6] ، ثم سأله أن ينقله إلى الجانب الغربي ، وكان على قضاء الجانب الغربي بالشرقيّة – وهو الكرخ – البرتي [7] ، وعلى مدينة المنصور أحمد بن يحيى بن أبي يوسف القاضي [8] ، فأجابه إلى ذلك .

---

١ تاريخ الطبري ٩/٤٣٧ .

٢ القاسم بن منصور التميمي القاضي : ترجم له الخطيب في تاريخه ١٢/٤٢٩ .

٣ قتل المهتدي يوم الخميس ١٢ رجب ٢٥٦ (الطبري ٩/٤٦٢ وخلاصة الذهب المسبوك ٢٣٢) .

٤ جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب : ولي قضاء القضاة بسر من رأى سنة ٢٤٠ وفي السنة ٢٥٠ نفاه المستعين للبصرة لشيء بلغه عنه ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٧/١٧٣ ، أقول : جعفر بن عبد الواحد الهاشمي هذا ، هو غير سميه المترجم له في حاشية القصة ٢/٨٠ من النشوار .

٥ أبو العباس أحمد المعتمد بن جعفر المتوكل : ترجمته في حاشية القصة ٢/٨ من النشوار .

٦ الأمير الموفق أبو أحمد طلحة بن جعفر المتوكل : ترجمته في حاشية القصة ١/٧٣ من النشوار .

٧ القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر المعروف بالبرتي : ترجمته في حاشية القصة ٥/١١٧ من النشوار .

٨ القاضي أحمد بن يحيى بن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم ، حفيد أبي يوسف القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٥/١٢٠ من النشوار .

وكره ذلك قاضي القضاة ابن أبي الشوارب ، فاجتهد في ترك البرتي وأحمد ابن يحيى ، فما أمكنه ، لتمكّن إسماعيل من الناصر – يعني الموفّق – .

فأجيب إسماعيل إلى ما سأل ، ونقل البرتي عن قضاء الشرقية إلى الجانب الشرقي [1] ، ولم يزل على القضاء بالجانب الشرقي ، وإسماعيل بن إسحاق على الجانب الغربي بأسره ، إلى سنة اثنتين وستين ومائتين .

ثم جمعت بغداد بأسرها لإسماعيل بن إسحاق ، وصرف البرتي ، وقلّد المدائن ، والنهروانات ، وقطعة من أعمال السواد .

وكان الحسن بن محمد بن أبي الشوارب قد توفي سنة إحدى وستين ومائتين بمكة بعد الحج ، فولي أخوه علي بن محمد [2] مكانه ، وبقي ابن أبي الشوارب على قضاء سر من رأى [3] ، وكان يدعى بقاضي القضاة ، وصار إسماعيل المقدّم على سائر القضاة ، ولم يقلّد أحد قضاء القضاة إلى أن توفي .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٨٧/٦

---

١ الشرقية تقع في الجانب الغربي من بغداد ، وإنما سميت الشرقية لأنها شرقي مدينة المنصور .

٢ أبو الحسن الأموي علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب : ترجمته في حاشية القصة ٦٣/٤ من النشوار .

٣ راجع القصة ٦٣/٤ من النشوار .

١٣

الله خير مستعان

أخبرنا علي بن أبي المعدل [١] ، قال : حدّثنا الحسين بن عمر الضرّاب [٢] ، قال : أنشدنا سمعان الصيرفي :

أشدّ من فاقة [٣] الزمان مقام حرّ على هوان [٤]
فاسترزق الله واستعنه فـإنّه خير مستعان
وإن نبـا منزلٌ بحر فمن مكانٍ إلى مكان

تاريخ بغداد للخطيب ٢٩٧/٦

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن القاضي التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
٢ أبو عبد الله الحسين بن عمر بن عمران بن حبيش الضراب المعروف بابن الضرير (٢٩٩–٣٨١) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٨٢/٨ .
٣ الفاقة : الفقر .
٤ الهوان : الذل .

١٤

إسحاق بن غرير

أخبرنا علي بن أبي علي البصري [١] ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي [٢] ، وأحمد بن عبد الله الدوري [٣] ، قالا : حدّثنا أحمد بن سليمان الطوسي [٤] ، قال : حدّثنا الزبير بن بكّار [٥] ، قال :

ومن ولد حميد بن عبد الرحمن ، إسحاق بن غُرَيْر [٦] — واسم غرير ، عبد الرحمن — بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف .

كان في صحابة المهدي [٧] أمير المؤمنين ، وأمير المؤمنين موسى [٨] ، وأمير المؤمنين هارون [٩] ، وهلك في خلافة أمير المؤمنين هارون ، وكان ذا منزلة

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي .

٢ أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن زكريا المخلص الذهبي : نسبته إلى خيوط الذهب التي يقال لها بالفارسية (زر ريشته) ، وتسمى ببغداد (كلبدون) ، ترجم له السمعاني في الأنساب ٢٤١ وابن الأثير في اللباب ١/٤٤٧ .

٣ أبو بكر أحمد بن عبد الله بن خلف الدوري الوراق (٢٩٩ — ٣٧٩) ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٠ من النشوار .

٤ أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود بن أبي محمد بن أبي العباس الطوسي (٢٤٠ — ٣٢٢) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٤/١٧٧ .

٥ أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب (١٧٢ — ٢٦٥) : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٤ من النشوار .

٦ إسحاق بن عبد الرحمن الملقب غرير بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري : سكن بغداد ، وكان ممدحاً كريماً ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٦/٣١٦ .

٧ أبو عبد الله محمد المهدي بن أبي جعفر عبد الله المنصور : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٤٥ من النشوار .

٨ أبو محمد موسى الهادي بن أبي عبد الله محمد المهدي : ترجمته في حاشية القصة ٥/٢١ من النشوار .

٩ أبو جعفر هارون الرشيد بن أبي عبد الله محمد المهدي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٣٥ من النشوار .

فيهم وقدر ، وكان حلواً ، معروفاً بالسخاء .

وفيه يقول الشاعر :

استوسق الناس وقالوا معاً　　لا جود إلاّ جود إسحاق

قال : وله ولأخيه يعقوب ، يقول الصهيبي :

نفى الجوع من بغداد إسحاق ذو الندى　　كما قد نفى جوع الحجاز أخوه
وما يكُ من خير أتوه فإنّما　　فعال غُرَيْر قبلهم ورثوه
فأقسم لو ضاف الغريريّ بغتةً　　جميع بني حوّاء ما حفلوه
هو البحر بل لو حلّ بالبحر رفده　　ومن يجتديه ساعة نزفوه

تاريخ بغداد للخطيب ٣١٦/٦

١٥

حب ابن غرير غرور

أخبرنا علي بن أبي علي[١] ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الرحمن[٢] وأحمد ابن عبد الله[٣] ، قالا : حدّثنا أحمد بن سليمان الطوسي[٤] ، قال : حدّثنا الزبير[٥] ، قال : حدّثني أبو عزيه محمد بن موسى الأنصاري ، قال :

كان إسحاق بن غُرَير[٦] معجباً بعبّادة ، جارية المهلبيّة ، وكانت المهلّبية منقطعة إلى الخيزران[٧] أم أمير المؤمنين ، ذات منزلة منها .

قال : فركب يوماً ، عبد الله بن مصعب بن الزبير[٨] ، وإسحاق بن غُرير

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن القاضي التنوخي .

٢ أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن الذهبي : ترجمته في حاشية القصة ٦/١٤ من النشوار .

٣ أبو بكر أحمد بن عبد الله بن خلف الدوري الوراق : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٠ من النشوار .

٤ أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي (٢٤٠ – ٣٢٢) : ترجمته في حاشية القصة ٦/١٤ من النشوار .

٥ أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب (١٧٢ – ٢٦٥) : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٤ من النشوار .

٦ إسحاق بن عبد الرحمن الملقب غرير بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري : ترجمته في حاشية القصة ٦/١٤ من النشوار .

٧ الخيزران : جارية المهدي العباسي وأم ولديه الهادي والرشيد ، كان لها في أيام ولدها الرشيد دور في سياسة المملكة ، ولما توفيت في السنة ١٧٣ مشى الرشيد حافياً وراء جنازتها (الأعلام ٢/٣٧٥) .

٨ أبو بكر عبد الله بن مصعب بن الزبير الأسدي (١١١ – ١٨٤) : أمير ، شاعر ، فصيح ، ولد بالمدينة ، وورد بغداد ، وولي اليمامة ، ثم ولي المدينة وأضيف إليه اليمن ، وكان محموداً في ولايته ، جميل السيرة (الأعلام ٤/٢٨١) .

إلى أمير المؤمنين المهدي [1] وكانا يأتيانه في كل عشيّة ، إذا صلى الناس العصر ، فيقيمان معه إلى أن ينقضي سمره .

فلقيا في طريقهما عبّادة ، جارية المهلّبية ، فقال إسحاق بن غُرير ، لعبد الله بن مصعب ، يا أبا بكر ، هذه عبّادة التي كنت تسمعني أذكرها ، وركض دابته حتى استقبلها ، فنظر إليها ثم رجع .

فضحك عبد الله بن مصعب ممّا صنع ، ثم مضيا فدخلا على أمير المؤمنين المهدي ، فحدّثه عبد الله بن مصعب حديث إسحاق بن غُرير وعبّادة ، وما كان منه في أمرها تلك العشيّة .

فقال لإسحاق : أنا أشتريها لك ، وقام فدخل على الخيزران .

فقال : أين المهلّبية ؟ فأمرت بها ، فدعيت له .

فقال لها : تبيعني عبّادة بخمسين ألف درهم ؟

فقالت له : يا سيّدي إن كنت تريدها لنفسك ، فبها فداك الله .

قال : إنّما أريدها لإسحاق بن غُرير .

فبكت ، وقالت : يدي ، ورجلي ، ولساني في حوائجي ، تنزعها منّي لإسحاق بن غُرير .

قال : فقالت الخيزران : ما يبكيك ؟ لا يقدر والله إسحاق عليها .

وقالت لأمير المؤمنين المهدي : صار ابن غرير يتعشّق جواري الناس ؟

فخرج أمير المؤمنين المهدي ، فأخبر إسحاق الخبر ، وأمر له بالخمسين الألف الدرهم ، فأخذها .

---

[1] أبو عبد الله محمد المهدي بن أبي جعفر عبد الله المنصور : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٤٥ من النشوار .

فقال في ذلك أبو العتاهية[1] :

من صدق الحبّ لأحبابه فإنّ حبّ ابن غُرير غرور
أنساه عبّادة ذات الهوى وأذهل الحبّ لديه الضمير
خمسون ألفاً كلّها وازنٌ خشن لها في كل كيس صرير

قال : وقال في ذلك أيضاً أبو العتاهية :

حبّك المال لا كحبّك عبّا دة يا فاضح المحبّينا
لو كنت أخلصتها الوفاء كما قلت لما بعتها بخمسينا

تاريخ بغداد للخطيب ٣١٧/٦

١ أبو العتاهية : أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد الشاعر : ترجمته في حاشية القصة ٨٢/٥ من النشوار .

١٦

إنك لا تدري ما يقول هذا الغلام

حدثني علي بن المحسّن[١] ، قال : وجدت في كتاب جدّي عليّ بن محمد بن أبي الفهم التنوخي[٢] ، حدّثنا الحرمي ابن أبي العلاء[٣] ، قال : حدّثنا أبو خالد يزيد بن محمد المهلّبي[٤] ، قال : سمعت إسحاق الموصلي[٥] يقول :

لمّا خرجنا مع الرشيد إلى الرقّة[٦] ، قال لي الأصمعي[٧] : كم حملت معك من كتبك ؟

قلت : تخفّفت ، فحملت ثمانية أحمال ، ستة عشر صندوقاً .

قال : فعجب .

فقلت : كم معك يا أبا سعيد ؟

قال : ما معي إلاّ صندوق واحد .

قلت : ليس إلاّ ؟

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن صاحب النشوار : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي القاضي ، والد صاحب النشوار : ترجمته في حاشية القصة ٧٤/٢ من النشوار .

٣ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي حميضة . المعروف بابن أبي العلاء الحرمي : ترجمته في حاشية القصة ٨٧/٥ من النشوار .

٤ أبو خالد يزيد بن محمد المهلبي : ترجمته في حاشية القصة ٩/٦ من النشوار .

٥ أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي : ترجمته في حاشية القصة ٦٠/٤ .

٦ الرقة : راجع حاشية القصة ٥٦/٣ من النشوار .

٧ عبد الملك بن قريب الباهلي الأصمعي : ترجمته في حاشية القصة ٢٩/٣ من النشوار .

قال : وتستقل صندوقاً من حق[1] ؟

قال أبو خالد : وسمعت إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، يقول : رأيت في منامي كأنّ جريراً[2] ناولني كبّة من شعر ، فأدخلتها في فمي .

فقال بعض المعبّرين : هذا رجل يقول من الشعر ما شاء .

قال : وجاء مروان بن أبي حفصة[3] يوماً إلى أبي ، فاستنشدني من شعري ، فأنشدته :

إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي ورافع ضيمي خازم وابن خازم
عطست بأنفٍ شامخٍ وتناولت يداي السماء[4] قاعداً غير قائم

قال : فجعل مروان يستحسن ذلك ، ويقول لأبي : إنّك لا تدري ما يقول هذا الغلام .

تاريخ بغداد للخطيب ٦/٣٤٠

---

١ من حق ، ومن حقا : عامية عراقية ، لم تزل مستعملة في الموصل ، بمعنى : حقيقة ، وترد عند الاستفسار ، راجع القصة ٣/١٤١ من النشوار .

٢ أبو حزرة جرير بن عطية الخطفى (٢٨ — ١١٠) : أحد ثلاثة ملكوا زمام الشعر في عصرهم ، والآخران الفرزدق والأخطل ، وهو من أغزل الناس شعراً (الأعلام ١/١١١) .

٣ مروان بن أبي حفصة (١٠٥ — ١٨٢) : كان جده أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم ، وأدرك مروان العباسيين ، ومدح المهدي والرشيد ، وكان يتقرب للرشيد بهجو العلويين (الأعلام ٨/٩٥) .

٤ الذي أرويه : الثريا .

١٧

البهلول بن حسان

يبذل ماله للقريب والبعيد

أخبرني علي بن أبي عليّ المعدّل[١] ، قال : أنبأنا أحمد بن يوسف الأزرق[٢] ابن يعقوب بن إسحاق بن البهلول ، قال : أخبرني عمّي إسماعيل[٣] ، قال : حدّثني عمّي البهلول[٤] ، قال : أخبرني أبي[٥] ، قال :

كنت في ديوان بادوريا[٦] ، وكنت أمضي مع أبي ، البهلول بن حسّان[٧] ، ونحن بمدينة السلام[٨] ، إلى مسجد الرصافة[٩] ، فيدخل أبي إلى هشيم بن

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول : ترجمته في حاشية القصة ١٤/١ من النشوار .

٣ أبو الحسن إسماعيل بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي (٢٥٢ — ٣٣١) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٠١/٦ .

٤ أبو محمد البهلول بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي (٢٠٤ — ٢٩٨) : ترجمته في حاشية القصة ١٠٣/٥ من النشوار .

٥ أبو يعقوب إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي (١٦٤ — ٢٥٢) : ترجمته في حاشية القصة ١٠٣/٥ من النشوار .

٦ بادوريا : راجع حاشية القصة ٦٦/١ من النشوار .

٧ أبو الهيثم البهلول بن حسان بن سنان التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١٠٣/٥ من النشوار ؛ انظر نسب أبي الهيثم إلى قضاعة فقحطان في القصة ٢٥/٦ من النشوار .

٨ مدينة السلام : مدينة المنصور وكانت في الجانب الغربي من دجلة ، راجع حاشية القصة ١٣٧/١ من النشوار .

٩ مسجد الرصافة : في محلة الرصافة وهي في الجانب الشرقي من دجلة في المنطقة التي تقع فيها المقبرة الملكية .

بشير[1] فيسمع منه ، وأمضي أنا إلى الديوان[2] .

ثم طلبت الحديث ، فقصدت هشيماً ، وكتبت منه أحاديث من درج ضاع منّي بعد ذلك ، وتوفّي هشيم فسمعت من أصحابه .

وقال ابن الأزرق : أخبرني عمّي إسماعيل، قال : حدّثني عمّي البهلول قال :

كان أبي سمحاً سخياً ، وكان يأخذ من أرزاقه بمقدار القوت ، ويفرّق ما يبقى بعد ذلك على ولده وأهله والأباعد .

ويفرّق في أيّام كل فاكهة ، شيئاً كثيراً منها .

وكان له غلام وبغل ، يستقي الماء ، ويصبه لقراباته ، إرفاقاً بهم .

تاريخ بغداد للخطيب ٣٦٧/٦

---

١ أبو معاوية هشيم بن بشير بن أبي خازم القاسم بن دينار (١٠٤ – ١٨٣) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٨٥/١٤ .

٢ يريد أنه كان يعمل موظفاً في الدولة في ديوان بادوريا ، انظر ما ورد في معجم البلدان ٤٦٠/١ عن تنوع أعمال الديوان ببادوريا .

١٨

إسحاق بن البهلول

يحدّث من حفظه بخمسين ألف حديث

أخبرني علي بن أبي علي[١] ، قال : أنبأنا أحمد بن يوسف الأزرق[٢] ، قال : أخبرني عمّي إسماعيل بن يعقوب[٣] ، قال : حدّثني عمّي البهلول ابن إسحاق[٤] ، قال :

استدعى المتوكل[٥] أبي[٦] إلى سر من رأى[٧] ، حتى حدّثه ، وسمع منه ، وقرئ له عليه حديث كثير .

ثم أمر فنصب له منبر ، وكان يحدّث عليه في المسجد الجامع بسر من رأى[٨]

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو الحسن أحمد بن يوسف بن إسحاق بن البهلول : ترجمته في حاشية القصة ١/١٤ من النشوار .

٣ أبو الحسن إسماعيل بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ٥/١٠٣ من النشوار .

٤ أبو محمد البهلول بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ٥/١٠٣ من النشوار .

٥ جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد : ترجمته في حاشية القصة ١/١٤٢ من النشوار .

٦ أبو يعقوب إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي: ترجمته في حاشية القصة ٥/٢٠٣ من النشوار .

٧ سر من رأى : وهي سامراء ، وكانت حاضرة المملكة في عهد المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧) .

٨ ما زال جامع سامراء ينتقص من أطرافه ، وتقلع منه أبوابه وساجه وحجارته ، فلم يبق منه الآن إلا سوره ومنارته المسماة : الملوية ، وتقع خارج سور الجامع قريباً من بابه ، ولولا أن عناية مديرية الآثار القديمة تداركته ، لزال هذا الباقي ، ولحق بما اندرس منه .

وفي رحبة زيرك[1] بالقرب من باب الفراغنة[2] .

وأقطعه إقطاعاً في كل سنة مبلغه اثنا عشر ألفاً ، ورسم له صلة خمسة آلاف درهم في السنة ، فكان يأخذها .

وأقام إلى أن قدم المستعين[3] بغداد[4] ، فخاف أبي الأتراك ، أن يكبسوا الأنبار[5] ، فانحدر إلى بغداد عجلاً ، ولم يحمل معه شيئاً من كتبه .

فطالبه محمد بن عبد الله بن طاهر[6] ، أن يحدّث ، فحدّث ببغداد من حفظه بخمسين ألف حديث ، لم يخطئ في شيء منها .

تاريخ بغداد للخطيب ٣٦٨/٦

---

١ الرحبة : الأرض الواسعة ، وكانت الكلمة تطلق على ما يسمى الآن : ساحة ، أو ميدان ، وفي التاريخ العباسي تكرار لذكر رحبة جامع القصر ، وهو الجامع الذي كان الخلفاء العباسيون يقيمون فيه ببغداد صلاة الجمعة ، ينفذون إليه من قصر الخلافة عبر ممرات تحت الأرض ، وهذا الجامع تعاورته أيدي الغصب فلم يبق منه إلا مأذنته ، واسمها الآن منارة سوق الغزل ، أما رحبة جامع القصر ، فهي واقعة خارج الجامع مما يلي المأذنة في شرقيها ، وما تزال إلى الآن رحبة يحتلها القصابون الذين يبيعون لحم البقر ، وتفصل هذه الرحبة الآن بين سوق الشورجة ، حيث تباع الغلال ، وبين سوق الدهانة ، حيث دكاكين العطارين والبقالين والحلوانيين ، ويسميهم البغداديون : الشكرجية ، ورحبة زيرك ، على ما يبدو ساحة واسعة بالقرب من باب الفراغنة في سامراء .

٢ الفراغنة : جماعة من الترك ينسبون إلى فرغانة وهي ولاية وراء الشاش من بلاد الشرق وراء نهر جيحون وسيحون (السمعاني ٤٢٤) .

٣ أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد (٢١٩ – ٢٥٢) : استخلف بعد وفاة المنتصر ، ودامت خلافته (٢٤٨ – ٢٥٢) ، وحدثت في أيامه فتن ، فانتقل إلى بغداد ، وحاربه المعتز ، فخلع المستعين نفسه ، ورحل إلى واسط فقتل هناك (الأعلام ١٩٣/١) .

٤ وافى المستعين بغداد يوم ٥ محرم سنة ٢٥١ (الطبري ٢٨٣/٩) .

٥ الأنبار : انظر حاشية القصة ١٣٧/١ من النشوار .

٦ الأمير أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر : ترجمته في حاشية القصة ١٢٦/٢ من النشوار .

١٩

القاضي أسد بن عمرو

يصلح قبلة جامع واسط

أخبرنا عليّ بن المحسّن القاضي ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر [١] ، قال : حدّثنا عليّ بن محمد بن عبيد [٢] ، قال : حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة [٣] ، قال : حدّثنا سليمان بن أبي شيخ [٤] قال :

كان أسد بن عمرو [٥] على قضاء واسط ، فقال : رأيت قبلة واسط رديئة جداً وتبين لي ذلك ، فتحرّفت فيها .

فقال قوم من أهل واسط : هذا رافضي .

فقيل لهم : ويلكم هذا من أصحاب أبي حنيفة ، كيف يكون رافضيّاً ؟

تاريخ بغداد للخطيب ١٦/٧

---

١ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .

٢ أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد بن عبد الله بن حساب البزاز (٢٥٢ – ٣٣٠) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٧٣/١٢ .

٣ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي (١٨٥ – ٢٧٩) : ترجمته في حاشية القصة ٦٠/٤ من النشوار .

٤ أبو أيوب سليمان بن أبي شيخ منصور بن سليمان الواسطي (١٥١ – ٢٤٦) : كان عالماً بالتواريخ والنسب وأيام الناس وأخبارهم ، توفي عن ٩٥ سنة ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٥٠/٩ .

٥ أبو المنذر أسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله البجلي الكوفي : صاحب أبي حنيفة ، ولي قضاء الشرقية ، ثم قضاء واسط ، ثم أنكر من بصره شيئاً فاعتزل القضاء ، توفي سنة ١٩٠ ، ترجم له الخطيب في تاريخه ١٦/٧ .

٢٠

أشعب الطامع بين سالم بن عبد الله

وعبد الله بن عمرو بن عثمان

أخبرنا علي بن أبي علي البصري [١] ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن أحمد ابن لؤلؤ الورّاق [٢] ، قال : حدّثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث [٣] ، قال : حدّثنا أبو داود السنجي [٤] ، قال : حدّثنا الأصمعي [٥] ، عن أشعب الطامع [٦] ، قال :

دخلت على سالم بن عبد الله [٧] ، فقال لي : يا أشعب ، حمل إلينا جفنة هريسة ، وأنا صائم ، فاقعد ، فكل .

قال : فحملت على نفسي [٨] .

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي .

٢ أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة الثقفي المعروف بابن لؤلؤ الوراق (٢٨١ – ٣٧٧) : ترجمته في حاشية القصة ٣/٥ من النشوار .

٣ أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث المعروف بأبي بكر بن أبي داود السجستاني (٢٣٠ – ٣١٦) : من كبار حفاظ الحديث ، ولد بسجستان ، واستقر وتوفي ببغداد (الأعلام ٢٢٤/٤) .

٤ أبو داود سليمان بن معبد النحوي السنجي المروزي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٥١/٩ وقال إنه توفي سنة ٢٥٧ .

٥ عبد الملك بن قريب الباهلي المعروف بالأصمعي : ترجمته في حاشية القصة ٢٩/٣ من النشوار .

٦ أبو العلاء أشعب بن جبير الملقب بالطامع : مولى عثمان بن عفان ، مدني ، عمر دهراً طويلا ، وتوفي سنة ١٥٤ ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٧/٧ .

٧ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي : أحد قراء المدينة السبعة ، ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم (الأعلام ١١٤/٣) .

٨ حمل على نفسه : يريد أنه أكل أكثر من طاقته .

فقال : لا تحمل على نفسك ، ما يبقى تحمله معك .

قال : فلما رجعت إلى منزلي ، قالت لي امرأتي : يا مشؤوم ، بعث عبد الله بن عمرو بن عثمان [1] يطلبك ، ولو ذهبت إليه لحباك .

قلتُ : فما قلتِ له ؟

قالت : قلت له : إنّك مريض .

قلتُ : أحسنتِ .

فأخذت قارورة دهن ، وشيئاً من صفرة ، فدخلت الحمام ثم تمرّخت به ، ثم خرجت فعصبت رأسي بعصابة ، وأخذت قصبة ، واتّكأت عليها ، فأتيته وهو في بيت مظلم .

فقال لي : أشعب ؟

قلت : نعم ، جعلني الله فداك ، ما رفعت جنبي من الأرض منذ شهرين .

قال : وسالم في البيت ، وأنا لا أعلم .

فقال لي سالم : ويحك يا أشعب .

قال : فقلت لسالم : نعم جعلني الله فداك ، منذ شهرين ما رفعت ظهري من الأرض .

قال : فقال سالم : ويحك يا أشعب .

قال : فقلت : نعم ، جعلت فداك ، مريض منذ شهرين ما خرجت .

قال : فغضب سالم وخرج .

---

١ عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي : كان يسمى المطرف لجماله وبهائه (أنساب الأشراف ٥/١٠٧ ، ١٠٨) ، وهو زوج فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، (مقاتل الطالبيين ٢٠٢ وأنساب الأشراف ٥/١٠٩ ، ١١٠) ، وابنه من فاطمة محمد الملقب بالديباج ، عذبه المنصور العباسي ثم قتله (مقاتل الطالبيين ٢٢٠ ، ٢٢٢ وأنساب الأشراف ٥/ ١٠٩ - ١١١) .

قال : فقال لي عبد الله بن عمرو ، ويلك يا أشعب ، ما غضب خالي[1] إلاّ من شيء .

قال : فقلت : نعم جعلت فداك ، غضب من أنّي أكلت اليوم عنده جفنة هريسة .

قال : فضحك عبد الله وجلساؤه ، وأعطاني ، ووهب لي .

قال : فخرجت ، فإذا سالم بالباب ، فلما رآني ، قال : ويحك يا أشعب[2] ألم تأكل عندي ؟

قلت : بلى جعلت فداك .

فقال سالم : والله لقد شكّكتني .

تاريخ بغداد للخطيب ٤١/٧

---

١ أم عبد الله بن عمرو ، حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب ، (أنساب الأشراف ١٠٧/٥).

٢ راجع أخبار أشعب في الأغاني ١٣٥/١٩ – ١٨٢ .

٢١

سالم بن عبد الله يقسم تمراً

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ[١] ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن لؤلؤ[٢] ، قال : حدّثنا عبد الله بن سليمان[٣] ، قال : حدّثنا أبو داود السنجيّ[٤] ، قال : حدّثنا الأصمعي[٥] ، قال :

مرّ أشعب[٦] فجعل الصبيان يعبثون به حتّى آذوه ، فقال لهم : ويحكم سالم بن عبد الله[٧] يقسم تمراً .

فصدّقه الصبيان ، ومرّوا يعدون إلى دار سالم ، فعدا أشعب معهم ، وقال : ما يدريني والله ، لعلّه حقّ .

تاريخ بغداد للخطيب ٤٢/٧

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة الثقفي المعروف بابن لؤلؤ الوراق : ترجمته في حاشية القصة ٣/٥ من النشوار .

٣ أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث المعروف بأبي بكر ابن أبي داود السجستاني : ترجمته في حاشية القصة ٢٠/٦ من النشوار .

٤ أبو داود سليمان بن معبد النحوي السنجي المروزي: ترجمته في حاشية القصة ٢٠/٦ من النشوار.

٥ عبد الملك بن قريب الباهلي المعروف بالأصمعي : ترجمته في حاشية القصة ٢٩/٣ من النشوار .

٦ أبو العلاء أشعب بن جبير الملقب بالطامع : ترجمته في حاشية القصة ٢٠/٦ من النشوار .

٧ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي : ترجمته في حاشية القصة ٢٠/٦ من النشوار .

٢٢

الحد الذي بلغه طمع أشعب

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ[١] ، قال : أخبرنا عليّ بن محمد بن لؤلؤ[٢] ، قال : حدّثنا عبد الله بن سليمان[٣] ، قال : حدّثنا يحيى بن عبد الرحمن الأعشى ، قال : حدّثنا أبو عاصم ، قال :

أخذ بيدي ابن جريج[٤] ، وأوقفني على أشعب الطامع ، فقال له : حدّثه ما بلغ من طمعك ؟

قال : بلغ من طمعي أنّه ما زفّت امرأة بالمدينة ، إلاّ كنست بيتي رجاء أن تهدى إليّ .

تاريخ بغداد للخطيب ٤٣/٧

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة الثقفي المعروف بابن لؤلؤ الوراق : ترجمته في حاشية القصة ٣/٥ من النشوار .

٣ أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث المعروف بأبي بكر بن أبي داود السجستاني : ترجمته في حاشية القصة ٢٠/٦ من النشوار .

٤ أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (٨٠ – ١٥٠) : فقيه الحرم المكي ، إمام أهل الحجاز في عصره ، رومي الأصل ، مكي المولد والوفاة (الأعلام ٣٠٥/٤) .

٢٣

القاضي أبو الوليد الكندي

يأبى أن ينفذ قضاء يحي بن أكثم

أخبرنا عليّ بن المحسّن ، قال : حدّثنا طلحة بن محمد بن جعفر [١] ، قال :

لما عزل المأمون [٢] إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة [٣] ، استقضى على مدينة المنصور [٤] أبا الوليد بشر بن الوليد الكندي [٥] .

وكان بشر علماً من أعلام المسلمين ، وكان عالماً ، ديناً ، خشناً في باب الحكم ،واسع الفقه ، وهو صاحب ابي يوسف [٦] ، ومن المقدّمين عنده ، وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لا يمكن جمعه .

وقال طلحة : حدّثني عبد الباقي بن قانع [٧] ، عن بعض شيوخه : أنّ

---

١ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .

٢ أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد : ترجمته في حاشية القصة ٦٨/١ من النشوار .

٣ أبو عبد الله إسماعيل بن حماد بن الإمام أبي حنيفة القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١٠/٦ من النشوار .

٤ مدينة المنصور : راجع حاشية القصة ١٣٧/١ من النشوار .

٥ أبو الوليد بشر بن الوليد بن خالد الكندي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٨٠/٧ وقال إنه كان جميل المذهب حسن الطريقة ولي القضاء بعسكر المهدي لما عزل عنه محمد بن عبد الرحمن المخزومي (راجع القصة ٩٠/٥ من النشوار) ثم ولي قضاء مدينة المنصور وهو أحد خمسة من القضاة العرب ، وهم : ابن أبي ليلى ، وأبو يوسف ، وأبو البختري ، وبشر بن الوليد ، وابن أبي دؤاد ، توفي ببغداد سنة ٢٣٨ عن ٩٧ سنة .

٦ أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١٣٤/١ من النشوار .

٧ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي : ترجمته في حاشية القصة ١٢٨/٥ .

يحيى بن أكثم[1] شكى بشر بن الوليد إلى المأمون ، وقال : إنّه لا ينفذ قضائي ، وكان يحيى قد غلب على المأمون ، حتّى كان عنده أكبر من ولده ، فأقعده المأمون معه على سريره ، ودعا بشر بن الوليد .

فقال له : ما ليحيى يشكوك ، ويقول إنّك لا تنفذ أحكامه ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، سألت عنه بخراسان ، فلم يحمد في بلده ولا في جواره .

فصاح به المأمون ، اخرج ، فخرج بشر .

فقال يحيى : يا أمير المؤمنين ، قد سمعتَ ، فاصرفه .

فقال : ويحك ، هذا لم يراقبني فيك ، كيف أصرفه ؟

ولم يفعل .

تاريخ بغداد للخطيب ٨٢/٧

---

١ أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١٧/٥ من النشوار .

٢٤

التسليم للفقهاء ، سلامة في الدين

أخبرني عليّ بن أبي عليّ البصري ، قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا أبو بكر محمد بن حمدان بن الصباح النيسابوري ، قال : حدّثنا أحمد بن الصلت[١] ، قال سمعت بشر بن الوليد القاضي[٢] ، يقول :

كنّا نكون عند ابن عيينة[٣] ، فكان إذا وردت عليه مسألة مشكلة يقول : هاهنا أحد من أصحاب أبي حنيفة ؟

فيقال : بشر .

فيقول : أجب فيها ، فأجيب .

فيقول : التسليم للفقهاء ، سلامة في الدين .

تاريخ بغداد للخطيب ٨٢/٧

---

١ أبو العباس أحمد بن الصلت بن المغلس الحماني : ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٠٧/٤ وقال إنه كان ينزل الشرقية ، توفي سنة ٣٠٨ .

٢ أبو الوليد بشر بن الوليد بن خالد الكندي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٢٣/٦ من النشوار .

٣ أبو محمد سفيان بن أبي عمران عيينة (١٠٧ — ١٩٨) : محدث كبير القدر ، ولد بالكوفة ، وسكن مكة ، وقدم بغداد ، ترجم له الخطيب في تاريخه ١٧٤/٩ وترجم في الأعلام ١٥٩/٣ .

٢٥

نسب أبي الهيثم التنوخي

سمعت القاضي أبا القاسم عليّ بن المحسّن التنوخي يقول :

البهلول بن حسّان بن سنان بن أوفى بن عوف بن أوفى بن سرح بن أوفى بن خزيمة بن أسد بن مالك - أحد ملوك تنوخ - بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن عمران بن الحاف بن قضاعة - وقضاعة لقب - واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر ، ويقال : هو هود النبي صلى الله عليه وسلّم [١] .

تاريخ بغداد للخطيب ١٠٩/٧

---

١ انظر ترجمة أبي الهيثم البهلول بن حسان بن سنان التنوخي في حاشية القصة ١٠٣/٥ من النشوار وراجع القصة ١٧/٦ من النشوار .

٢٦

القاضي البهلول بن إسحاق الأنباري

حدّثني عليّ بن أبي عليّ[١] ، عن أحمد بن يوسف الأزرق[٢] ، عن عمّه إسماعيل بن يعقوب[٣] :

أنّ البهلول بن إسحاق[٤] ، أنباريّ ، ولد بها سنة أربع ومائتين ، ومات بها في شوال من سنة ثمان وتسعين ومائتين .

قال : وكان قد تقلّد القضاء والخطبة على المنابر بالأنبار وأعمالها مدّة طويلة ، قبل سنة سبعين ومائتين .

وكان حسن البلاغة ، مصقعاً في خطبه ، كثير الحديث ، ثقة فيه ، ضابطاً لما يرويه ، وحدّث بالأنبار .

تاريخ بغداد للخطيب ١١٠/٧

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١٤/١ من النشوار .

٣ أبو الحسن إسماعيل بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول : ترجمته في حاشية القصة ١٧/٦ من النشوار .

٤ أبو محمد البهلول بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي (٢٠٤ – ٢٩٨) : ترجمته في حاشية القصة ١٠٣/٥ من النشوار .

٢٧

لماذا سمي بشار بالمرعث ١

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ[١] ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الله بن الحسين القطيعي[٢] ، قال : حدّثنا محمد بن القاسم بن بشار الأنباري[٣] ، قال : حدّثني محمد بن المرزبان[٤] ، قال : حدّثنا أحمد بن أبي طاهر[٥] ، قال : حدّثنا أبو الصلت العنزي ، قال :

سمي بشار بن برد[٦] المرعَّث[٧] بشعره :

من لظبي مرعَّث فاتن العين والنظر
قال لي : لست نائلي قلت : أو يغلب القدر

تاريخ بغداد للخطيب ١١٣/٧

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون الدقاق المعروف بابن أخي ميمي ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٦٩/٥ وذكر أنه توفي سنة ٣٩٠ وأن مسكنه كان في قطيعة الدقيق آخر بغداد . أقول : ورد اسم القطيعة في معجم البلدان ١٤١/٤ قطيعة الرقيق ، بالراء وهو وهم من الناسخ ، والصحيح بالدال ، كما ورد في تاريخ الخطيب ٧٣/٤ و ٤٦٩/٥ ومراصد الاطلاع ١١٠٩/٣ وشذرات الذهب ٦٥/٣ .

٣ أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ١٠٠/٤ من النشوار .

٤ أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيرازي الكاتب المعروف بابن المرزبان : ترجمته في حاشية القصة ٦٢/٢ من النشوار .

٥ أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .

٦ أبو معاذ بشار بن برد (٩٥ – ١٦٧) : أشعر المولدين ، أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وكان ضريراً ، نشأ بالبصرة ، وقدم بغداد ، قتله المهدي ضرباً بالسياط (الأعلام ٢٤/٢) .

٧ المرعث : المقرط ، والرعثة : القرط ، ويسمى الديك : المرعث ، لمكان عثنونه الذي يشبه القرط ، ويقال للشاة : رعثاء ، إذا كان لها تحت أذنيها زنمتان .

٢٨

لماذا سمي بشار بالمرعث ٢

أخبرنا علي بن أبي عليّ[١] ، قال : أخبرنا القطيعي[٢] ، قال : حدّثنا ابن الأنباري[٣] قال : حدّثنا محمد بن المرزبان[٤] ، قال : حدّثني ابن أبي طاهر[٥] ، عن محمد بن سلام[٦] ، قال :

إنّما سمّي بشار المرعّث ، لأنه كان لقميصه جيبان ، يخرج رأسه مرّة من هذا ، ومرّة من هذا ، وكان يضمّ القميص عليه من غير أن يدخله في رأسه[٧].

قال : والرعث ، عند العرب ، الاسترخاء والاسترسال ، والرعثة : القرط ، وكذلك الرعث والرعاث .

تاريخ بغداد للخطيب ١١٣/٧

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون الدقاق : ترجمته في حاشية القصة ٢٧/٦ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المعروف بابن الأنباري (٢٧١ – ٣٢٨) : ترجمته في حاشية القصة ١٠٠/٤ من النشوار .

٤ أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيرازي الكاتب المعروف بابن المرزبان : ترجمته في حاشية القصة ٦٢/٢ من النشوار .

٥ أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البزاز المعروف بابن أبي طاهر : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .

٦ محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٥ من النشوار .

٧ قال القاضي ابن خلكان في ترجمة بشار ٢٧٤/١ : إنه لقب بالمرعث ، لأنه كان مرعثاً في صغره – يريد أنه كان مقرطاً – وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا ، وهذا أصح ، أقول : لعله لقب بالمرعث لأن شحمتي أذنيه كانتا متدليتين بحيث أشبهتا رعثات الديك المتدليات أسفل حنكه ، أما تأويل محمد بن سلام عن القميص ذي الجيبين ، فأنا أستبعده .

٢٩

ارحمهم رحمك الله

عن التنوخي ، عن أبي دهمان الغلابي ، قال :

حضرت بشار بن برد[١] ، وعقبة بن رؤبة[٢] ، وابن المقفّع[٣] ، قعوداً ، يتناشدون ، ويتحدّثون ، ويتذاكرون ، حتّى أنشد بشار أرجوزته الداليّة :

يا طلل الحيّ بذات الصمد

ومضى فيها .

فاغتاظ عقبة بن رؤبة لما سمع فيها من الغريب[٤] ، وقال : أنا وأبي[٥] فتحنا الغريب للناس ، وأوشك ـ والله ـ أن أغلقه .

فقال له بشّار : ارحمهم رحمك الله .

قال : يا أبا معاذ ، أتستصغرني وأنا شاعر بن شاعر بن شاعر ؟

قال : فأنت إذن من القوم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا .

تاريخ بغداد للخطيب ١١٧/٧

---

١ أبو معاذ بشار بن برد : ترجمته في حاشية القصة ٢٧/٦ من النشوار .

٢ عقبة بن رؤبة بن العجاج : راجز بن راجز بن راجز ، وأوسطهم أشهرهم .

٣ عبد الله بن المقفع (١٠٦ – ١٤٢) : من أئمة الكتاب ، ولد بالعراق ، وكان مجوسياً فأسلم. ولي كتابة الديوان أيام المنصور ، وترجم كتاب كليلة ودمنة عن الفارسية ، قال عنه الخليل بن أحمد : ما رأيت مثله (الأعلام ٢٨٣/٤) .

٤ الغريب : غير المألوف من الكلام .

٥ أبو محمد رؤبة بن العجاج البصري التميمي : راجز من الفصحاء المشهورين ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، توفي سنة ١٤٥ (الأعلام ٦٢/٣) .

٣٠

بين جعفر البرمكي
وعبد الملك بن صالح الهاشمي

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ[١] ، قال : حدّثنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب[٢] ، قال : حدّثنا علي بن سليمان الأخفش[٣] ، قال : حدّثني بعض أصحابنا ، قال :

خرج عبد الملك بن صالح[٤] مشيّعاً لجعفر بن يحيى البرمكي[٥] ، فعرض عليه حاجاته .

فقال له : قصارى كل مشيّع الرجوع ، وأريد — أعزّ الله الأمير — أن يكون لي ، كما قال بطحاء العذري :

وكوني على الواشين لدّاء شغبة   فإنّي على الواشي ألدّ شغوب

---

١ أبوالقاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/ ١١ من النشوار .

٢ أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى الكاتب المعروف بالمرزباني : ترجمته في حاشية القصة ٣٨/٤ من النشوار .

٣ أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل النحوي الملقب بالأخفش : ترجمته في حاشية القصة ٢٢/٤ من النشوار .

٤ عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس : أمير ، فصيح ، خطيب ، مهيب ، ولي الولايات للهادي والرشيد والأمين ، توفي سنة ١٩٦ (الأعلام ٣٠٤/٤) .

٥ أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي (١٥٠ — ١٨٧) : وزير الرشيد ، ولد ونشأ ببغداد وألقى إليه الرشيد زمام المملكة ، وكان يدعوه : أخي ، ثم قتله وأحرق جثته ، وكان فصيحاً ، بليغاً ، كريماً (الأعلام ١٢٦/٢) .

فقال جعفر : بل أكون لك كما قال جميل[1] :

وإذا الواشي وشى يوماً بها نفع الواشي بما جاء يضر

تاريخ بغداد للخطيب ١٥٣/٧

---

١ أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي : من الشعراء العشاق ، افتتن ببثينة ، وشبب بها ، وتناقل الناس أخبارهما ، وفد على عبد العزيز بن مروان بمصر ومات عنده سنة ٨٢ (الأعلام ١٣٤/٢) .

٣١

القاضي جعفر بن محمد بن عمار

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ البصري[١] ، قال : حدّثنا أحمد بن عبد الله الدوري[٢] — لفظاً — قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، بالبصرة ، قال : أخبرنا أبو زيد عمر بن شبّة النميري[٣] ، قال :

كان أيّوب بن حسن بن موسى بن جعفر بن سليم[٤] ، عاملاً على الصلاة بالكوفة وأحداثها[٥] للمتوكل[٦] ، وجعفر بن محمد بن عمّار[٧] على قضائها[٨] ،

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو بكر أحمد بن عبد الله بن خلف الدوري الوراق (٢٩٩ — ٣٧٩) : ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٤/٢٣٤ وعابه بالرفض، أي التشيع لآل البيت، أقول: وتلك شكاة ظاهر عنك عارها .

٣ أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري (١٧٢ — ٢٦٢) : شاعر، راوية ، مؤرخ ، حافظ للحديث ، بصري ، توفي بسامراء (الأعلام ٥/٢٠٦) .

٤ ذكره الطبري في أحداث السنة ٢٥٠ (٩/٢٦٧) ، وقال إن اسم جده سليمان ، وإنه كان عاملا على الكوفة من قبل محمد بن عبد الله بن طاهر .

٥ العامل على الصلاة هو الموظف الإداري الذي يسمى الآن المحافظ ، فإذا استعمل على الأحداث أيضاً ، فيعني ذلك منحه صلاحيات واسعة من أجل حفظ الأمن وإخماد الثورات في جميع أنحاء المنطقة .

٦ أبو الفضل جعفر المتوكل بن أبي إسحاق محمد المعتصم بن أبي جعفر هارون الرشيد : ترجمته في حاشية القصة ١/١٤٢ من النشوار .

٧ جعفر بن محمد بن عمار البرجمي الكوفي ، قاضي القضاة : ترجمته في حاشية القصة ٥/١ من النشوار .

٨ ولي جعفر بن محمد بن عمار قضاء الكوفة سنة ٢٤٩ (الكامل لابن الأثير ٧/١٢٤) .

فكان ربما أمره بالصلاة بهم إذا اعتلّ ، وكان كثير العلل ، من نقرس [1] كان به ، فكان جعفر يصلّي بهم ، ويدعو لأيّوب على المنبر ، بالتأمير له [2] ، فقال محمد بن نوفل التميمي :

فما عجبٌ أن تطلع الشمس بكرة   من الغرب إذ تعلو على ظهر منبر
ولولا أنـــاة الله جلّ ثناؤه   لصُبحت الدنيا بخزي مدمّر
إذا جعفر رام الفخار فقل له   عليك ابن ذي موسى بموساك فافخر
فقد كان عمّار إذا ما نسبته   إلى جدّه الحجام لم يتكبّر

ثم عزل جعفر بن محمد عن قضاء الكوفة ، وحمل إلى سرّ من رأى ، فولي قضاء القضاة [3] ، إلى أن مات بسر من رأى [4] .

تاريخ بغداد للخطيب ١٦٣/٧

---

١ النقرس : داء يحدث ورماً في مفاصل القدم وفي إبهامها .

٢ الدعاء بالتأمير ، أن يقول الخطيب على المنبر : أصلح الله الأمير فلان ، ويكون الدعاء له بعد الدعاء للخليفة .

٣ في السنة ٢٥٠ عزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاء ، ووليه جعفر بن محمد بن عمار البرجمي من الكوفة (الطبري ٢٦٥/٩) .

٤ توفي يوم الأحد ٢٣ رمضان سنة ٢٥٠ (الطبري ٢٧٦/٩) .

٣٢

وقف بعرفة ستاً وخمسين وقفة على المذهب

أخبرنا عليّ بن المحسّن القاضي — غير مرّة — ، قال : حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري[١] ، قال : قال لي جعفر الخلدي[٢] :

وقفت بعرفة[٣] ستاً وخمسين وقفة ، منها إحدى وعشرون على المذهب .

فقلت لأبي إسحاق : أيّ شيءٍ أراد بقوله على المذهب ؟

فقال : يصعد إلى قنطرة الياسرية[٤] ، فينفض كمّيه ، حتّى يعلم أن ليس معه زاد ولا ماء ، ويلبّي ويسير[٥] .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٣٠/٧

---

١ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبري : ترجمته في حاشية القصة ١٥٩/١ من النشوار .

٢ أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم الصوفي الخواص: ترجمته في حاشية القصة ١١٢/٢ من النشوار .

٣ الوقوف بعرفة : يريد به الحج .

٤ الياسرية : قرية كبيرة على نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان ، عندها قنطرة مليحة وفيها بساتين (مراصد الاطلاع ١٤٧١/٣) .

٥ وردت هذه القصة في النشوار برقم ٧٦/٣ (ج ٣ ص ١١٩) ، ولكني آثرت إعادة إثباتها لوجود زيادة فيها .

٣٣

أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد التنوخي

ذكر لي أبو القاسم التنوخي :

أنّ أبا محمد التنوخي ، جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول ابن حسّان[١] ، أصله من الأنبار[٢] ، وانه ولد ببغداد في ذي القعدة في سنة ثلاث وثلثمائة[٣] ، وكان أحد القراء للقرآن بحرف عاصم[٤] ، وحمزة[٥] ، والكسائي[٦] .

وكتب هو وأخوه عليّ[٧] ، الحديث في موضع واحد ، وأصل كلّ واحد منهما أصل الآخر ، وشيوخ كلّ واحد منهما شيوخ الآخر .

وحدّث عن عبدالله بن محمد البغوي[٨] ، وأبي بكر بن أبي داود[٩] ، وأبي

---

١ أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان التنوخي الأنباري (٣٠٣ – ٣٧٧) : أخو علي والبهلول ابني محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول ، ترجم له الخطيب البغدادي ٧/٣٠٤ .

٢ الأنبار : راجع حاشية القصة ١/١٣٧ من النشوار .

٣ في عهد المقتدر .

٤ أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي ، أحد القراء السبعة : راجع حاشية القصة ٢/٧٥ من النشوار .

٥ أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات ، أحد القراء السبعة : راجع حاشية القصة ٢/٧٥ من النشوار .

٦ أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، أحد القراء السبعة : راجع حاشية القصة ٢/٧٥ من النشوار.

٧ أبوالحسن علي بن أبي طالب محمد بن أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول : ترجمته في حاشية القصة ١/١٦ من النشوار .

٨ أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي المعروف بابن بنت منيع : ترجمته في حاشية القصة ٢/١٨٠ من النشوار .

٩ أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث المعروف بابن أبي داود السجستاني : ترجمته في حاشية القصة ٦/٢٠ من النشوار .

الليث الفرائضي [1] ، وأحمد بن القاسم أخي أبي الليث [2] ، وأحمد بن عبيد الله ابن عمّار [3]، وجدّه أحمد بن إسحاق البهلول [4]، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي [5] ، ومحمد بن هارون بن المجدر [6] ، وعبد الوهاب بن أبي حيّة [7] ، وأحمد بن سليمان الطوسي [8] ، ويحيى بن محمد بن صاعد [9] ، وغيرهم .

وعرض عليه القضاء والشهادة ، فأباهما تورّعاً ، وتقلّلاً ، وصلاحاً .

قال لي علي بن المحسّن : مات جعفر بن أبي طالب بن البهلول ببغداد ، ليلة الأربعاء لثمان وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلثمائة [10] ، ودفن من الغد إلى جانب داره ، بسكة أبي العباس الطوسي [11] .

تاريخ بغداد للخطيب ٧/٢٣٢

---

١ أبو الليث نصر بن القاسم بن نصر بن زيد (في تاريخ بغداد : زياد) المعروف بالفرائضي : بغدادي ، محدث ، ثقة ، عالم بالفرائض ، فقيه ، على مذهب أبي حنيفة ، مقرىء على قراءة أبي عمرو ، توفي سنة ٣١٤ (الأنساب للسمعاني ٤٢٢) .

٢ أبو بكر أحمد بن القاسم بن نصر بن زياد (في الأنساب : زيد) المعروف بأخي أبي الليث الفرائضي (٢٢٢ – ٣٢٠) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٤/٣٥٢ .

٣ أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي الكاتب : ترجم له الخطيب في تاريخه ٤/٢٥٢ .

٤ أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول الأنباري القاضي: ترجمته في حاشية القصة ١/١٦ من النشوار .

٥ أبو عمر محمد بن يوسف الأزدي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٠ من النشوار .

٦ أبو بكر محمد بن هارون بن حميد المعروف بابن المجدر ويعرف أيضاً بأبي بكر البيع : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣/٣٥٧ .

٧ أبوالقاسم عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الوهاب بن أبي حية : ترجم له الخطيب في تاريخه ١١/٢٨ وقال إنه توفي سنة ٣١٩ .

٨ أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي (٢٤٠ – ٣٢٢) : ترجمته في حاشية القصة ٦/١٤ من النشوار .

٩ أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب ، مولى أبي جعفر المنصور (٢٢٨ – ٣١٨) : ترجمته في حاشية القصة ٥/١٠١ من النشوار .

١٠ في عهد الطائع .

١١ راجع معجم البلدان ١/٤٣٩ .

٣٤

ما لي وللعيد

أنبأنا أبو القاسم عليّ بن المحسّن التنوخي قال : أنشدني أبو عبد الله بن حجاج[1] لنفسه :

قالوا غدا العيد فاستبشر به فرحاً   فقلت : ما لي وما للعيد والفرح
قد كان ذا والنوى لم تضح نازلة   بعقوتي وغراب البين لم يصح
أيّام لم يخترم قربي البعاد ولم   يغد الشتات على شملي ولم يرح
وطائر طار في خضراء مورقة   على شفا جدول بالروض متّشح
بكى وناح ولولا أنّه سبب   لشجو قلبي المعنّى فيك لم ينح
فما ذكرتك والأقداح دائرة   إلاّ مزجت بدمعي باكياً قدحي
ولا سمعت بصوت فيه ذكر نوى   إلاّ عصيت عليه كل مقترح

مصارع العشاق ٢٥٨/١

---

١ ابن الحجاج : أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر : ترجمته في حاشية ترجمة المؤلف في صدر الجزء الأول من النشوار .

٣٥

أبو العيناء يرثي الحسن بن سهل

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الرحيم المازني [١] ، قال : حدّثنا الحسين بن القاسم الكوكبي [٢] ، قال حدّثنا جعفر بن أبي العيناء [٣] ، قال : لما مات الحسن بن سهل [٤] ، قال أبي [٥] :

والله لئن أتعب المادحين ، لقد أطال بكاء الباكين ، ولقد أصيبت به الأيام ، وخرست بموته الأقلام ، ولقد كان بقية وفي الناس بقيّة ، فكيف اليوم ، وقد بادت البرية [٦] .

تاريخ بغداد للخطيب ٧/٣٢٢

---

١ أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٥ من النشوار .

٢ أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٥ من النشوار .

٣ جعفر بن أبي العيناء محمد بن القاسم بن خلاد : ترجم له الخطيب في تاريخه ٧/٢٢٠ .

٤ أبو محمد الحسن بن سهل، والد بوران زوجة المأمون : ترجمته في حاشية القصة ١/١٦٢ من النشوار .

٥ أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد : ترجمته في حاشية القصة ١/١ من النشوار . أقول : وصف المؤرخون أبا العيناء بالحفظ والفصاحة والظرف وسرعة الجواب ، وأهملوا إحدى صفاته الطيبة ، وهي الوفاء ، فإن الحسن بن سهل توفي والدهر عنه منصرف ، فلم يمنع ذلك أبا العيناء من أن يفيه حقه من الثناء ، وكذلك كانت حاله مع السيد العربي النبيل أحمد بن أبي دؤاد ، راجع ما قاله فيه في حاشية القصة ٢/٤٩ (ج ٢ ص ١٠٢ س ٩ من الحاشية) وحاشية القصة ٣/٤٨ من النشوار .

٦ من طرائف أبي العيناء : أن رجلا وقف عليه ، فلما حس به قال له : من أنت ؟ قال : رجل من بني آدم ، فقال له أبو العيناء : مرحباً بك ، أطال الله بقاءك ، كنت أظن أن هذا النسل قد انقطع (وفيات الأعيان ٤/٣٤٤) .

٣٦

القاضي أبو محمد الحسن ابن أبي الشوارب

أخبرنا عليّ بن المحسّن[١] ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر[٢] ، قال :

بعد الثلاثة أيام التي تقلّد فيها ابن الأشناني[٣] ، مدينة المنصور ، استقضى المقتدر على مدينة المنصور أبا محمد الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[٤] ، في يوم الاثنين لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلثمائة .

وهذا رجل ، حسن السيرة ، جميل الطريقة ، قريب الشبه من أبيه[٥] وجدّه[٦] ، على طريقتهم في باب الحكم والسداد .

ولم يزل والياً على المدينة[٧] إلى يوم النصف من شهر رمضان سنة عشرين وثلثمائة ، ثم صرفه المقتدر .

تاريخ بغداد للخطيب ٣٤٠/٧

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
٢ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .
٣ راجع القصة ١١/٤ والقصة ٧٦/٤ من النشوار .
٤ القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب : ترجمته في حاشية القصة ١٣٣/١ من النشوار .
٥ القاضي عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب : ترجمته في حاشية القصة ٧٢/٤ من النشوار .
٦ القاضي علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب: ترجمته في حاشية القصة ٦٣/٤ من النشوار.
٧ المدينة : مدينة المنصور ، راجع حاشية القصة ١٣٧/١ من النشوار .

٣٧

المنصور ينصح ولده المهدي

بالإقبال على الفقه والمغازي

أخبرنا عليّ بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال :

كان الحسن بن عمارة [١] على الحكم – يعني ببغداد – ثم بعث المنصور [٢] إلى عبيد الله بن محمد بن صفوان [٣] إلى مكة ، من يقدم به عليه .

فلما قدم ولاه القضاء ، وضم الحسن بن عمارة إلى المهدي [٤] .

وكان أبو جعفر ، يبعث بأسلم [٥] إلى المهدي ليعرف حاله ، وكيف هو في مجلسه ، وربما وجّه إليه في السر .

فرآه أسلم مقبلاً على مقاتل بن سليمان [٦] فأخبر المنصور بذلك .

---

١ أبو محمد الحسن بن عمارة بن المضرب الكوفي : ولاه المنصور قضاء بغداد ، ثم ضمه إلى المهدي ، توفي سنة ١٥٣ (تاريخ بغداد ٧/٣٤٥) .

٢ أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب بالمنصور : ترجمته في حاشية القصة ٢/١٥ من النشوار .

٣ عبيد الله بن محمد بن صفوان بن عبيد الله بن أبي خلف الجمحي : من أهل مكة ، ولاه المنصور قضاء بغداد ، ولما ولي المهدي عزله عن قضاء بغداد وقلده قضاء مدينة الرسول صلوات الله عليه ، ومات بها (تاريخ بغداد ٧/٣٠٦) .

٤ أبو عبد الله محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٤٥ من النشوار .

٥ أسلم : مولى المنصور ، وكان مكيناً لديه بحيث أنه استخلفه على حفظ ما أعد من مواد لبناء بغداد عندما خرج إلى الكوفة يتنسم أخبار محمد بن عبد الله بن الحسن لما خرج بالمدينة ، راجع تفصيل القصة في الطبري ٧/٦٥٠ .

٦ أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي البلخي : من أعلام المفسرين ، أصله من بلخ ، وانتقل إلى البصرة ، وحدث ببغداد ، توفي سنة ١٥٠ (الأعلام ٨/٢٠٦) .

فقال له المنصور : يا بني ، بلغني إقبالك على مقاتل ، فسرّني[1] ذلك ، وإنك إنما تعمل غداً بما تسمع اليوم ، فلا تقبل على مقاتل ، وأقبل على الحسن ابن عمارة للفقه ، وعلى محمد بن إسحاق للمغازي[2] ، وما جرى فيها .

تاريخ بغداد للخطيب ٣٤٥/٧

---

١ أحسبها وردت خطأ ، والصحيح : ساءني .

٢ أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار ، صاحب السيرة : ترجمته في حاشية القصة ٤٢/٥ من النشوار .

٣٨

الحسن بن عمارة

يكرم أحد طلاب الحديث

أخبرنا عليّ بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : حدّثني محمد بن العباس اليزيدي [١] ، قال : حدّثنا سليمان بن أبي شيخ [٢] ، قال : حدّثني أبي [٣] ، قال :

كان بالكوفة رجل غريب ، يكتب الحديث ، وكان يختلف إلى الحسن بن عمارة [٤] ، يكتب عنه .

فجاءه ، فودّعه ، ليخرج إلى بلاده ، وقال له : إنّ في نفقتي قلّة .

فكتب له الحسن رقعة ، وقال : اذهب بها إلى الفرات ، إلى وكيل لنا هناك ، يبيع القار [٥] ، فادفعها إليه .

فظن الرجل ، أنه قد كتب له بدريهمات ، فإذا هو قد كتب له بخمسمائة درهم .

تاريخ بغداد للخطيب ٣٤٦/٧

---

١ أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي : ترجمته في حاشية القصة ٦٠/٤ من النشوار .

٢ أبو أيوب سليمان بن أبي شيخ منصور بن سليمان (١٥١ – ٢٤٦) : ترجمته في حاشية القصة ١٩/٦ من النشوار .

٣ أبو شيخ منصور بن سليمان (١١٨ – ١٨٦) : ذكره الخطيب في ترجمة ولده سليمان ٥٠/٩ .

٤ أبو محمد الحسن بن عمارة بن المضرب الكوفي : ترجمته في حاشية القصة ٣٧/٦ من النشوار .

٥ القار : مادة سوداء تخرج من عيون في باطن الأرض ، كانت تستعمل لطلاء السفن وتهنأ بها الأباعر الجرباء ، وتسمى عيون القار : القيارات ، وأشهرها في العراق قيارة هيت على الفرات ، وقيارة الموصل على دجلة .

٣٩

عبيد الله بن محمد بن صفوان

يتقلّد للمهدي قضاء المدينة

حدّثنا عليّ بن المحسّن ، قال : حدّثنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي [١] ، أقدمه المنصور من مكة ، فقلّده القضاء بمدينة السلام [٢] ، وكان عالماً أديباً .

وما زال على الحكم حتى مات المنصور [٣] ، فقلّده المهدي قضاء مدينة الرسول صلى الله عليه وسلّم [٤] ، والحرب ، والصلاة [٥] ، وعزله عن قضاء بغداد [٦] .

قلت : كان المنصور قد جعل الحسن بن عمارة [٧] على المظالم ببغداد ، ثم استقضاه ، فلم يلبث إلاّ أياماً ، حتى صرفه ، وولى مكانه القضاء ابن صفوان .

تاريخ بغداد للخطيب ٣٠٦/١٠

---

١ عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي : ترجمته في حاشية القصة ٣٧/٦ من النشوار .

٢ مدينة السلام : مدينة المنصور : راجع حاشية القصة ١٣٧/١ من النشوار .

٣ الطبري ١١٥/٨ .

٤ الطبري ١١٦/٨ .

٥ جمع للجمحي إضافة إلى القضاء، ولاية الحرب أي قيادة الجيش ، وولاية الصلاة أي الإمارة.

٦ في تاريخ الطبري ١٣٢/٨ : أن عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي توفي في السنة ١٥٩ وهو على المدينة .

٧ أبو محمد الحسن بن عمارة بن المضرب الكوفي : ترجمته في حاشية القصة ٣٧/٦ من النشوار .

٤٠

القاضي أبو حسان الزيادي

يضرب رجلاً ألف سوط ويتركه في الشمس حتى يموت

أخبرنا عليّ[١] ، قال : أخبرنا طلحة[٢] ، قال : حدّثني أبو الحسين عمر ابن الحسن[٣] ، قال : حدّثنا ابن أبي الدنيا[٤] ، قال :

كنت في الجسر واقفاً ، وقد حضر أبو حسّان الزيادي القاضي[٥] ، وقد وجّه إليه المتوكل[٦] من سر من رأى ، بسياط جدد في منديل دبيقي ، مختومة ، وأمره أن يضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم — وقيل أحمد بن محمد ابن عاصم — صاحب خان عاصم ، ألف سوط ، لأنّه شهد عليه الثقات ، وأهل الستر ، أنّه شتم أبا بكر وعمر ، ، وقذف عائشة ، فلم ينكر ذلك ، ولم يتب منه ، وكانت السياط بثمارها .

فجعل يضرب بحضرة القاضي ، وأصحاب الشرط قيام .

فقال : أيها القاضي ، قتلتني .

---

١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .

٣ أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني المعروف بابن الأشناني : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٤ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس المعروف بابن أبي الدنيا : ترجمته في حاشية القصة ٧٥/٤ من النشوار .

٥ أبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١٢٥/٢ من النشوار .

٦ أبو الفضل جعفر المتوكل : ترجمته في حاشية القصة ١٤٢/١ من النشوار .

فقال له أبو حسّان : قتلك الحق ، لقذفك زوجة الرسول ، ولشتمك الخلفاء الراشدين المهديين .

قال طلحة : وقيل : لما ضرب ترك في الشمس حتّى مات ، ثم رمي به في دجلة .

تاريخ بغداد للخطيب ٣٥٧/٧

٤١

الخليفة الواثق

يستقضي الحسن بن علي بن الجعد

أخبرنا عليّ بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال :

عزل الواثق[١] عبد الرحمن بن إسحاق[٢] سنة ثمان وعشرين ومائتين ، واستقضى الحسن بن علي بن الجعد[٣] وكان سريّاً ، ذا مروءة ، وكان من العلماء بمذهب أهل العراق[٤] ، أخذ عن أبيه[٥] ، وولي القضاء في حياة أبيه .

أخبرنا عليّ بن المحسّن ، قال : حدّثنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال :

توفي الحسن بن علي بن الجعد ، وأبو حسّان الزيادي في وقت واحد ، وكل واحد منهما قاضٍ ، كان أحدهما على المدينة[٦] ، والآخر على الشرقية[٧] ، في سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، في أيام المتوكل .

تاريخ بغداد للخطيب ٣٦٤/٧

---

١ أبو جعفر هارون الواثق بن أبي إسحاق محمد المعتصم : ترجمته في حاشية القصة ١٥٥/١ من النشوار .

٢ عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة الضبي : كان قاضياً بالرقة ، ثم ولي قضاء مدينة المنصور ، ثم جمع له الجانب الغربي بأسره ، وعزل سنة ٢٢٨ وتوفي سنة ٢٣٢ (تاريخ بغداد ٢٦٠/١٠) .

٣ الحسن بن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١٤/٥ من النشوار .

٤ أي مذهب الإمام أبي حنيفة .

٥ أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (١٣٣ – ٢٣٠) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٦٠/١١ وأورد له قصة مع المأمون ، تقرر من بعدها أن لا يشتري الجوهر إلا منه .

٦ المدينة : مدينة المنصور ، راجع حاشية القصة ١٢٧/١ من النشوار .

٧ الشرقية : محلة في الجانب الغربي ببغداد ، راجع حاشية القصة ٤٩/٢ من النشوار .

٤٢

جريت مع الصبا طلق الجموح

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ البصري[1] ، قال : حدّثنا محمد بن العبّاس الخزاز[2] ، قال : حدّثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري[3] ، قال : حدّثنا أبو عمر أحمد بن محمد السوسنجردي العسكري قال : حدّثنا ابن أبي الذيال المحدّث — بسر من رأى — قال :

حضرت وليمة حضرها الجاحظ[4] ، فسمعته يقول : حضرت وليمة حضرها أبو نواس[5] ، وعبد الصمد بن المعذل[6] ، فسمعت عبد الصمد ، يقول لأبي نواس : لقد أبدعت في قولك

جريت مع الصبا طلق الجموح   وهان عليّ مأثور القبيح

قال أبو بكر الأنباري ، أنشدني لأبي نواس :

جريت مع الصبا طلق الجموح   وهان عليّ مأثور القبيح

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا الخزاز المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٤ / ٩٢ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٠٠ من النشوار .

٤ الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر : ترجمته في حاشية القصة ٢/٦٧ من النشوار .

٥ أبو نواس الحسن بن هانىء الحكمي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٤٢ من النشوار .

٦ أبو القاسم عبد الصمد بن غيلان بن المعذل العبدي : ترجمته في حاشية القصة ٢/١٨٨ من النشوار .

رأيت ألــذّ عــافية الليالي قران العود بالنغم الفصيح
ومسمعة[1] إذا ما شئت غنّت متى كان الخيام بذي طلوح[2]
تزوّد من شباب ليس يبقى وصل بعرى الغبوق[3] عرى الصبوح[4]
وخذها من مشعشعة[5] كميت[6] تنزّل درة الرجــل الشحيح
تخيّرهــا لكسرى رائــداه لهــا حظّان من طعم وريح
ألم ترني أبحت اللهو عيني وعضّ مراشف الظبي المليح
وأيقن رائدي أن سوف تنأى مسافة بين جثماني وروحي[7]

تاريخ بغداد للخطيب ٧/٤٤١

---

١ المسمعة : المغنية .
٢ ليس هذا الشطر من شعر أبي نواس ، وإنما ضمنه ، وتمام البيت :
متى كان الخيام بذي طلوح بدار بشامة سقي البشام
٣ الغبوق : ما يشرب في العشي .
٤ الصبوح : ما يشرب في الغداة .
٥ شعشع الشراب : مزجه بالماء .
٦ اللون الكميت : الحمرة في سواد ، وتوصف به الخمرة والفرس .
٧ النأي بين الجثمان والروح : كناية عن الموت .

٤٣

من شعر أبي عبد الله بن الحجاج

أنشدنا عليّ[١] بن المحسّن التنوخي ، قال : أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج الكاتب[٢] لنفسه :

نمّت بسري في الهوى أدمعي ودلّت الواشي على موضعي
يا معشر العشاق إن كنتم مثلي وفي حالي فموتوا معي

وأنشدنا التنوخي أيضاً ، قال : أنشدنا أبو عبد الله بن الحجاج لنفسه :

يا من إليها من ظلمها الهرب ردّ فؤادي أقلّ ما يجب
ردّي حياتي إن كنت منصفة ثم إليك الرضاء والغضب
ملكتِ قلبي فلم أفُتْكِ به سبحان من لا يفوته طلب

تاريخ بغداد للخطيب ١٤/٨

---

١ في الأصل (هلال) ، والصحيح ما أثبتناه .

٢ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج : ترجمته في حاشية ترجمة صاحب النشوار في صدر الجزء الأول .

٤٤

لحية القاضي العوفي تبلغ إلى ركبته

أخبرنا علي بن أبي عليّ[١] ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد المعدّل[٢] ، قال : حدّثني أحمد بن كامل[٣] ، قال : حدّثنا حسين بن فَهْم[٤] ، قال : كانت لحية العوفي[٥] تبلغ إلى ركبته .

تاريخ بغداد للخطيب ٨/٣١

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ٣/١٣٥ من النشوار .

٣ أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي (٢٦٠ – ٣٥٠) : كان عالماً بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس وله مصنفات ، ولاه القاضي أبو عمر قضاء الكوفة (تاريخ بغداد ٤/٣٥٧) راجع ما كتبه عنه صاحب تجارب الأمم ٢/١٨٤ .

٤ أبو علي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم (٢١١ – ٢٨٩) : كان حافظاً للحديث والأخبار والنسب والشعر والمعرفة بالرجال فصيحاً ، ترجم له صاحب المنتظم ٦/٣٦ وذكر أن سبب تسمية والده فهم (بفتح الفاء وضم الهاء) ، أنه لما ولد ، أخذ أبوه المصحف يختار له اسماً ، فكلما صفح ورقة قرأ : فهم لا يعلمون ، فهم لا يبصرون ، فهم لا يسمعون ، فضجر وسماه فهم .

٥ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية العوفي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٦/٢ من النشوار.

٤٥

لحية القاضي العوفي تعدت كل قدر

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ[١] ، قال : حدّثنا محمد بن العباس الخزاز[٢] ، قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان[٣] ، قال : أنشدني أبو عبد الله التميمي ، لبعضهم :

لحية العوفي[٤] أبدت ما اختفى من حسن شعري
هي لو كانت شراعاً لذوي متجر بحر
جعل السير من الصين إلينا نصف شهر
هي في الطول وفي العرض تعدّت كل قدر

تاريخ بغداد للخطيب ٣٢/٨

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار.
٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا الخزاز المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .
٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .
٤ القاضي أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية العوفي : ترجمته في حاشية القصة ٢/٦ من النشوار .

٤٦

القاضي العوفي

يلقي مسائله في المناظرة من الدفتر

أخبرنا علي بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : الحسين بن الحسن العوفي [١] ، رجل جليل من أصحاب أبي حنيفة ، وكان سليماً مغفّلاً ، ولاّه الرشيد أيّاماً ثم صرفه .

وكان يجتمع في مجلسه قوم فيتناظرون ، فيدعو بدفتر ، فينظر فيه ، ثم يلقي من المسائل ، ويقول لمن يلقي عليه ، أخطأت ، أو أصبت ، من الدفتر .

وتوفي سنة إحدى ومائتين .

تاريخ بغداد للخطيب ٣٢/٨

---

١ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٢/٦ من النشوار .

٤٧

الحسين بن الضحاك الشاعر

حدّثني عليّ بن أبي عليّ[١] ، عن أبي عبيد الله المرزباني[٢] ، قال :

أبو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الخليع الباهلي البصري[٣] ، مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي ، وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان في ضروب الشعر وأنواعه ، وبلغ سناً عالية .

يقال إنّه ولد في سنة اثنتين وستين ومائة ، ومات في سنة خمسين ومائتين .

واتصل له من مجالسة الخلفاء ما لم يتصل لأحد ، إلاّ لإسحاق بن إبراهيم الموصلي[٤] ، فإنّه قاربه في ذلك ، أو ساواه .

صحب الحسين الأمين في سنة ثمان وثمانين ومائة[٥] ، ولم يزل مع الخلفاء بعده إلى أيام المستعين .

تاريخ بغداد للخطيب ٨/٥٥

....

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني الكاتب : ترجمته في حاشية القصة ٤/٣٨ من النشوار .

٣ أبو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي المعروف بالخليع (١٦٢ – ٢٥٠) : ولد ونشأ بالبصرة ، وتوفي ببغداد ، اتصل بالأمين العباسي ونادمه ، ورثاه لما قتل رثاء تعرض فيه للمأمون (تاريخ بغداد لابن طيفور ٣١) ، فلما ظفر خافه وأقام بالبصرة حتّى استخلف المعتصم فعاد إلى بغداد ومدحه ومدح الواثق ، وشعره رقيق عذب (الأعلام ٢/٢٥٨) .

٤ أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٠ من النشوار .

٥ الصحيح أنه صحب الأمين في السنة ١٩٨ وهي السنة التي قتل فيها الأمين ، راجع وفيات الأعيان ٢/١٦٢ في ترجمة الحسين بن الضحاك .

٤٨

الراضي يستقضي أبا محمد الحسين بن عمر

أخبرنا علي بن المحسّن ، قال : حدّثنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : استقضى الراضي[١] ، أبا محمد الحسين[٢] بن أبي الحسين عمر[٣] بن محمد[٤] ابن يوسف[٥] بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم .

وهو أصغر من أبي نصر[٦] بقليل ، وهو فتى جميل الأمر ، متوسط في مذهبه ، وسداده ، سليم الصدر ، قريب من الناس ، وكان محبوباً إلى الناس لأنّه يشبه أباه في الصورة والخلق .

ثم مات الراضي ، واستخلف المتقي لله[٧] ، فأقرّه على مدينة المنصور[٨] إلى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلثمائة ، ثم صرفه[٩] .

تاريخ بغداد للخطيب ٨٢/٨

---

١ أبو العباس محمد بن المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ٣٠/٢ من النشوار .

٢ القاضي أبو محمد الحسين بن عمر بن محمد بن يوسف الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ٩٦/٤ من النشوار .

٣ القاضي أبو الحسين عمر بن محمد الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١٢٧/١ من النشوار .

٤ القاضي أبو عمر محمد بن يوسف الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١٠/١ من النشوار .

٥ القاضي أبو محمد يوسف بن يعقوب الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١٢٩/١ من النشوار .

٦ القاضي أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ٨/٤ من النشوار .

٧ أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ١٠١/٤ من النشوار .

٨ لما توفي قاضي القضاة أبو الحسين بن أبي عمر في شعبان سنة ٣٢٨ استقضى الراضي ولده أبا نصر يوسف وقلده الحضرة بأسرها ثم عزله عن مدينة المنصور وقلدها أبا محمد الحسين بن عمر (تجارب الأمم ٤١٥/١ والقصة ٩٦/٤ من النشوار) .

٩ أبو محمد الحسين بن عمر ، عريق النسب في القضاء ، فإنه مات وهو قاضي يزد (تاريخ بغداد ٨٢/٨) وأخوه أبو نصر قاض ، وأبوه أبو الحسين قاض ، وجده أبو عمر قاض ، وجد أبيه أبو محمد قاض .

٤٩

أبو علي التنوخي ينيب عنه
أبا القاسم الكوفي في القضاء بالكوفة

حدّثني عليّ بن المحسّن التنوخي، عن أبي القاسم الكوفي[1] ، وذكر لي أنه سمع منه ببغداد في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة .

قال : وسألته عن مولده ، فقال : ولدت يوم السبت لثلاث بقين من المحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

قال التنوخي : وكان ثقة ، كثير الحديث ، جيد المعرفة به ، وولي القضاء بالكوفة من قبل أبي ، وكان فقيهاً على مذهب أبي حنيفة ، وكان يحفظ القرآن ويحسن قطعة من الفرائض وعلم القضاء ، قيماً بذلك ، وكان زاهداً عفيفاً .

تاريخ بغداد للخطيب ١٠٣/٨

---

١ أبو القاسم الحسين بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبي عابد (٣٢٧ — ٣٩٥) : من الكوفة ، قدم بغداد في حداثته ، ثم قدمها وقد علت سنه فحدث بها ، وولي القضاء بالكوفة من قبل أبي علي المحسن التنوخي صاحب النشوار (تاريخ بغداد ١٠٣/٨) .

٥٠

من مخاريق الحلاج

أنبأنا علي بن أبي عليّ المعدّل[١]، عن أبي الحسن أحمد بن يوسف الأزرق[٢]، قال :

حدّثني غير واحد من الثقات من أصحابنا : أنّ الحسين بن منصور الحلاّج[٣] ، كان قد أنفذ أحد أصحابه ، إلى بلد من بلدان الجبل[٤] ، ووافقه على حيلة يعملها .

فخرج الرجل ، فأقام عندهم سنين يظهر النسك والعبادة ، ويقرأ القرآن ويصوم ، فغلب على البلد .

حتّى إذا علم أنّه قد تمكّن ، أظهر أنّه قد عمي ، فكان يقاد إلى مسجده ، وتعامى على كل أحد شهوراً .

ثم أظهر أنّه قد زمن[٥] ، فكان يحبو ، ويحمل إلى المسجد ، حتّى مضت سنة على ذلك ، وتقرّر في النفوس زمانته وعماه .

فقال لهم بعد ذلك : إنّي رأيت في النوم ، كأنّ النبي صلى الله عليه وسلّم يقول لي : إنّه يطرق هذا البلد عبدٌ لله صالح مجاب الدعوة ، تكون عافيتك

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٤ من النشوار .

٣ أبو المغيث الحسين بن منصور الحلاج : ترجمته في حاشية القصة ١/٨١ من النشوار .

٤ الجبل : راجع حاشية القصة ٢/٥٦ من النشوار .

٥ الزمانة : راجع حاشية القصة ٢/١٣٤ من النشوار .

على يده ، وبدعائه ، فاطلبوا لي كل من يجتاز من الفقراء ، أو من الصوفية ، فلعل الله أن يفرّج عني على يد ذلك العبد ، وبدعائه ، كما وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فتعلقت النفوس إلى ورود العبد الصالح ، وتطلّعته القلوب .

ومضى الأجل الذي كان بينه وبين الحلاّج ، فقدم البلد ، فلبس الثياب الصوف الرقاق ، وتفرّد في الجامع بالدعاء والصلاة .

وتنبهوا على خبره ، فقالوا للأعمى .

فقال : احملوني إليه ،

فلما حصل عنده ، وعلم أنّه الحلاّج ، قال له : يا عبد الله ، إنّي رأيت في المنام ، كيت وكيت ، فتدعو الله لي .

فقال : ومن أنا ؟ وما محلي ؟

فما زال به ، حتى دعى له ، ثم مسح يده عليه ، فقام المتزامن صحيحاً مبصراً .

فانقلب البلد ، وكثر الناس على الحلاّج ، فتركهم ، وخرج من البلد .

وأقام المتعامي المتزامن فيه شهوراً ، ثم قال لهم : إنّ من حق نعمة الله عندي ، وردّه جوارحي عليّ ، أن أنفرد بالعبادة انفراداً أكثر من هذا ، وأن يكون مقامي في الثغر[1] ، وقد عملت على الخروج إلى طرسوس[2] ، من كانت له حاجة تحمّلتها ، وإلاّ فأنا استودعكم الله .

قال : فأخرج هذا ألف درهم ، وقال : اغزُ بها عني ، وأعطاه هذا

---

١ الثغر : راجع حاشية القصة ٢/٥٧ من النشوار .

٢ طرسوس : راجع حاشية القصة ٢/١٢٩ من النشوار .

مائة دينار ، وقال : أخرج بها غزاة من هناك ، وأعطاه هذا مالاً ، وهذا مالاً ، حتى اجتمع ألوف دنانير ودراهم .

فلحق بالحلاّج ، فقاسمه عليها[1] .

تاريخ بغداد للخطيب ١٢٢/٨

---

١ أسلفت في ترجمة القاضي أبي علي التنوخي ، أنه كان متحاملا على التصوف والصوفية ، وأوردت أرقام القصص التي أثبت فيها ذلك (راجع الجزء الأول من النشوار ص ٢٨ الحاشية رقم ٣) ، وقد تعرض للحلاج في نشواره في أكثر من موضع ، راجع القصص ٨١/١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ من النشوار .

٥١

محاكمة الحلاج

وتنفيذ حكم الاعدام فيه

حدّثنا عليّ بن المحسّن القاضي [١] ، عن أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب [٢] عن أبيه [٣] – وهو المعروف بزنجي – بما أسوقه من أخبار الحلاّج [٤] إلى حين مقتله ، وكان زنجي يلازم مجلس حامد بن العباس [٥] ، ويرى الحلاّج ، ويسمع مناظرات أصحابه .

قال زنجي : أول ما انكشف من أمره في أيّام وزارة حامد بن العباس ، أنّ رجلاً شيخاً ، حسن السمة ، يعرف بالدبّاس ، تنصّح فيه ، وذكر انتشار أصحابه ، وتفرق دعاته في النواحي ، وأنّه كان ممّن استجاب له ، ثم تبين له مخرقته ، ففارقه ، وخرج عن جملته ، وتقرّب إلى الله بكشف أمره .

واجتمع معه على هذه الحال ، أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي ،

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو القاسم إسماعيل بن أبي عبد الله محمد الملقب زنجي بن إسماعيل الأنباري الكاتب : ترجمته في حاشية القصة ٢/١١٣ من النشوار .

٣ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأنباري المعروف بزنجي : ترجمته في حاشية القصة ٣/٢٥ من النشوار .

٤ أبو المغيث الحسين بن منصور الحلاج : ترجمته في حاشية القصة ١/٨١ من النشوار .

٥ أبو محمد حامد بن العباس ، وزير المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ١/٥ من النشوار .

الكاتب الأنباري ، وكان قد عمل كتاباً ، ذكر فيه مخاريق [1] الحلاّج ، والحيلة فيها .

والحلاّج يومئذ ، مقيم عند نصر القشوري [2] ، من بعض حجره ، موسّع عليه ، مأذون لمن يدخل إليه .

وللحلاّج إسمان ، أحدهما الحسين بن منصور ، والآخر محمد بن أحمد الفارسي .

وكان قد استغوى نصراً ، وجاز تمويهه عليه ، حتّى كان يسميه : العبد الصالح .

وتحدّث الناس ، أنّ علة عرضت للمقتدر بالله [3] في جوفه ، وقف نصر على خبرها ، فوصفه له ، واستأذنه في إدخاله إليه ، فأذن له ، فوضع يده على الموضع الذي كانت فيه العلّة ، وقرأ عليه ، فاتّفق أن زالت العلّة .

ولحق والدة المقتدر بالله [4] مثل تلك العلة ، وفعل بها مثل ذلك ، فزال ما وجدته .

فقام للحلاّج بذلك ، سوق في الدار ، وعند والدة المقتدر ، والخدم ، والحاشية ، وأسباب نصر خاصة .

ولما انتشر كلام الدبّاس ، وأبي علي الأوارجي في الحلاّج ، بعث به المقتدر بالله ، إلى أبي الحسن علي بن عيسى [5] ، ليناظره ، فأحضره مجلسه ،

---

١ المخرقة : التمويه والكذب ، راجع حاشية القصة ٣/٧١ من النشوار .

٢ نصر القشوري حاجب المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ١/٨٣ من النشوار .

٣ أبو الفضل جعفر المقتدر بن أبي العباس أحمد المعتضد : ترجمته في حاشية القصة ١/٩ من النشوار .

٤ السيدة شغب مولاة المعتضد أم المقتدر : ترجمتها في حاشية القصة ١/١٢٨ من النشوار .

٥ أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح ، وزير المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ١/١٤ من النشوار .

وخاطبه خطاباً فيه غلظة .

فحكي في ذلك الوقت ، أنّه تقدّم إليه ، وقال له – فيما بينه وبينه – : قف حيث انتهيت ، ولا تزد عليه شيئاً ، وإلاّ قلبت الأرض عليك . أو كلاماً في هذا المعنى .

فتهيّب علي بن عيسى مناظرته ، واستعفى منه ، ونقل حينئذ ، إلى حامد .

وكانت بنت السمري ، صاحب الحلاّج ، قد أدخلت إليه ، وأقامت عنده في دار السلطان مدة ، وبعث بها إلى حامد ليسألها عمّا وقفت عليه ، وشاهدته في أحواله .

فدخلتُ إلى حامد ، في يوم شاتٍ بارد، وهذه المرأة بحضرته، وكانت حسنة العبارة ، عذبة الألفاظ ، مقبولة الصورة .

فسألها عن أمره ، فذكرت أنّ أباها السمري ، حملها إليه ، وأنّها لما دخلت عليه ، وهب لها أشياء كثيرة ، عدّدت أصنافها ، منها ريطة [1] خضراء، وقال لها ؛ قد زوجتك ابني سليمان ، وهو أعزّ ولدي عليّ ، وهو مقيم بنيسابور – في موضع قد ذكرَتْه ، وأنسيته – وليس يخلو أن يقع بين المرأة وزوجها خلاف ، أو تنكر منه حالاً من الأحوال ، وقد أوصيته بك ، فمتى جرى شيءٌ تنكرينه من جهته ، فصومي يومك ، واصعدي آخر النهار إلى السطح ، وقومي على الرماد ، واجعلي فطرك عليه ، وعلى ملح جريش ، واستقبليني بوجهك ، واذكري لي ما أنكرتيه منه ، فإنّي أسمع وأرى ،

قالت : وكنت ليلة نائمة في السطح، وابنة الحلاّج معي، في دار السلطان وهو معنا ، فلما كان في الليل ، أحسست به وقد غشيني ، فانتبهت مذعورة ،

---

[1] الريطة : الملاءة إذا كانت من شقة واحدة .

منكرة لما كان منه ، فقال : إنّما جئت لأوقظك للصلاة .

ولما أصبحنا ، نزلت إلى الدار ، ومعي بنته ، ونزل هو ، فلما صار على الدرجة ، بحيث يرانا ونراه ، قالت بنته : اسجدي له .

فقلت لها : أوَيسجد أحدٌ لغير الله ؟

وسمع كلامي لها ، فقال : نعم ، إله في السماء ، وإله في الأرض ،

قال : ودعاني إليه ، وأدخل يده في كمه ، وأخرجها مملوءة مسكاً ، فدفعه إليّ ، وفعل هذا مرّات ، ثم قال : اجعلي هذا في طيبك ، فإنّ المرأة ، إذا حصلت عند الرجل ، احتاجت إلى الطيب .

قالت : ثم دعاني ، وهو جالس في بيت البواري [1] ، فقال : ارفعي جانب البارية ، وخذي من تحته ما تريدين ، وأومأ إلى زاوية البيت ، فجئت إليها ، ورفعت البارية ، فوجدت الدنانير تحتها مفروشة ملء البيت ، فبهرني ما رأيت من ذلك .

قال زنجي : وأقامت هذه المرأة ، معتقلة في دار حامد ، إلى أن قتل الحلاّج .

ولما حصل الحلاّج في يد حامد ، جدّ في طلب أصحابه ، وأذكى العيون عليهم ، وحصل في يده منهم ، حيدرة [2] ، والسمري [3] ، ومحمد بن علي القنائي [4] ، والمعروف بأبي المغيث الهاشمي [5] ، واستتر المعروف بابن حماد [6] ،

---

١ البارية : حصير ينسج من القصب ، جمعها بواري .

٢ راجع تجارب الأمم ١/٧٩ .

٣ راجع تجارب الأمم ١/٧٦ و ٧٩ .

٤ راجع تجارب الأمم ١/٧٩ .

٥ قالوا إنه كان نبي الحلاج ، واعتقل معه (تجارب الأمم ١/٧٦ و ٧٩) .

٦ راجع تجارب الأمم ١/٧٩ .

وكبس منزله ، وأخذت منه دفاتر كثيرة ، وكذلك من منزل محمد بن علي القنائي ، في ورق صيني ، وبعضها مكتوب بماء الذهب ، مبطّنة بالديباج والحرير ، مجلّدة بالأديم الجيّد .

وكان فيما خاطبه به حامد ، أول ما حمل إليه : ألست تعلم أنّي قبضت عليك بدور الراسبي ، وأحضرتك إلى واسط[1] ، فذكرت في دفعة أنّك المهدي ، وذكرت في دفعة أخرى أنّك رجل صالح تدعو إلى عبادة الله ، والأمر بالمعروف ، فكيف ادعيت بعدُ الألوهية ؟

وكان في الكتب الموجودة ، عجائب من مكاتباته أصحابه النافذين إلى النواحي ، وتوصيتهم بما يدعون الناس إليه ، وما يأمرهم به من نقلهم من حال إلى أخرى ، ومرتبة إلى مرتبة ، حتى يبلغوا الغاية القصوى ، وأن يخاطبوا كل قوم ، على حسب عقولهم وأفهامهم ، وعلى قدر استجابتهم وانقيادهم ، وجوابات لقوم كاتبوه بألفاظ مرموزة ، لا يعرفها إلاّ من كتبها ، ومن كتبت إليه ، ومدارج فيها ما يجري هذا المجرى ، وفي بعضها صورة فيها اسم الله تعالى مكتوب على تعويج ، وفي داخل ذلك التعويج ، مكتوب : عليّ عليه السلام ، كتابة لا يقف عليها إلاّ من تأمّلها .

وحضرت مجلس حامد ، وقد أحضر السمري صاحب الحلاّج ، وسأله عن أشياء من أمر الحلاج ، وقال له : حدّثني بما شاهدته منه .

فقال له : إن رأى الوزير أن يعفيني ، فعل .

فأعلمه أنّه لا يعفيه ، وعاود مسألته عمّا شاهده ، فعاود استعفاءه .

وألحّ عليه في السؤال .

فلما تردد القول بينهما ، قال : أعلم أنّي إن حدثتك كذّبتني ، ولم

---

[1] واسط : راجع حاشية القصة ١/١١٩ من النشوار .

آمن مكروهاً يلحقني ، فوعده أن لا يلحقه مكروه .

فقال : كنت معه بفارس[1] ، فخرجنا نريد اصطخر[2] في زمانٍ شاتٍ ، فلما صرنا في بعض الطريق ، أعلمته بأنّي قد اشتهيت خياراً .

فقال لي : في هذا المكان ؟ وفي مثل هذا الوقت من الزمان ؟

فقلت : هو شيء عرض لي .

ولما كان بعد ساعات ، قال لي : أنت على تلك الشهوة ؟

فقلت : نعم .

قال : وسرنا إلى سفح جبل ثلج ، فأدخل يده فيه ، وأخرج إليّ منه خيارة خضراء ، ودفعها إليّ .

فقال له حامد : فأكلتها ؟

قال : نعم .

فقال له : كذبت يا ابن مائة ألف زانية في مائة ألف زانية ، أوجعوا فكّه .

فأسرع الغلمان إليه، فامتثلوا ما أمرهم به، وهو يصيح: أليس من هذا خفنا ؟

ثم أمر به ، فأقيم من المجلس .

وأقبل حامد يتحدّث عن قوم من أصحاب النيرنجيات[3] ، كانوا يعدون بإخراج التين ، وما يجري مجراه من الفواكه ، فإذا حصل ذلك في يد الإنسان ، وأراد أن يأكله ، صار بعراً .

وحضرت مجلس حامد ، وقد أحضر سفط خيازر لطيف ، حمل من

---

١ فارس : راجع حاشية القصة ٨٩/٤ من النشوار .

٢ اصطخر : مدينة في إيران ، بنيت من أنقاض برسه بوليس ، وأصبحت المركز الديني لدولة الساسانيين وعاصمتهم ، وكان تأسيس شيراز بالقرب منها ، أدى إلى خرابها . (المنجد) .

٣ النيرنجيات : أخذ تشبه السحر وليست بحقيقته (الألفاظ الفارسية المعربة ١٥٥) .

دار محمد بن علي القنائي — أكبر ظني — فتقدّم بفتحه ، فإذا فيه قدر جافّة خضراء ، وقوارير فيها شيء يشبه لون الزئبق ، وكسر خبز جافّة ، وكان السمريّ حاضراً ، جالساً بالقرب من أبي ، فعجب من تلك القدر وتصييرها في سفط مختوم ، ومن تلك القوارير — وعندنا أنّها أدهان — ومن كسر الخبز .

وسأل حامد السمري عن ذلك ، فدافعه في الجواب ، واستعفاه منه .

وألحّ عليه في السؤال ، فعرّفه أنّ في ذلك القدر رجيع الحلاّج ، وأنّه يُستشفى به ، وأنّ الذي في القوارير بوله .

فعرّف حامد ، ما قاله ، فعجب منه من كان في المجلس ، واتّصل القول في الطعن على الحلاّج .

وأقبل أبي يعيد ذكر تلك الكسر ، ويتعجّب منها ، ومن احتفاظهم بها ، حتى غاظ السمري ذلك ، فقال له : هوذا أسمع ما تقول ، وأرى تعجّبك من هذه الكسر ، وهي بين يديك فكل منها ما شئت ، ثم انظر كيف يكون قلبك للحلاّج بعد أكلك ما تأكله منها .

فتهيّب أبي أن يأكلها ، وتخوّف أن يكون فيها سمّ .

وأحضر حامد الحلاّج ، وسأله عما كان في السفط ، وعن احتفاظ أصحابه برجيعه وبوله ؟ فذكر أنّه شيء ما علم به ، ولا عرفه .

وكان يتّفق في كثير من الأيام ، جلوس الحلاّج في مجلس حامد ، إلى جنبي ، فأسمعه يقول دائماً : سبحانك ، لا إله إلاّ أنت ، عملتُ سوءاً ، وظلمتُ نفسي ، فاغفر لي ، إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت .

وكانت عليه مدرعة سوداء من صوف .

وكنت يوماً ، وأبي ، بين يدي حامد ، ثم نهض عن مجلسه ، وخرجنا

إلى دار العامة ، وجلسنا في رواقها ، وحضر هارون بن عمران الجهبذ[1] ، فجلس بين يدي أبي ، ولم يحادثه ، فهو في ذاك ، إذ جاء غلام حامد الذي كان موكلاً بالحلاّج ، وأومأ إلى هارون بن عمران أن يخرج إليه ، فنهض عن المجلس مسرعاً ، ونحن لا ندري ما السبب .

فغاب عنّا قليلاً ، ثم عاد وهو متغيّر اللون جداً . فأنكر أبي ما رآه منه ، وسأله عنه .

فقال : دعاني الغلام الموكل بالحلاّج ، فخرجت إليه ، فأعلمني أنّه دخل إليه ، ومعه الطبق الذي رسم أن يقدمه إليه في كل يوم ، فوجده ملأ البيت من سقفه إلى أرضه ، وملأ جوانبه ، فهاله ما رأى من ذلك ، ورمى الطبق من يده ، وخرج من البيت مسرعاً ، وأن الغلام ارتعد، وانتفض، وحمّ، وبقي هارون يتعجّب من ذلك .

وبلغ حامداً عن بعض أصحاب الحلاّج ، إنّه ذكر أنّه دخل إليه ، إلى الموضع الذي هو فيه ، وخاطبه بما أراده ، فأنكر ذلك كلّ الإنكار ، وتقدّم بمساءلة الحجاب والبوابين عنه ، وقد كان رسم أن لا يدخل إليه أحد ، وضرب بعض البوابين ، فحلفوا بالإيمان المغلظة ، أنهم ما أدخلوا أحداً من أصحاب الحلاّج إليه ، ولا اجتاز بهم ، وتقدّم بافتقاد السطوح ، وجوانب الحيطان ، فافتقدوا ذلك أجمع ، ولم يوجد له أثر ولا خلل .

فسئل الحلاّج ، عن دخول من دخل إليه ، فقال : من القدرة نزل ، ومن الموضع الذي وصل إليّ منه خرج .

---

١ هارون بن عمران الجهبذ : كان جهبذ الدولة ، وكان يقرض بيت المال بفائدة عشرين بالمائة (راجع القصة ١٢/٨ من النشوار) ، وأخبار هارون بن عمران في كتاب الوزراء للصابي ٣٨ و ٩٠ – ٩٣ و ١٤٠ و ١٧٧ .

وكان يخرج إلى حامد ، في كل يوم ، دفاتر ، ممّا حمل من دور أصحاب الحلاّج ، وتجعل بين يديه ، فيدفعها إلى أبي ، ويتقدّم إليه ، بأن يقرأها عليه ، فكان يفعل ذلك دائماً .

فقرأ عليه في بعض الأيام ، من كتب الحلاّج ، والقاضي أبو عمر[1] حاضر ، والقاضي أبو الحسين ابن الأشناني[2] ، كتاباً حكى فيه ، أنّ الإنسان إذا أراد الحجّ ، ولم يمكنه ، أفرد في داره بيتاً ، لا يلحقه شيء من النجاسة ، ولا يدخله أحد ، ومنع من تطرقه ، فإذا حضرت أيام الحج ، طاف حوله ، طوافه حول البيت الحرام ، فإذا انقضى ذلك ، وقضى من المناسك ما يقضي بمكة مثله ، جمع ثلاثين يتيماً وعمل لهم أمرأ ما يمكنه من الطعام ، وأحضرهم إلى ذلك البيت ، وقدّم إليهم ذلك الطعام ، وتولى خدمتهم بنفسه ، فإذا فرغوا من أكلهم ، وغسل أيديهم ، كسا كل واحد منهم قميصاً ، ودفع إليه سبعة دراهم ، أو ثلاثة — الشكّ مني — فإذا فعل ذلك ، قام له مقام الحج .

فلما قرأ أبي هذا الفصل ، التفت أبو عمر القاضي إلى الحلاّج ، وقال له : من أين لك هذا ؟

قال : من كتاب الإخلاص للحسن البصري[3] .

فقال له أبو عمر : كذبت يا حلال الدم ، قد سمعنا كتاب الإخلاص للحسن البصري بمكة ، وليس فيه شيء مما ذكرته .

فلما قال أبو عمر : كذبت يا حلال الدم ، قال له حامد : اكتب بهذا .

فتشاغل أبو عمر بخطاب الحلاّج ، فأقبل حامد ، يطالبه بالكتاب بما قاله ،

---

١ القاضي أبو عمر محمد بن يوسف الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٠ من النشوار .

٢ القاضي أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني المعروف بابن الأشناني : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٣ أبو سعيد الحسن بن يسار البصري : ترجمته في حاشية القصة ٣/٣٦ من النشوار .

وهو يدافع ، ويتشاغل ، إلى أن مدّ حامد الدواة من بين يديه إلى أبي عمر ، ودعا بدرج ، فدفعه إليه .

وألحّ عليه حامد بالمطالبة بالكتاب ، إلحاحاً لم يمكنه معه المخالفة ، فكتب بإحلال دمه ، وكتب بعده من حضر المجلس .

ولما تبيّن الحلاّج الصورة ، قال : ظهري حمى ، ودمي حرام ، وما يحلّ لكم أن تتأوّلوا عليّ بما يبيحه ، واعتقادي الإسلام ، ومذهبي السنّة ، وتفضيل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح [1] ، ولي كتب في السنّة موجودة في الورّاقين ، فالله الله من دمي .

ولم يزل يردّد هذا القول ، والقوم يكتبون خطوطهم ، إلى أن استكملوا ما احتاجوا إليه ، ونهضوا عن المجلس ، ورد الحلاّج إلى موضعه الذي كان فيه .

ودفع حامد ذلك المحضر إلى والدي ، وتقدّم إليه أن يكتب إلى المقتدر بالله ، بخبر المجلس ، وما جرى فيه ، وينفذ الجواب عنها .

فكتب الرقعتين ، وأنفذ الفتوى درج الرقعة إلى المقتدر بالله .

وأبطأ الجواب يومين ، فغلظ ذلك على حامد ، ولحقه ندم على ما كتب به ، وتخوّف أن يكون قد وقع غير موقعه ، ولم يجد بداً من نصرة ما عمله .

فكتب بخط والدي ، رقعة إلى المقتدر بالله ، في اليوم الثالث ، يقتضي فيها ما تضمّنته الأولى ، ويقول : إنّ ما جرى في المجلس ، قد شاع وانتشر ، ومتى لم يتبعه قتل الحلاّج ، افتتن الناس به ، ولم يختلف عليه اثنان، ويستأذن

---

[1] هم العشرة المبشرة .

في ذلك ، وأنفذ الرقعة إلى مفلح [1] ، وسأله إيصالها ، وتنجيز الجواب عنها ، وإنفاذه إليه .

فعاد الجواب من المقتدر بالله في غد ذلك اليوم ، من جهة مفلح ، بأن القضاة ، إذا كانوا قد أفتوا بقتله ، وأباحوا دمه ، فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة [2] ، ويتقدم إليه بتسلّمه ، وضربه ألف سوط ، فإن تلف تحت الضرب ، وإلاّ ضرب عنقه .

فسرّ حامد بهذا الجواب ، وزال ما كان عليه من الاضطراب ، وأحضر محمد بن عبد الصمد ، وأقرأه إياه ، وتقدّم إليه بتسلّم الحلاّج ، فامتنع من

---

١ أبو صالح مفلح الأسود ، خادم المقتدر : كان يتولى الإذن على المقتدر (تجارب الأمم ٩٦/١) وكان شديد التحقق به ، مشاراً على خدمته ، وعظم أمره ، وأقطع الإقطاعات ، وملك الضياع الجليلة (٨٧/١) وهاداه الوزراء (١٥٦/١) ، وكان ينتصر للوزير أبي الحسن بن الفرات ، ويقوم بأمره ، ويتخبر له (وزراء ٤٣ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ١٩٧ ، ٢٣٥ ، ٢٦٥)، وحقد على الوزير حامد بن العباس فسعى في عزله حتى عزل وأسلم إلى خلفه فقيل إنه قتله ، ثم خاصم مؤنس ، فطلب مؤنس إخراجه من دار الخلافة ، فتمسك به المقتدر (٢٢٢/١) فانحاز إلى خصوم مؤنس ، وساهم في إشعال نار الحرب بين مؤنس وبين سيده المقتدر (٢٣٥/١) فأدت الحرب إلى مقتل المقتدر (٢٣٧/١) وبعد قتل المقتدر حرض ولده عبد الواحد على المطالبة بالخلافة وصحبه إلى الأهواز ، ثم عاد به إلى بغداد (٢٥٨/١) وكانت آخرة مفلح أن توفي بمصر سنة ٣٥٦ (تجارب الأمم ٣١٩/١) ، احتال عليه الدانيالي أحد الممخرقين ، وأوهمه أنه من أولاد جعفر الطيار ، راجع الموضوع في تجارب الأمم ٢١٥/١ .

٢ أبو طاهر محمد بن عبد الصمد : صاحب الشرطة ببغداد الذي قام بتنفيذ حكم الإعدام في الحلاج في السنة ٣٠٩ (تجارب الأمم ٨١/١) وفي السنة ٣١٠ عزل عن الشرطة بنازوك (٨٣/١) ثم تقلد أعمال المعونة بكرمان في السنة ٣١٥ (١٥٧/١) وفي السنة ٣١٩ انضم إلى ياقوت بأمر المقتدر (٢١١/١) ثم أصبح في السنة ٣٢٤ من رجال البريدي (٣٤١/١) وأسره الأمير سيف الدولة الحمداني بالمدائن في السنة ٣٣٠ عندما حارب البريدي (تجارب الأمم ٢٩/٢) .

ذلك ، وذكر أنه يتخوّف أن ينتزع .

فأعلمه حامد ، أنّه يبعث معه غلمانه ، حتّى يصيروا به إلى مجلس الشرطة في الجانب الغربي .

ووقع الاتفاق على أن يحضر بعد عشاء الآخرة ، ومعه جماعة من أصحابه ، وقوم على بغال مؤكفة ، يجرون مجرى الساسة ، ليجعل على واحد منها ، ويدخل في غمار القوم .

وأوصاه بأن يضربه ألف سوط ، فإن تلف ، حزّ رأسه ، واحتفظ به ، وأحرق جثته .

وقال له حامد : إن قال لك : أجري لك الفرات ذهباً وفضة ، فلا تقبل منه ، ولا ترفع الضرب عنه .

فلما كان بعد عشاء الآخرة ، وافى محمد بن عبد الصمد ، إلى حامد ، ومعه رجاله ، والبغال المؤكفة ، فتقدّم إلى غلمانه ، بالركوب معه ، حتّى يصل إلى مجلس الشرطة ، وتقدّم إلى الغلام الموكل به ، بإخراجه من الموضع الذي هو فيه ، وتسليمه إلى أصحاب محمد بن عبد الصمد .

فحكى الغلام : أنّه لما فتح الباب عنه ، وأمره بالخروج ، وهو وقت لم يكن يفتح عنه في مثله ، قال له : مَن عند الوزير ؟

فقال : محمد بن عبد الصمد .

فقال : ذهبنا والله .

وأخرج ، وأركب بعض تلك البغال المؤكفة ، واختلط بجملة الساسة ، وركب غلمان حامد معه ، حتّى أوصلوه إلى الجسر ، ثم انصرفوا .

وبات هناك محمد بن عبد الصمد ، ورجاله مجتمعون حول المجلس .

فلما أصبح يوم الثلاثاء ، لست بقين من ذي القعدة ، أخرج الحلاّج إلى

رحبة المجلس[1] ، وأمر الجلاّد بضربه بالسوط ، واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم ، فضرب إلى تمام الألف سوط ، وما استعفى ، ولا تأوّه .

بل لما بلغ إلى ستمائة سوط ، قال لمحمد بن عبد الصمد : ادع بي إليك ، فإن عندي نصيحة ، تعدل فتح القسطنطينية .

فقال له محمد : قد قيل لي إنّك ستقول هذا ، وما هو أكثر منه ، وليس إلى رفع الضرب عنك سبيل .

ولما بلغ ألف سوط ، قطعت يده ، ثم رجله ، ثم يده ، ثم رجله ، وحزّ رأسه ، وأحرقت جثّته .

وحضرت في هذا الوقت ، وكنت واقفاً على ظهر دابّتي ، خارج المجلس ، والجثّة تقلّب على الجمر ، والنيران تتوقّد ، ولما صارت رماداً ، ألقيت في دجلة .

ونصب الرأس يومين ببغداد ، على الجسر ، ثم حمل إلى خراسان ، وطيف به في النواحي ، وأقبل أصحابه يعدون أنفسهم برجوعه بعد أربعين يوماً .

واتفق أن زادت دجلة في تلك السنة ، زيادة فيها فضل ، فادّعى أصحابه ، أنّ ذلك بسببه ، ولأن الرماد خالط الماء .

وزعم بعض أصحاب الحلاّج ، أنّ المضروب ، عدو الحلاّج ، ألقي شبهه عليه .

وادعى بعضهم ، أنهم رأوه في ذلك اليوم ، بعد الذي عاينوه من أمره ، والحال التي جرت عليه ، وهو راكب حماراً ، في طريق النهروان ، ففرحوا

---

[1] مجلس الشرطة في الجانب الغربي من بغداد .

به ، وقال: لعلّكم مثل هؤلاء البقر الذين ظنّوا أنّي أنا المضروب والمقتول .

وزعم بعضهم : أنّ دابة حوّلت في صورته .

وكان نصر الحاجب بعد ذلك ، يظهر الترثّي له ، ويقول : إنّه مظلوم ، وإنّه رجل من العبّاد .

وأحضر جماعة من الوراقين ، وأحلفوا على أن لا يبيعوا شيئاً من كتب الحلاّج ولا يشتروها[1] .

تاريخ بغداد للخطيب ١٣٣/٨

---

١ اختلف المؤرخون في الحلاج اختلافاً بيناً ، من مادح غال ، ومن ذام قال ، والذي يظهر من محضر محاكمة الحلاج أنه لم يرتكب ذنباً يستوجب العقوبة ، فضلا عن القتل ، راجع ما كتب عن الحلاج في المنتظم ١٦٠/٦ – ١٦٤ ووفيات الأعيان ١٤٠/٢ – ١٥٧ وشذرات الذهب ٢٥٣/٢ – ٢٥٧ والفهرست لابن النديم ٢٤١ والكامل لابن الأثير ١٢٦/٨ – ١٢٩ والأعلام ٢٨٥/٢ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١٧/٨ – ١٩ .

٥٢

الخليفة يدعو القاضي حفص بن غياث

فيستمهله حتّى يفرغ من أمر الخصوم

أنبأنا عليّ بن المحسّن ، قال : أنبأنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : حدثني عمر بن الحسن[1] ، قال : حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور[2] ، عن أبي هشام الرفاعي[3] :

أنّ حفص بن غياث[4] كان جالساً في الشرقيّة[5] للقضاء ، فأرسل إليه الخليفة[6] يدعوه .

فقال له : حتى أفرغ من أمر الخصوم ، إذ كنت أجيراً لهم ، وأصير إلى أمير المؤمنين .

ولم يقم حتى تفرّق الخصوم .

تاريخ بغداد للخطيب ١٩٠/٨

---

١ أبو عاصم عمر بن الحسن بن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري : أخو سليمان وعلي ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٢٦/١١ وذكر أنه توفي سنة ٣٢٣ .

٢ أبو جعفر أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٤٩/٤ وقال إنه توفي سنة ٢٩٣ .

٣ أبو هشام محمد بن يزيد بن محمد بن رفاعة الرفاعي : ترجمته في حاشية القصة ٩٩/٥ من النشوار .

٤ القاضي أبو عمر حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي (١١٧ - ١٩٤) : ولاه الرشيد قضاء بغداد سنة ١٧٧ وبعد سنتين صرفه وقلده قضاء الكوفة فمكث فيها ١٣ سنة وتوفي ، كان عفيفاً شديداً في الحق ، راجع قصته مع السيدة أم جعفر في ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ١٩١/٨ .

٥ الشرقية : محلة في الجانب الغربي ببغداد ، راجع حاشية القصة ٤٩/٢ من النشوار .

٦ أبو جعفر هارون الرشيد بن أبي عبد الله محمد المهدي : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/١ من النشوار .

٥٣

القاضي حفص بن غياث

تمر أحكامه وقضاياه كالقدح

أنبأنا عليّ بن المحسّن ، قال : أنبأنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : أخبرني عبد الباقي بن قانع [١] ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن رزق [٢] ، قال : لما ولي حفص بن غياث [٣] القضاء بالكوفة ، قال لهم أبو يوسف [٤] : اكسروا دفتراً لتكتبوا فيه نوادر قضاياه ، فمرت قضاياه وأحكامه كالقِدْح .

فقالوا لأبي يوسف : أما ترى ؟

قال : ما أصنع بقيام الليل .

يريد أنّ الله وفّقه — بصلاة الليل — في الحكم .

تاريخ بغداد للخطيب ٨/١٩٣

---

١ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي ، مولى ابن أبي الشوارب : ترجمته في حاشية القصة ٥/١٢٨ من النشوار .

٢ أحسبه ابن زريق ، وهو أبو محمد إبراهيم بن محمد بن زريق الكوفي الشاعر الكاتب ، ترجمته في حاشية القصة ٢/١١٣ من النشوار ، راجع اليتيمة ٢/٣٧٧ .

٣ أبو عمر حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي : ترجمته في حاشية القصة ٦/٥٢ من النشوار .

٤ أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري القاضي: ترجمته في حاشية القصة ١/١٣٤ من النشوار .

٥٤

الحسن بن وهب يرثي أبا تمام الطائي

أنبأنا عليّ بن أبي عليّ المعدّل[١] ، قال : حدّثنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني[٢] ، قال : أخبرني محمد بن يحيى[٣] ، قال : حدّثني محمد بن موسى ، قال :

قال الحسن بن وهب[٤] ، يرثي أبا تمام الطائي[٥] :

فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائي
ماتا معاً فتجاوروا في حفرةٍ وكذاك كانا قبل في الأحياء

تاريخ بغداد للخطيب ٢٥٢/٨

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى الكاتب المعروف بالمرزباني: ترجمته في حاشية القصة ٣٨/٤ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي : ترجمته في حاشية القصة ١٦٠/١ من النشوار .

٤ أبو علي الحسن بن وهب الحارثي : ترجمته في حاشية القصة ١٠٥/٦ من النشوار .

٥ أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (١٨٨ – ٢٣١) : ترجمته في حاشية القصة ٦/٤ من النشوار .

٥٥

مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر

أنبأنا علي بن أبي عليّ المعدّل [١]، قال : حدّثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي [٢] ، إملاء من حفظه ، قال : حدّثنا أبي ، أبو بكر يوسف بن يعقوب [٣] ، وعم أبي ، القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول [٤] ، قال : سمعت جدي حسّان بن سنان [٥] ، يقول :

قدمت إلى واسط [٦] متظلماً من عاملنا بالأنبار [٧] ، فرأيت أنس بن مالك [٨] ،

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٤ من النشوار .

٣ أبو بكر يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٣٥ من النشوار .

٤ أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ١/١٦ من النشوار .

٥ أبو العلاء حسان بن سنان بن أوفى بن عوف التنوخي الأنباري (٦٠ — ١٨٠) : جد القاضي أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول ، سمع أنس بن مالك ، وسمع منه حفيده إسحاق بن البهلول ، ولد بالأنبار نصرانياً ، وأسلم وله ابنة بالغة أقامت على دينها ولما ماتت أوصت بمالها لديرة تنوخ بالأنبار ، وكانت الأنبار في عهد أبي العلاء حاضرة المملكة ، وكان الخليفة أبو العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين يحضره ليقرأ له الكتب الفارسية (تاريخ بغداد للخطيب ٨/٢٥٨) .

٦ واسط : راجع حاشية القصة ١/١١٩ من النشوار .

٧ الأنبار : راجع حاشية القصة ١/١٣٧ من النشوار .

٨ أبو ثمامة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري (١٠ ق — ٩٣) : صاحب رسول الله صلوات الله عليه وخادمه ، ولد بالمدينة ، وأسلم صغيراً ، وخدم النبي إلى وقت وفاته ، ثم رحل إلى دمشق ، ثم إلى البصرة ، وبها مات (الأعلام ١/٣٦٥) .

في ديوان الحجاج بن يوسف[1] ، وسمعته يقول : مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر .

قال إسحاق بن البهلول : قد دخلت في الدعوة التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، بقوله : طوبى لمن رآني ، ومن رأى من رآني ، ومن رأى من رأى من رآني[2] .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٥٨/٨

---

١ الحجاج بن يوسف الثقفي ، الذي يضرب بظلمه المثل : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/١ من النشوار .

٢ يريد بدخوله في دعوة رسول الله صلوات الله عليه : أنه رأى جده حسان ، الذي رأى أنس ابن مالك ، الذي رأى النبي صلوات الله عليه .

٥٦

حسان بن سنان التنوخي

أدركته بركة دعاء أنس بن مالك

أنبأنا علي بن أبي عليّ [١] ، قال : حدّثني أبو غانم محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول [٢] ، قال : حدّثنا أبي [٣] ، قال : حدّثنا جدّي إسحاق [٤] ، قال : حدّثني جدّي حسّان [٥] ، قال :

خرجت في وفد من أهل الأنبار ، إلى الحجاج ، إلى واسط ، نتظلّم إليه من عامله علينا ابن الرفيل .

فدخلت ديوانه ، فرأيت شيخاً ، والناس يكتبون عنه ، فسألت عنه ، فقيل لي : أنس بن مالك ، فوقفت عليه .

فقال لي : من أين أنت ؟

فقلت : من الأنبار ، جئنا إلى الأمير نتظلم إليه .

فقال : بارك الله فيك .

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو غانم محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي الأنباري : (٣١٤ – ٣٩٣) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣/٤١٠ .

٣ أبو بكر يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٣٥ من النشوار .

٤ أبو يعقوب إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ٥/١٠٣ من النشوار .

٥ أبو العلاء حسان بن سنان بن أوفى بن عوف التنوخي الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ٦/٥٥ من النشوار .

فقلت : حدّثني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، يا خادم رسول الله .

فقال سمعته صلى الله عليه وسلّم ، يقول : مر بالمعروف ، وانهَ عن المنكر ، ما استطعت .

وأعجلني أصحابي ، فلم أسمع منه غير هذا الحديث .

قال أبو غانم : قال أبي : كان جدي إسحاق يقول : أرجو أن أكون ممّن سبقت فيه ، دعوة النبي صلى الله عليه وسلّم ، بقوله (طوبى لمن رآني ، ولمن رأى من رآني ، ولمن رأى من رأى من رآني) .

قال أبو غانم : وكان من بركة دعاء أنس لحسان، أنّه عاش مائة وعشرين سنة ، وخرج من أولاده جماعة فقهاء ، وقضاة ، ورؤساء ، وصلحاء ، وكتّاب ، وزهاد .

ولد حسّان سنة ستين للهجرة ، ووفاته في سنة ثمانين ومائة .

تاريخ بغداد للخطيب ٨/٢٥٩

٥٧

حسان بن سنان التنوخي

كان نصرانياً ، وأسلم

حدّثني عليّ بن المحسّن القاضي ، عن أحمد بن يوسف الأزرق ، عن مشايخ أهله ، قال :

كان جدنا حسّان بن سنان ، يكنى أبا العلاء ، وولد بالأنبار في سنة ستين من الهجرة على النصرانية ، وكانت دينه ، ودين آبائه ، ثم أسلم ، وحسن إسلامه .

وكانت له حين أسلم ابنة بالغ ، فأقامت على النصرانية ، فلما حضرتها الوفاة ، وصّت بمالها لديرة تنوخ بالأنبار .

وكان حسّان ، يتكلم ويقرأ ويكتب ، بالعربية ، وبالفارسية ، وبالسريانية ، ولحق الدولتين .

فلما قلّد أبو العباس السفاح ، ربيعة الرأي ، القضاء بالأنبار ، وهي إذ ذاك حضرته ، أُتي بكتب مكتوبة بالفارسية ، فلم يحسن أن يقرأها ، فطلب رجلاً ديّناً ، ثقةً ، يحسن قراءتها ، فدلّ على حسّان بن سنان ، فجاء به ، فكان يقرأ له الكتب بالفارسية .

فلما اختبره ، ورضي مذاهبه ، استكتبه على جميع أمره .

وكان حسّان قبل ذلك ، رأى أنس بن مالك ، خادم النبي صلى الله عليه وسلّم ، وروى عنه ، ولا يعلم هل رأى غيره من الصحابة أم لا .

ومات جدنا حسّان ، وله مائة وعشرون سنة .

تاريخ بغداد للخطيب ٨/٢٥٩

٥٨

افتتح القضاء بأعورين

أنبأنا عليّ بن المحسّن [١] ، قال : أنبأنا طلحة بن محمد بن جعفر [٢] ، قال : أخبرني محمد بن جرير الطبري [٣] إجازة :

أنّ المتوكل [٤] أشخص يحيى بن أكثم [٥] من بغداد إلى سر من رأى [٦] ، بعد القبض على ابن أبي دؤاد [٧] فولاه قضاء القضاة في سنة سبع وثلاثين ومائتين [٨] ، وعزل عبد السلام — يعني الوابصي [٩] — وولي مكانه سوّار بن عبد الله بن سوّار العنبري [١٠] ، ويكنى أبا عبد الله، على الجانب الشرقي [١١]، وقلّد حبّان بن بشر ،

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ٣/١٣٥ من النشوار .

٣ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، صاحب التاريخ : ترجمته في حاشية القصة ٤/٩ من النشوار .

٤ أبو الفضل جعفر المتوكل بن أبي إسحاق محمد المعتصم : ترجمته في حاشية القصة ١/١٤٢ من النشوار .

٥ أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي : ترجمته في حاشية القصة ٥/١١٧ من النشوار.

٦ راجع تاريخ الطبري ٩/١٨٨ .

٧ أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤٩ من النشوار .

٨ راجع تاريخ الطبري ٩/١٨٨ .

٩ أبو الفضل عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر الوابصي الأسدي الرقي : كان قاضي الرقة وولاه المتوكل القضاء ببغداد سنة ٢٣٤ خلفاً لعبيد الله بن أحمد بن غالب ، ثم عزل عن بغداد سنة ٢٣٧ فضج أهل بغداد وأصروا على بقائه، فأعيد تقليده ، فنظر في دعوى واحدة واعتزل ، فقلد الرقة ومات وهو قاضيها سنة ٢٤٩ (تاريخ بغداد للخطيب ١١/٥٢) .

١٠ أبو عبد الله سوار بن عبد الله العنبري التميمي : ولاه يحيى بن أكثم قضاء الجانب الغربي ببغداد للمتوكل سنة ٢٣٧ وتوفي وهو على قضاء بغداد سنة ٢٤٠ (الطبري ٩/١٨٩ و ٢١٣) .

١١ الجانب الشرقي هو ما يسمى اليوم بجانب الرصافة وكان من الزمن العباسي يضم الرصافة ودار الخلافة وحريمها وما حولها من محلات .

الأسدي[1] ، الشرقية[2] ، وخلع عليها في يوم واحد ، وكانا أعورين ، فأنشدني عبيد الله بن محمد الكاتب[3] ، لدعبل[4] :

رأيت من الكبائر قاضيين   هما أحدوثة في الخافقين
قد اقتسما العمى نصفين قدّاً   كما اقتسما قضاء الجانبين
وتحسب منهما من هزّ رأساً   لينظر في مواريث ودين
كأنّك قد جعلت عليه دنّاً   فتحتَ بزاله من فرد عين
هما فأل الزمان بهلك يحيى   إذ افتتح القضاء بأعورين

تاريخ بغداد للخطيب ٢٨٥/٨

---

١ أبو بشر حبان بن بشر بن المخارق الأسدي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٣/٦ من النشوار .

٢ الشرقية : في الجانب الغربي من بغداد ، راجع حاشية القصة ٤٩/٢ من النشوار .

٣ أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيدي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٣٨/١٠ وقال إنه توفي سنة ٢٨٤ .

٤ جاء في الطبري ١٨٩/٩ أن الشعر للجماز ، محمد بن عبد الله بن عمرو بن حماد بن عبد الله (راجع ترجمته في المنتظم ١٨/٥) وأنا إلى ما قاله الطبري أميل .

٥٩

من شعر خالد الكاتب

أنبأنا علي بن أبي عليّ[١] ، قال : أنشدنا محمد بن العباس الخزاز[٢] ، قال : أنشدنا محمد بن القاسم الأنباري[٣] ، لخالد الكاتب[٤] :

قدّ القضيب حكى رشاقة قدّه   والورد يحسد ورده في خدّه
والشمس جوهر نورها من نوره   والبدر أسعد سعده من سعده
خشف أرقّ من البهاء بهاؤه   ومن الفرند المحض في إفرنده
لو مكّنت عيناك من وجناتــه   لرأيت وجهك في صفيحة خدّه

قال : وله أيضاً :

الله جارك يا سمعي ويا بصري   من العيون التي ترميك بالنظر
ومن نفاسة خدّيك اللذين لك الـ   ـمعنى وقد وسما بالشمس والقمر
فحاسَناك ، فما فازا بحسنهما   وخاطراك ، فما فاتاك بالخطر
من كان فيك إلى العذال معتذراً   من الأنام فإنّي غير معتذر

تاريخ بغداد للخطيب ٨/٣١٠

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا الخزاز المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٤/٩٢ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المعروف بابن الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٠٠ من النشوار .

٤ أبو الهيثم خالد بن يزيد البغدادي الكاتب : ترجمته في حاشية القصة ٤/٢ من النشوار .

٦٠

أبو سعد داود بن الهيثم

ابن إسحاق بن البهلول التنوخي الأنباري

حدّثني علي بن المحسّن التنوخي ، قال : قال لنا أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول[١] :

كان أبو سعد داود بن الهيثم[٢] أسن من القاضي أبي جعفر أحمد بن إسحاق البهلول[٣] ، ومن أبي[٤] .

ولد أبو سعد في سنة تسع وعشرين ومائتين ، وولد القاضي أبو جعفر في المحرم سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وولد أبي في سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

وكان أبي ، والقاضي أبو جعفر ، يريان فضل أبي سعد ، وضبطه ، ويقدمانه عليهما .

وكان أبي يقول : أبو سعد ، أدّبني ، وعلّمني .

وكان[٥] أخذ بيد إسحاق بن البهلول[٦] ، حين أدخله على المتوكل[٧] ،

---

١ أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ١/١٤ من النشوار .

٢ أبو سعد داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي (٢٢٩ – ٣١٦) : ترجمته في حاشية القصة ٥/١٠٣ من النشوار .

٣ أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٦ من النشوار .

٤ أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول : ترجمته في حاشية القصة ٤/٣٥ من النشوار.

٥ يريد أبا سعد داود بن الهيثم .

٦ أبو يعقوب إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ٥/١٠٣ من النشوار .

٧ أبو الفضل جعفر بن أبي إسحاق محمد المعتصم : ترجمته في حاشية القصة ١/١٤٢ من النشوار .

لما استحضره للسماع [1] ، فلما أراد إسحاق أن يقرأ على المتوكل ، فضائل العباس ، تقدّم إلى أبي سعد ، فقرأها عليه ، والمتوكل يسمع .

قال علي بن المحسّن : وكان فصيحاً ، نحوياً ، لغوياً ، حسن العلم بالعروض ، واستخراج المعمّى [2] ، وصنّف كتباً في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ، وله كتاب كبير في خلق الإنسان [3] ، متداول .

وكان أخذ عن يعقوب بن السكيت [4] ، ولقي ثعلباً [5] ، فحمل عنه ، وكان يقول الشعر الجيّد ، ولقي من الأخباريين جماعة ، منهم حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي [6] .

حدّثني عليّ بن المحسّن ، عن أحمد بن يوسف الأزرق ، قال : كان أبو سعد داود بن الهيثم ، كثير الحديث ، كثير الحفظ للأخبار ، والآداب ، والنحو ، واللغة ، والأشعار ، ولد بالأنبار ، ومات بها في سنة ست عشرة وثلثمائة .

قال علي بن المحسّن : وقال لنا أبو الحسن بن الأزرق : مات أبو سعد ، داود بن الهيثم وله ثمان وثمانون سنة .

تاريخ بغداد للخطيب ٣٧٩/٨

---

١ سماع الحديث .

٢ المعمى : وضع الاسم المطلوب استخراجه مقلوباً أو مصحفاً بشكل لا يمكن استخراجه إلا بعد طول تفكير (التعريفات ١٥٠) .

٣ خلق الإنسان : أسماء الأعضاء .

٤ أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت : ترجمته في حاشية القصة ٤٢/٤ من النشوار .

٥ أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار المعروف بثعلب : ترجمته في حاشية القصة ١٥٩/١ من النشوار .

٦ حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي : ترجمته في حاشية القصة ١٤٤/٤ من النشوار .

٦١

لماذا عرف بالثلاج

أخبرنا أبو منصور القزاز[١]، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت[٢] قال : حدّثني التنوخي ، قال :

قال لنا ابن الثلاّج[٣] : ما باع أحد من سلفنا ثلجاً قط ، وإنما كانوا بحلوان[٤] ، وكان جدي مترفاً ، فكان يجمع له في كل سنة ثلج كثير لنفسه .

فاجتاز الموفّق[٥] ، أو غيره من الخلفاء ، فطلب ثلجاً ، فلم يوجد إلاّ عند جدي ، وأهدى إليه منه ، فوقع منه موقعاً لطيفاً ، وطلبه منه أياماً كثيرة ، طول مقامه ، وكان يحمله إليه .

فقال : اطلبوا عبد الله الثلاج ، واطلبوا ثلجاً من عند عبد الله الثلاّج ، فعرف بالثلاج ، وغلب عليه .

المنتظم ١٩٢/٧

---

١ أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز المعروف بابن زريق : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤ من النشوار .

٢ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤ من النشوار .

٣ ابن الثلاج : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد الله بن زياد بن مهران ، حلواني الأصل ، توفي في السنة ٣٨٧ (المنتظم ١٩٢/٧) .

٤ حلوان : بلدة بالعراق هي آخر حدود السواد مما يلي الجبال (مراصد الاطلاع ٤١٨/١) .

٥ الموفق : الأمير الناصر أبو أحمد طلحة بن المتوكل : ترجمته في حاشية القصة ٧٣/١ من النشوار .

٦٢

ترفق بأهل الجهل إن كنت ساقيا

حدّثني علي بن المحسّن[١] ، عن أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني[٢] ، قال :

زرّاع بن عروة الحنفي[٣] ، شاعر محدث من أهل اليمامة[٤] ورد بغداد ، ومات بها ، وهو القائل :

فقد قال زرّاع ، فكن عند قوله : ترفّق بأهل الجهل إن كنت ساقيا

وجدت أقلّ الناس عقلاً إذا انتشى أقلّهم عقلاً إذا كان صاحيـــا

يزيد حسى الكأس السفيه سفاهــةً ويترك أحلام الرجال كما هيا

تاريخ بغداد للخطيب ٤٩٣/٨

---

١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى الكاتب المرزباني : ترجمته في حاشية القصة ٣٨/٤ من النشوار .

٣ زراع بن عروة الحنفي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٩٣/٣ .

٤ اليمامة : بلاد في أواسط الجزيرة العربية (المنجد) وهي معدودة في نجد ، وقاعدتها حجر ، وبينها وبين البحرين عشرة أيام ، وكانت منازل طسم وجديس في الجاهلية ، وكانت مقر مسيلمة الكذاب ، وفيها قتل (معجم البلدان ١٠٢٦/٤) .

٦٣

ضم يا ضمام ، واحذر لا تنام

حدّثنا التنوخي قال :

سرق أصحاب الحديث نعل أبي زيد[١] ، فكان إذا جاء أصحاب الشعر والعربية والأخبار ، رمى بثيابه ، ولم يتفقّدها ، وإذا جاء أصحاب الحديث ، جمعها كلّها ، وجعلها بين يديه ، وقال : ضم يا ضمّام ، واحذر لا تنام .

تاريخ بغداد للخطيب ٩/٧٩

---

١ أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن قيس الأنصاري النحوي اللغوي (١٢٢ – ٢١٤) : اعترف له الأصمعي وخلف الأحمر بأنهما من تلامذته ، قال المازني : كنا عند أبي زيد ، فجاء الأصمعي ، فأكب على رأسه وجلس ، وقال : هذا عالمنا ومعلمنا منذ ثلاثين سنة ، فنحن كذلك ، إذ جاء خلف الأحمر ، فأكب على رأسه وجلس ، وقال : هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشر سنين ، توفي بالبصرة (تاريخ بغداد للخطيب ٩/٧٧) .

٦٤

رأي أبي زيد الأنصاري

في أبي عبيدة والأصمعي

أخبرنا التنوخي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم المازني [١] ، قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي [٢] ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد [٣] ، قال : سئل أبو زيد الأنصاري [٤] عن أبي عبيدة [٥] والأصمعي [٦] ، فقال : كذابان .

وسئلا عنه ، فقالا : ما شئت من عفاف ، وتقوى ، وإسلام .

تاريخ بغداد للخطيب ٧٩/٩

---

١ أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٤ من النشوار .

٢ أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٤ من النشوار .

٣ أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر النحوي : ترجمته في حاشية القصة ٨٣/٥ من النشوار .

٤ أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن قيس الأنصاري اللغوي النحوي : ترجمته في حاشية القصة ٦٣/٦ من النشوار .

٥ أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري : ترجمته في حاشية القصة ١٧٩/٣ من النشوار .

٦ أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي الأصمعي : ترجمته في حاشية القصة ٢٩/٣ من النشوار .

٦٥

السري الرفاء يستهدي قدحاً

أخبرنا علي بن أبي علي[١] ، قال : أنشدنا أحمد بن علي ، المعروف بالهائم[٢] ، قال : أنشدنا السري بن أحمد الرفاء[٣] — لنفسه — وكتب بها إلى صديق[٤] له ، كان أهدى إليه قدحاً حسناً ، فسقط من يده فانكسر :

يا من لديه العفـاف والورع   وشيمتاه العلاء والرفع
كأسك قد فرقت مفاصله   بين الندامى فليس تجتمع
كأنّما الشمس بينهم سقطت   فجسمها في أكفهم قطع
لو لم أكن واثقاً بمشبهـه   منك لكاد الفؤاد ينصدع
فجد بـه بدعة فعندي من   جودك أشياء كلها بدع

تاريخ بغداد للخطيب ١٩٤/٩

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو علي أحمد بن علي المدائني المعروف بالهائم : ترجمته في حاشية القصة ٤٢/٤ من النشوار .

٣ أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الرفاء : ترجمته في حاشية القصة ١٦١/٢ من النشوار .

٤ في الديوان ١٦٤ : إنه كتب هذه الأبيات إلى أبي الفوارس سلامة بن فهد ، أقول : لعل الاسم الصحيح : سليمان ، وهو سليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي ، من أصحاب الامير قرواش بن المقلد العقيلي ، صاحب الموصل ، راجع وفيات الأعيان ٢٤٦/٣ و٢٦٥/٥ ومعجم البلدان ٥٧٢/١ والمنتظم ٢٢٠/٧ .

٦٦

أعجمي يتنقص الإمام علياً فيضرب ويطرد

حدّثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسّن التنوخي ، عن أحمد بن يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن البهلول [١] ، قال : أخبرني أبي [٢] وعمّي [٣] ، أنّه كان بالأنبار قوم لا يرتقون في الخلافة والفضل بعليّ بن أبي طالب ، منهم الوضاح بن حسان — رجل من الأعاجم — وكان إسحاق بن البهلول [٤] ، يحضر مجلسه ، والناس متوافرون عليه ، لعلوّ إسناده .

فصار إسحاق إليه يوماً ، وهو يحدّث في مسجده ، وحواليه زهاء ألف إنسان ، فسأله عن علي بن أبي طالب ، فلم يلحقه بأبي بكر وعمر وعثمان .

فخرق إسحاق دفتراً كان بيده ، فيه سماع منه له ، وضرب به رأسه .

فانفض الناس عن الوضاح ، وأقعد إسحاق في مكانه رجلاً ، كان أقام بالأنبار ، ثم خرج إلى الثغر ، يعرف بسمرة بن حجر الخراساني [٥] ، صاحب سنّة ، فحدّث بفضائل الأربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم ، وكتب عنه إسحاق ، فكتب الناس عنه .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٢٨/٩

---

١ أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب التنوخي: ترجمته في حاشية القصة ١٤/١ من النشوار .

٢ أبو بكر يوسف بن يعقوب التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ٣٥/٤ من النشوار .

٣ أبو الحسن إسماعيل بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ٦ / ١٧ من النشوار .

٤ أبو يعقوب إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي: ترجمته في حاشية القصة ١٠٣/٥ من النشوار .

٥ سمرة بن حجر الخراساني : نزل الأنبار وحدث بها ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٢٨/٩.

٦٧

شبيب بن شيبة

يفزع إليه أهل البصرة في قضاء حوائجهم

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ المعدّل[١] ، قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم[٢] ، ومحمد بن عبد الرحمن بن العباس[٣] ، قالا : حدّثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري[٤] ، قال : حدّثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى المنقري[٥] ، قال : حدّثنا الأصمعي[٦] ، قال :

كان شبيب بن شيبة[٧] ، رجلاً شريفاً ، يفزع إليه أهل البصرة في حوائجهم ، فكان يغدو في كل يوم ويركب .

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان المعروف بالبزار (٢٩٨ – ٣٨٣) : ترجم له الخطيب في تاريخه ١٨/٤ .

٣ أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا المعروف بالمخلص : ترجمته في حاشية القصة ١٤/٦ من النشوار ، وترجم له الخطيب في تاريخه ٣٢٢/٢ .

٤ أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٥١/١٠ وقال عنه إنه توفي سنة ٣٢٣ .

٥ أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي البصري ، صاحب الأصمعي : ترجمته في حاشية القصة ١٢٤/١ من النشوار .

٦ أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي المعروف بالأصمعي : ترجمته في حاشية القصة ٢٩/٣ من النشوار .

٧ أبو معمر شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عمرو المنقري البصري : قدم بغداد أيام المنصور ، فاتصل به وبالمهدي ، وكان أثيراً عندهما ، وكان خطيباً ، فصيحاً ، جواداً ، كريم الأخلاق ، صادق اللهجة ، ترجم له الخطيب ٢٧٤/٩ .

فإذا أراد أن يغدو، أكل من الطعام شيئاً قد عرفه ، فنال منه، ثم ركب .
فقيل له : إنّك تباكر الغداء .
فقال : أجل ، أطفي به فورة جوعي ، وأقطع به خلوف فمي ، وأبلغ به في قضاء حوائجي ، فإنّي وجدت خلاء الجوف ، وشهوة الطعام ، يقطعان الحكيم عن بلوغه في حاجته ، ويحمله ذلك على التقصير فيما به إليه الحاجة، وإنّي رأيت النهم لا مروءة له ، ورأيت الجوع داء من الداء ، فخذ من الطعام ما يذهب عنك النهم ، وتداوي به داء الجوع [1] .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٧٦/٩

---

١ كان شبيب بن شيبة يؤم الناس في المسجد ، فصلى الصبح يوماً ، ولما قضى الصلاة ، قام إليه رجل ، فقال : لا جزاك الله عني خيراً ، فإني كنت غدوت لحاجة ، فلما أقيمت الصلاة ، دخلت أصلي ، فأطلت حتى فاتتني حاجتي ، قال : وما حاجتك ؟ قال : قدمت من الثغر في شيء من مصلحته ، وكنت وعدت بالبكور إلى دار الخليفة لأتنجز ذلك ، قال شبيب : فأنا أركب معك ، فركب معه ، ودخل على المهدي ، فأخبره الخبر ، وقص عليه القصة ، فقال المهدي : وتريد ماذا ؟ قال : قضاء حاجته ، فقضى حاجته ، وأمر له بثلاثين ألف درهم ، فدفعت إلى الرجل ، ودفع إليه شبيب من ماله أربعة آلاف درهم ، وقال له : لم تضرك إطالة الصلاة (تاريخ بغداد للخطيب ٢٧٥/٩) .

٦٨

من حكم شبيب بن شيبة

أخبرنا التنوخي ، قال : حدّثنا محمد بن العباس الخزاز [1] ، قال : حدّثنا أبو العباس بن محمد ، قال : سمعت أبا العباس المبرد [2] يقول : قال شبيب بن شيبة [3] :

من سمع كلمة يكرهها ، فسكت ، انقطع عنه ما يكرهه ، وإن أجاب ، سمع أكثر ممّا يكره .

تاريخ بغداد للخطيب ٩/٢٧٦

---

١ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٤/٩٢ من النشوار .

٢ أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٤٦ من النشوار .

٣ أبو معمر شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عمر البصري المنقري : ترجمته في حاشية القصة ٦/٦٧ من النشوار .

٦٩

علام يؤتى المرء

أخبرنا علي بن المحسّن التنوخي ، قال : أخبرنا علي بن الحسن الجراحي[١] قال : حدّثني سهل بن إسماعيل الجوهري[٢] ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الله ابن الضريس النحوي ، قال : حدّثنا عبد الله بن الحكم الحربي ، قال : حدّثنا محمد بن شبيب النحوي ، قال : حدّثنا الشرقي بن القطامي[٣] ، قال :

دخلت على المنصور[٤] ، فقال : يا شرقي ، علام يؤتى المرء ؟

فقلت : أصلح الله الخليفة ، على معروف قد سلف ، ومثله يؤتنف ، أو قديم شرف ، أو علم مطّرف .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٧٨/٩

---

١ أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن مطرف الجراحي (٢٩٨ – ٣٧٦) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٨٧/١١ .

٢ أبو صالح سهل بن إسماعيل بن سهل الجوهري الطرسوسي : ترجم له الخطيب في تاريخه ١٢١/٩ .

٣ الشرقي بن القطامي : اسمه الوليد بن الحصين القطامي الكوفي ، والشرقي لقب غلب عليه ، أديب نسابة ، أقدمه أبو جعفر المنصور إلى بغداد ليفيد المهدي من أدبه ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٧٨/٩ .

٤ أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي المنصور العباسي : ترجمته في حاشية القصة ١٥/٢ من النشوار .

٧٠

العباس الخياط لا يثمر فيه الإحسان

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ[١] ، قال : أنشدنا محمد بن العباس الخزاز[٢] ، قال : أنشد أبو القاسم التوزي ، أبي[٣] ، وأنا أسمع ، للعباس الخياط في صالح بن أحمد بن حنبل[٤] :

جاد بدينارين لي صالح أصلحه الله وأخزاهما
فواحـــد تحمله ذرّة ويلعب الريح بأقواهما
بل لو وزنّا لك ظلّيهما ثمّ عمـدنا فوزنّاهما
لكان ـ لا كانا ولا أفلحا ـ عليهما يرجّح ظلاّهما

تاريخ بغداد للخطيب ٩/٣١٨

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٤/٩٢ من النشوار .

٣ العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز والد أبي عمر بن حيويه : ترجم له الخطيب البغدادي ١٢/١٥٦ .

٤ أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل الشيباني (٢٠٣ – ٢٦٥) : قلد قضاء الرقة ، ثم عاد إلى بغداد فجلس للفقه ، ثم قلد قضاء أصبهان ، فخرج إليها ومات بها (تاريخ بغداد ٩/٣١٧) .

٧١

من شعر ابن الأعرابي

أخبرنا عليّ بن المحسّن المعدّل[١] ، حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب الكاغدي[٢] ، قال : حدّثنا محمد بن أحمد الحكمي[٣] ، قال : حدّثنا أبو توبة، صالح بن محمد بن دراج الكاتب[٤] ، قال : أنشدنا ابن الأعرابي[٥] :

كانت سليمى إذا ما جئت طارقها   وأخمد الليل نار الموقد الصالي
قارورة من عبير عند ذي لطف   من الدنانير كالوه بمثقال

تاريخ بغداد للخطيب ٣١٩/٩

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو بكر أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله بن ميدان الوراق الفارسي : ترجم له الخطيب في تاريخه ١٢٦/٥ وقال إنه توفي سنة ٣٩٠ .

٣ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش بن حازم بن صبيح بن صباح الكاتب المعروف بالحكمي (٢٥٢ – ٣٣٦) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٦٧/١ .

٤ أبو توبة صالح بن محمد بن عبد الله بن زياد بن دراج الكاتب : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣١٩/٩ .

٥ أبو عبد الله محمد بن زياد مولى بني هاشم المعروف بابن الأعرابي: راجع ترجمته في حاشية القصة ٥١/٥ من النشوار .

٧٢

القاضي التنوخي ينيب عنه

صدقة بن علي الموصلي على قضاء نصيبين وأعمالها

أخبرنا التنوخي ، [عن أبيه] ، قال : حدّثنا صدقة بن علي الموصلي [١] — وكان خليفة أبي [٢] ، على قضاء نصيبين وأعمالها — قرأ علينا من لفظه ، في منزلنا ببغداد ، في ذي القعدة من سنة سبعين وثلثمائة ، بعد أن كتبه لنا من حفظه :

حدّثنا إبراهيم بن ثمامة الحنفي ، بمصر ، قال : حدّثنا قتيبة بن سعيد [٣] ، قال : حدّثنا مالك بن أنس [٤] ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي سعيد : أن النبي صلى الله عليه وسلّم ، قال :

إذا سمعتم النداء فقولوا مثلما يقول المؤذن .

قال التنوخي : ذكر لنا صدقة ، أنّه ولد في سنة سبع وثلثمائة .

تاريخ بغداد للخطيب ٣٣٥/٩

---

١ أبو القاسم صدقة بن علي بن محمد بن المؤمل التميمي الدارمي : موصلي ، قدم بغداد ، وحدث بها ، واستخلفه القاضي التنوخي صاحب النشوار على قضاء نصيبين وأعمالها ، ترجم له الخطيب ٣٣٥/٩ وقال إنه ولد سنة ٣٠٧ .

٢ أبو علي المحسن بن علي التنوخي صاحب النشوار : تقلد التنوخي لعضد الدولة قضاء الموصل وجميع ما فتحه مما كان في يد أبي تغلب بن حمدان : راجع الفرج بعد الشدة ١٣٧/١ .

٣ أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي (١٥٠ — ٢٤٠) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٦٤/١٢ .

٤ أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري : ترجمته في حاشية القصة ٨٧/٥ من النشوار .

٧٣

لا عار في الصرف إذا بقيت المحاسن محروسة

حدّثني عليّ بن المحسّن التنوخي ، قال : لما عزل صاعد بن محمد[1] عن قضاء نيسابور[2] بأستاذه أبي الهيثم عتبة بن خيثمة ، كتب إليه أبو بكر محمد ابن موسى الخوارزمي[3] ، هذين البيتين ، وأنشدهما لنفسه :

وإذا لم يكن من الصرف بدّ ... فليكن بالكبار لا بالصغار

وإذا كانت المحاسن بعد الـ ... ـصرف محروسة فليس بعـار

تاريخ بغداد للخطيب ٣٤٤/٩

---

١ أبو العلاء صاعد بن محمد النيسابوري : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٤٤/٩ وقال : إليه انتهت رئاسة أصحاب الرأي بخراسان ، ولي قضاء نيسابور ، وعزل بشيخه عتبة بن خيثمة ، وتوفي سنة ٤٣٢ .

٢ نيسابور : مدينة عظيمة تبعد عن مرو الشاهجان ٣٠ فرسخاً، فتحها الأحنف في أيام الخليفة عمر ، خربت مراراً ثم عمرت (مراصد الاطلاع ١٤١١/٣) أقول : هي الآن عامرة .

٣ أبو بكر محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٤٧/٣ وقال عنه إنه شيخ أهل الرأي وفقيههم ، وإليه انتهت الرئاسة في مذهب أبي حنيفة ، دعي مراراً لولاية الحكم فامتنع . توفي سنة ٤٠٣ .

٧٤

المنصور العباسي

يضرب أسوأ الأمثال في القسوة

أخبرنا عليّ بن المحسّن التنوخي ، قال : وجدت في كتاب جدّي علي ابن محمد بن أبي الفهم[١] قال : حدّثني أحمد بن أبي العلاء المعروف بحرمي[٢] ، قال : حدّثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أبان[٣] ، قال : حدّثني أبو معقل، وهو ابن إبراهيم بن داحة ، قال : حدّثني أبي ، قال :

أخذ أبو جعفر[٤]، أمير المؤمنين ، عبد الله بن حسن بن حسن[٥] ، فقيّده ، وحبسه في داره .

فلما أراد أبو جعفر الخروج إلى الحج ، جلست له ابنة لعبد الله بن حسن ، يقال لها : فاطمة ، فلما أن مرّ بها أنشأت تقول :

ارحم كبيراً سنّه متهدّماً في السجن بين سلاسل وقيود

---

١ أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٧٤/٢ من النشوار .

٢ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي حميضة ، المعروف بابن أبي العلاء : ترجمته في حاشية القصة ٨٧/٥ من النشوار .

٣ أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان النخعي ، المعروف بالأحمر : ترجمته في حاشية القصة ١٣٧/٤ من النشوار .

٤ أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، المنصور العباسي: ترجمته في حاشية القصة ١٥/٢ من النشوار .

٥ أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي : تابعي ، مدني ، كان ذا عارضة وهيبة، ولسان، وشرف، طالبه المنصور بأن يحضر ولديه محمد وإبراهيم، وحبسه ومات في حبسه (الأعلام ٢٠٧/٤) .

وارحم صغار بني يزيد إنّهم   يتموا لفقدك لا لفقد يزيد
أرجوك بالرحم القريبة بيننا   ما جدّنا من جدكم ببعيد

فقال أبو جعفر : أذكرتنيه ، ثم أمر به فحدر إلى المطبق ، وكان آخر العهد به[1] .

قال ابن داحة : يزيد هذا أخ لعبد الله بن حسن .

قال إسحاق بن محمد : فسألت زيد بن عليّ بن حسين بن زيد بن علي ، وهو عند الزينبي محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ، عن هذا الحديث ، وأخبرته بقول إبراهيم بن داحة ، في يزيد هذا .

فقال : لم يقل شيئاً ، ليس في ولد علي بن أبي طالب يزيد ، وإنما هذا شيء تمثّلت به ، ويزيد هو ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر .

تاريخ بغداد للخطيب ٤٣٢/٩

---

١ راجع في الفخري ١٦٥ سبب حبس آل الحسن وقتلهم ، أمر المنصور بمحمد بن إبراهيم بن الحسن ، فبنيت عليه أسطوانة ، وهو حي (الفخري ١٦٤ ومقاتل الطالبيين ٢٠٠ والطبري ٥٤٦/٧ وابن الأثير ٥٢٦/٥) ، وأمر بعبد الله بن الحسن بن الحسن ، فطرح عليه بيت ، فقتله (مقاتل الطالبيين ٢٢٨) وأمر بإبراهيم بن الحسن بن الحسن ، فدفن حياً (مقاتل الطالبيين ٢٢٨) ، وجرد محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأمه فاطمة بنت الحسين ، فضرب ألف سوط (مروج الذهب ٢٣٦/٢) وأمر بأن يدق وجهه بالجرز ، وهو العمود من الحديد (الطبري ٥٤٣/٧) ، وبلغ من شدة الضرب أنه أخرج وكأنه زنجي (مقاتل الطالبيين ٢٢٠ وابن الأثير ٥٢٥/٥) وجاءت إحدى الضربات على عينه ، فسالت (مقاتل الطالبيين ٢٢٠ والطبري ٥٤٢/٧) ثم قتله ، وقطع عنقه (مقاتل الطالبيين ٢٢٦) ، وحبس آل الحسن في سرداب تحت الأرض لا يفرقون فيه بين ضياء النهار وسواد الليل ، وهدم الحبس على قسم منهم ، وكانوا يتوضؤون (أي يقضون حاجاتهم) في مواضعهم ، فاشتدت عليهم الرائحة وكان الورم يبدو في أقدامهم فلا يزال يرتفع حتى يبلغ القلب ، فيموت صاحبه ، ومات إسماعيل بن الحسن ، فترك عندهم حتى جيف ، فصعق داود بن الحسن ، ومات (مروج الذهب ٢٣٦/٢) ، وبلغ المنصور أن عبد الله بن محمد النفس الزكية فر منه إلى السند ، فبعث وراءه من قتله (مقاتل الطالبيين ٣١٠ – ٣١٢) ، أما الباقون ، فلم يزالوا في الحبس ، حتى ماتوا ، وقيل إنهم وجدوا مسمرين في الحيطان (اليعقوبي ٣٧٠/٢) .

٧٥

القاضي عبد الله بن أبي الشوارب

أخبرنا عليّ بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال :

عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب [١] ، من سروات الرجال ، وله قدر وجلالة .

استقضاه المكتفي بالله [٢] على مدينة المنصور [٣] ، في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين ومائتين [٤] ، وما زال على قضاء المدينة إلى سنة ست وتسعين ومائتين [٥] ، فإن المقتدر [٦] نقله إلى القضاء بالجانب الشرقي [٧] .

تاريخ بغداد للخطيب ١٠/١٠

---

١ أبو العباس عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٧٢ من النشوار .

٢ أبو محمد علي المكتفي بن أبي العباس أحمد المعتضد : ترجمته في حاشية القصة ١/١٥٥ من النشوار .

٣ مدينة المنصور : راجع حاشية القصة ٢/١٣٧ من النشوار .

٤ المنتظم ٦/١٢٥ .

٥ المنتظم ٦/١٢٥ والقصة ٤/٧٢ من النشوار .

٦ أبو الفضل جعفر المقتدر بن أبي العباس أحمد المعتضد : ترجمته في حاشية القصة ١/٩ من النشوار .

٧ راجع القصة ٤/٧٢ من النشوار ، ويتضح من الجمع بين القصتين : أن المكتفي قلد أبا العباس قضاء المدينة في السنة ٢٩٢ ونقله المقتدر إلى الجانب الشرقي في السنة ٢٩٦ فاستمر على عمله حتى فلج في السنة ٢٩٨ فخلفه ولده محمد بن عبد الله الذي استمر على خلافة أبيه حتى توفي في السنة ٣٠١ وتوفي والده بعده بثلاثة وسبعين يوماً (المنتظم ٦/١٢٥ و ١٢٧) .

٧٦

المنصور يضرب قهرمانه سبع درر

قرأت على علي بن أبي علي البصري[١] ، عن إبراهيم بن محمد الطبري[٢] ، قال : أخبرنا إبراهيم بن علي الهجيمي ، قال : حدّثنا أبو العيناء[٣] ، قال :

دخل المنصور[٤] من باب الذهب ، فإذا بثلاثة قناديل مصطفّة .

فقال : ما هذا ، أما واحد من هذا كان كافياً ؟ يقتصر من هذا على واحد .

قال : فلما أصبح ، أشرف على الناس وهم يتغدّون ، فرأى الطعام قد خفّ من بين أيديهم ، قبل أن يشبعوا .

فقال : يا غلام ، عليّ بالقهرمان .

قال : ما لي رأيت الطعام قد خفّ من بين أيدي الناس قبل أن يشبعوا ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، رأيتك، قد قدّرْتَ الزيتَ ، فقدّرْتُ الطعامَ .

فقال له : وأنت لا تفرّق بين زيت يحترق في غير ذات الله ، وهذا طعام إذا فضل وجدت له آكلاً ؟ ابطحوه .

قال : فبطحوه ، فضربه سبع دِرر[٥] .

تاريخ بغداد للخطيب ٥٦/١٠

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار.

٢ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري : ترجمته في حاشية القصة ١٥٩/١ من النشوار .

٣ أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد أبو عبد الله الضرير : ترجمته في حاشية القصة ١/١ من النشوار .

٤ المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي العباسي : ترجمته في حاشية القصة ١٥/٢ من النشوار.

٥ الدرة ، بكسر الدال وتشديد الراء وجمعها درر : السوط يضرب به .

٧٧

قطن بن معاوية الغلابي يستسلم للمنصور

أخبرنا التنوخي قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني [١] ، قال : حدّثنا أيوب بن عمرو بن أبي عمرو — أبو سلمة الغفاري — قال : حدّثني قطن ابن معاوية الغلابي ، قال :

كنت ممّن سارع إلى إبراهيم [٢] ، واجتهد معه .

فلما قتل ، طلبني أبو جعفر [٣] ، واستخفيت ، فقبض أموالي ودوري .

ولحقت بالبادية ، فجاورت في بني نصر بن معاوية ، ثم في بني كلاب ، ثم في بني فزارة ، ثم في بني سليم ، ثم تنقّلت في بلاد قيس أجاورهم .

حتى ضقت ذرعاً بالاستخفاء ، فأزمعت على القدوم على أبي جعفر ، والاعتراض له .

فقدمت البصرة ، فنزلت في طرف منها ، ثم أرسلت إلى أبي عمرو بن العلاء ، وكان لي ودّاً ، فشاورته في الذي أزمعت عليه .

ففيّل [٤] رأيي ، وقال : والله إذن ليقتلنّك ، وإنك لتعين على نفسك .

---

١ أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٥ من النشوار .

٢ إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، قتيل باخمرى : من الأمراء الأشراف الشجعان ، ثار على المنصور العباسي لما اضطهد آل أبي طالب ، وحبس أباه وأهل بيته وعذبهم ، وكان شاعراً عالماً بالأخبار ، وكان الإمام أبو حنيفة ممن أعانه في ثورته ، وبعث إليه أربعة آلاف درهم لم يكن يملك غيرها ، قتل في المعركة بينه وبين المنصور في السنة ١٤٥ وعمره ٤٨ سنة (الأعلام ١/٤١) .

٣ أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس : ترجمته في حاشية القصة ٢/١٥ من النشوار .

٤ فيل رأيه : خطأه وقبحه .

فلم ألتفت إليه ، وشخصت ، حتى قدمت بغداد ، وقد بنى أبو جعفر مدينته ونزلها[1] ، وليس من الناس أحد يركب فيها ، ما خلا المهدي[2] .

فنزلت الخان[3] ، ثم قلت لغلماني : أنا ذاهب إلى أمير المؤمنين ، فأمهلوا ثلاثاً ، فإن جئتكم ، وإلا فانصرفوا .

ومضيت حتى دخلت المدينة ، فجئت دار الربيع[4] ، وهو يومئذ داخل المدينة ، في الشارعة على قصر الذهب[5] .

فلم يلبث أن خرج يمشي ، فقام إليه الناس ، وقمت معهم ، فسلمت عليه ، فردّ عليّ السلام .

---

١ شرع المنصور في عمارة مدينته سنة ١٤٥ ونزلها سنة ١٤٦ (معجم البلدان ١/٦٨٠) .

٢ كان لا يدخل مدينة المنصور أحد من عمومة المنصور إلا راجلا ، إلا المهدي وداود بن علي عم الخليفة لأنه كان منقرساً ، واستأذنه عمه عبد الصمد أن يدخل راكباً فلم يأذن له (معجم البلدان ١/٦٨٤) .

٣ الخان : محل نزول المسافرين ، قال الرصافي :

نزلت الخان في بلدي كأني	أخو سفر تقاذفه الدروب
وعشت معيشة الغرباء فيه	لأني اليوم في وطني غريب

٤ أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة : كان يحجب المنصور ، ثم وزر له (وفيات الأعيان ٢/٢٢١) ، وكان مدخول النسب (راجع التفصيل في الفخري١٧٧) ، لقب جده بأبي فروة ، لأنه أدخل إلى المدينة سبياً عليه فروة ، فاشتراه الخليفة عثمان بن عفان وأعتقه (وفيات الأعيان ٢/٢٩٩) فجازاه بأن خرج عليه يوم الدار (الفخري ١٧٧) ، وكان الربيع دساساً، دس عند المهدي على الوزير أبي عبيد الله حتى نكبه وقتل ولده (راجع تفاصيل المؤامرة في الفخري ١٨٢ والطبري ٨/١٣٩ والعيون والحدائق ٢٧٣ - ٢٧٥ ، والقصة ٨/٦٠ من النشوار) ، قال صاحب وفيات الأعيان ٢/٢٩٩ إن الربيع مات سنة ١٧٠ ، وقال صاحب الفخري ١٧٨ إن الهادي سقاه سماً فمات في السنة ١٧٠ .

٥ ورد في القصة ٦/٧٦ ذكر باب الذهب ، وأحسب أنه باب هذا القصر ، ويتضح من الحديث عنه ، أنه كان بلاط المنصور ، يقابل فيه الناس ، ويعتقل فيه من أراد اعتقاله .

وقال : من أنت ؟

قلت : قطن بن معاوية .

قال : أنظر ما تقول ؟

قلت : أنا هو .

فأقبل على مسوّدة[1] معه ، فقال : احتفظوا بهذا .

قال : فلما حرست ، لحقتني ندامة ، وتذكرت رأي أبي عمرو ، فتأسّفت عليه .

ودخل الربيع ، فلم يطل ، حتى خرج بخصيّ ، فأخذ بيدي ، فأدخلني قصر الذهب ، ثم أتى بيتاً حصيناً ، فأدخلني فيه ، ثم أغلق بابه وانطلق .

فاشتدت ندامتي ، وأيقنت بالبلاء ، وخلوت بنفسي ألومها .

فلما كانت الظهر ، أتاني الخصيّ بماء ، فتوضّأت وصلّيت ، وأتاني بطعام ، فأخبرته بأنّي صائم .

فلما كانت المغرب ، أتاني بماء ، فتوضأت وصلّيت ، وأرخى عليّ الليل سدوله ، فيئست من الحياة .

وسمعت أبواب المدينة تغلق ، وأقفالها تشدد ، فامتنع عنّي النوم .

فلما ذهب صدر الليل ، أتاني الخصيّ ، ففتح عنّي ، ومضى بي ، فأدخلني صحن دار ، ثم أدناني من ستر مسدول ، فخرج علينا خادم ، فأدخلنا ، فإذا أبو جعفر وحده ، والربيع قائم في ناحية .

فأكبّ أبو جعفر هنيهة مطرقاً ، ثم رفع رأسه ، فقال : هيه .

قلت : يا أمير المؤمنين ، قد والله جهدت عليك جهدي ، فعصيت أمرك ، وواليت عدوّك ، وحرصت على أن أسلبك ملكك ، فإن عفوت فأنت أهل

[1] المسودة : الجنود العباسيون ، وكانوا يلبسون السواد شعار الدولة .

لذاك ، وإن عاقبت فبأصغر ذنوبي تقتلني .

قال : فسكت هنيهة ، ثم قال : هيه .

فأعدت مقالتي .

فقال : فإنّ أمير المؤمنين قد عفا عنك .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، فإنّي أصير من وراء بابك ، فلا أصل إليك ، وضياعي ودوري ، فهي مقبوضة ، فإن رأى أمير المؤمنين ، أن يردّها ، فعل .

فدعا بالدواة ، ثم أمر خادماً ، فكتب بإملائه ، إلى عبد الملك بن أيّوب النميري ، وهو يومئذ على البصرة[1] : انّ أمير المؤمنين ، قد رضي عن قطن ابن معاوية وردّ عليه ضياعه ودوره ، وجميع ما قبض له ، فاعلم ذلك ، وأنفذه له إن شاء الله .

قال : ثم ختم الكتاب ، ودفعه إليّ .

فخرجت من ساعتي ، لا أدري أين أذهب ، فإذا الحرس بالباب ، فجلست بجانب أحدهم أحدّثه .

فلم ألبث أن خرج علينا الربيع ، فقال : أين الرجل الذي خرج آنفاً ؟ فقمت إليه .

فقال : انطلق أيها الرجل ، فقد والله سلمت .

فانطلق بي إلى منزله ، فعشّاني ، وأفرشني .

فلما أصبحت ، ودّعته ، وأتيت غلماني ، فأرسلتهم يكترون لي ،

---

١ عبد الملك بن أيوب بن ظبيان النميري : استعمله المنصور على البصرة في السنة ١٥٤ ، وعزله في السنة ١٥٥ ثم أعاده في السنة ١٥٩ (الكامل لابن الأثير ٥/٦١٢ و ٦/٦ و ٤٠ و ٤١) .

فوجدوا صديقاً لي من الدهاقين[1] ، من أهل ميسان[2] ، قد اكترى سفينة لنفسه ، فحملني معه .

فقدمت على عبد الملك بن أيّوب ، بكتاب أبي جعفر ، فأقعدني عنده ، فلم أقم حتى ردّ عليّ جميع ما اصطفي لي .

تاريخ بغداد للخطيب ٥٨/١٠

---

١ الدهقان : فارسية : دهكان : زعيم القرية (تفسير الألفاظ الفارسية الدخيلة في اللغة العربية ٢٩) .

٢ ميسان : كورة واسعة كثيرة القرى والنخيل بين البصرة وواسط ، وفيها قرية تضم قبر العزير (معجم البلدان ٧١٤/٤) أقول : قبر العزير موجود الآن في قلعة صالح من لواء العمارة الذي غير اسمه أخيراً إلى ميسان .

٧٨

القاضي عبد الله بن محمد

رافق الرشيد وهلك بطوس

أخبرنا علي بن أبي علي[١] ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص[٢]، وأحمد بن عبد الله الدوري[٣] ، قالا : حدّثنا أحمد بن سليمان الطوسي[٤] ، قال : حدّثنا الزبير بن بكار[٥] ، قال :

عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة[٦]، ولاّه أمير المؤمنين الرشيد[٧] قضاء المدينة ، وكان معه حتّى هلك بطوس[٨] ، مخرج

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا : ترجمته في حاشية القصة ٦/٦٧ من النشوار .

٣ أبو بكر أحمد بن عبد الله بن خلف الدوري الوراق : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٠ من النشوار .

٤ أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي : ترجمته في حاشية القصة ٦/١٤ من النشوار .

٥ أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب : ترجمته في حاشية القصة ٦/١٤ من النشوار.

٦ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بى عبيد الله التيمي : من أهل المدينة ، ولاه الرشيد قضاء المدينة ومكة ، ثم عزله ، فقدم بغداد ، وأقام في ناحية الرشيد ، وسافر معه إلى الري ، فمات بها سنة ١٨٩ (تاريخ بغداد للخطيب ١٠/٦١) .

٧ أبو جعفر هارون الرشيد بن أبي عبد الله محمد المهدي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٣٥ من النشوار .

٨ طوس : كانت إحدى مدن خراسان ، وهي الآن عاصمة الإقليم وفيها قبر الإمام الرضا عليه السلام .

أمير المؤمنين الرشيد إلى خراسان[1] ، الذي هلك فيه الرشيد[2] .

تاريخ بغداد للخطيب ٦١/١٠

---

١ خراسان : راجع حاشية القصة ١٨/٣ من النشوار .

٢ خرج الرشيد إلى خراسان في السنة ١٨٩ إذ توهم في أمير خراسان علي بن عيسى بن ماهان ، الخروج ، فسار حتى نزل بالري ، فبادر إليه علي بأموال وجواهر تتجاوز الوصف ، فأبقاه على عمله ، وفي هذه السفرة مات أبو محمد التيمي القاضي ، ومحمد بن الحسن ، والكسائي (شذرات الذهب ٣٢١/١) ، وخرج بعدها إلى خراسان في السنة ١٩٣ مصطحباً معه ولده المأمون (الطبري ٣٣٨/٨) لقمع ثورة رافع بن الليث بن نصر بن سيار ، وكان رافع قد استولى على سمرقند (الطبري ٣١٩/٨) ، وأطاعه أهل نسف (الطبري ٣٢٣/٨) وطابقه من في وراء النهر ، وحارب أمير خراسان فهزمه (الطبري ٣٢٠/٨) ولما وصل الرشيد طوس ، أحضر أمامه بشير بن الليث ، أخا رافع ، فأمر بقتله قتلة شنيعة ، فصلها الطبري في تاريخه ٣٤٢/٨ ، ثم مات (الطبري ٣٤٥/٨) ، أما رافع ، فإنه لما انتهى إليه خبر حسن سيرة المأمون ، وإحسانه إلى الناس ، بعث في طلب الأمان ، فأمنه المأمون (الطبري ٣٧٥/٨).

٧٩

القاضي عبد الله بن محمد الخلنجي

وعفته وديانته

حدّثنا علي بن المحسّن ، أنّ طلحة بن محمد بن جعفر [١] ، قال :

عزل الواثق [٢] ، عبد الرحمن بن إسحاق [٣] واستقضى عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي يزيد الخلنجي [٤] ، وكان من أصحاب أبي عبد الله بن أبي دؤاد [٥] ، حاذقاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة، واسع العلم ، ضابطاً، وكان يصحب ابن سماعة [٦] ، وتقلّد المظالم [٧] بالجبل [٨] .

فأخبر ابن أبي دؤاد أنه مستقلّ عالم بالقضاء ووجوهه ، فسأل عنه ابن سماعة ، فشهد له ، فكلم ابن أبي دؤاد المعتصم [٩] ، فولاه قضاء همذان [١٠] ،

---

١ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ٣/١٣٥ من النشوار .

٢ أبو جعفر هارون الواثق بن أبي إسحاق محمد المعتصم : ترجمته في حاشية القصة ١/١٥٥ من النشوار .

٣ عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة الضبي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٦/٤١ من النشوار .

٤ عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخلنجي : أحد أصحاب الرأي . ولاه الواثق قضاء الشرقية ، وكان متجرداً للقول بخلق القرآن (تاريخ بغداد للخطيب ١٠/٧٣) .

٥ أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤٩ من النشوار .

٦ أبو عبد الله محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال بن وكيع بن بشر التميمي : ترجمته في حاشية القصة ٥/١١٤ من النشوار .

٧ المظالم : راجع حاشية القصة ٥/٢٨ من النشوار .

٨ الجبل : راجع حاشية القصة ٢/٥٦ من النشوار .

٩ أبو إسحاق محمد المعتصم بن أبي جعفر هارون الرشيد : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤٩ من النشوار .

١٠ همذان : راجع حاشية القصة ٤/٤٥ من النشوار .

فأقام نحواً من عشرين سنة لا يشكى ، وتلطّف له محمد بن الجهم في مال عظيم فلم يقبله .

ولما ولي الشرقية[1] ، ظهرت عفته ، وديانته ، لأهل بغداد، وكان فيه كبر شديد .

وكتب إليه المعتصم في أن يمتحن الناس[2] ، وكان يضبط نفسه ، فتقدّمت إليه امرأة فقالت : إنّ زوجي لا يقول بقول أمير المؤمنين في القرآن ، ففرّق بيني وبينه ، فصاح عليها .

فلما كان في سنة سبع وثلاثين ، في جمادى ، عزله المتوكل[3] ، وأمر أن يكشف ، ليفضحه ، بسبب ما امتحن الناس في خلق القرآن .

فأخبرني الطبري محمد بن جرير ، قال : أقيم الخلنجي[4] للناس سنة سبع وثلاثين ومائتين .

قال طلحة : وأخبرني عمر بن الحسن[5] ، قال : كشف الخلنجي ، فما انكشف عليه أنّه أخذ حبّة واحدة .

تاريخ بغداد للخطيب ٧٣/١٠

---

١ الشرقية : راجع حاشية القصة ٤٩/٢ من النشوار .

٢ امتحان الناس بمطالبتهم بالقول بخلق القرآن .

٣ المتوكل أبو الفضل جعفر بن أبي إسحاق محمد المعتصم : ترجمته في حاشية القصة ١٤٢/١ من النشوار .

٤ يريد أنه عرض للناس لكي يتقدم من له شكوى عليه .

٥ أبو عاصم عمر بن الحسن بن علي بن الجعد بن عبيد : ترجمته في حاشية القصة ٥٢/٦ من النشوار .

٨٠

يا نفس صبراً لعل الخير عقباك

أخبرنا علي بن المحسّن المعدّل[١] ، قال : حدّثني أبي[٢] ، قال : أخبرنا أبو بكر الصولي[٣] ، قال :

كان القاسم بن عبيد الله الوزير[٤] ، قد تقدم عند وفاة المعتضد بالله[٥] ، إلى صاحب الشرطة ، مؤنس الخادم[٦] ، أن يوجه إلى عبد الله بن المعتز[٧] ، وقصي ابن المؤيد[٨] ، وعبد العزيز بن المعتمد[٩] ، فيحبسهم في دار ، ففعل ذلك .

فكانوا محبسين خائفين ، إلى أن قدم المكتفي بالله[١٠] بغداد، فعرف خبرهم ، فأمر بإطلاقهم ، ووصل كل واحد منهم بألف دينار .

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي: ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار.

٢ أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي ، صاحب النشوار : ترجمته في صدر الجزء الأول من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٦٠ من النشوار .

٤ الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وزير المعتضد والمكتفي : ترجمته في حاشية القصة ١/٣١ من النشوار .

٥ المعتضد أبو العباس أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل : ترجمته في حاشية القصة ١/٧٣ من النشوار .

٦ مؤنس الخادم ، صاحب الشرطة ، المعروف بمؤنس الفحل : ترجمته في حاشية القصة ٣/٤٧ من النشوار .

٧ أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بن المتوكل : ترجمته في حاشية القصة ٥/٣٠ من النشوار .

٨ قصي بن إبراهيم المؤيد بن جعفر المتوكل .

٩ عبد العزيز بن أحمد المعتمد بن جعفر المتوكل .

١٠ أبو محمد علي المكتفي بن أبي العباس أحمد المعتضد : ترجمته في حاشية القصة ١/١٥٥ من النشوار .

قال : فحدّثنا ابن المعتز ، قال : سهرت ليلة دخل في صبيحتها المكتفي إلى بغداد[1] ، فلم أنم خوفاً على نفسي ، وقلقاً بوروده .

فمرت بي في السحر[2] طير فصاحت ، فتمنّيت أن أكون مخلّى مثلها ، لما يجري عليّ من النكبات .

ثم فكّرت في نعم الله عليّ ، وما خاره لي من الإسلام ، والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وما أؤمّله من البقاء الدائم في الآخرة ، فقلت في الحال :

يا نفس صبراً لعلّ الخير عقباك ... خانتك من بعد طول الأمن دنياك

مرّت بنا سحراً طير فقلت لها ... طوباك يا ليتني إيّاك طوباك

لكن هو الدهر فالقيه على حذر ... فربّ مثلك تنزو بين إشراك

تاريخ بغداد للخطيب ٩٨/١٠

---

١ كان المكتفي بالرقة ، حين مات أبوه ، فكتب إليه بوفاته ، فشخص نحو العراق ، فوافى مدينة السلام يوم الاثنين ٨ جمادى الأولى سنة ٢٨٩ وسار في الماء إلى القصر الحسني (المنتظم ٣٢/٦) .

٢ السحر : آخر الليل ، قبيل الصبح .

٨١

أبو القاسم بن بنت منيع يفيد مائتي دينار

من نسخ مغازي ابن إسحاق

حدّثنا علي بن أبي عليّ المعدّل[١] ، قال : حدّثنا أبو الحسين علي بن الحسن بن جعفر البزاز[٢] ، قال : حدّثني أبو القاسم بن بنت منيع[٣] ، قال :

كنت أورّق ، فسألت جدّي أحمد بن منيع[٤] أن يمضي معي إلى سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي[٥] ، يسأله أن يعطيني الجزء الأول من المغازي عن أبيه[٦] ، عن ابن إسحاق[٧] ، حتى أورّقه عليه .

فجاء معي ، وسأله ، فأعطاني الجزء الأول ، فأخذته وطفت به .

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو الحسين علي بن الحسن بن جعفر البزاز ويعرف بابن كرنيب وبابن العطار : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٨٥/١١ .

٣ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز : راجع القصة ١٨٠/٢ من النشوار .

٤ أبو جعفر أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي (١٦٠ - ٢٤٤) : حافظ ثقة ، كان يعد من أقران أحمد بن حنبل في العلم ، له مسند في الحديث ، مات فقيراً فبيع جميع ما يملك - سوى كتبه - بأربعة وعشرين درهماً (الأعلام ٢٤٥/١) .

٥ أبو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأموي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٩٠/٩ وقال إنه توفي سنة ٢٤٩ .

٦ أبو أيوب يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي : ترجم له الخطيب في تاريخه ١٣٢/١٤ وقال إنه توفي سنة ١٩٤ .

٧ أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار ، صاحب السيرة : ترجمته في حاشية القصة ٤٢/٥ من النشوار .

فأوّل ما بدأت بأبي عبد الله بن المغلس ، وأريته الكتاب ، وأعلمته أنّي أريد أن أقرأ المغازي على سعيد الأموي ، فدفع إليّ عشرين ديناراً ، قال : اكتب لي منه نسخة .

ثم طفت بعده بقيّة يومي ، فلم أزل آخذ من عشرين ديناراً إلى عشرة دنانير ، وأكثر وأقل ، إلى أن حصل معي في ذلك اليوم مائتا دينار .

فكتبت نسخاً لأصحابها بشيء يسير من ذلك وقرأتها لهم ، واستفضلت الباقي [1] .

تاريخ بغداد للخطيب ١١٣/١٠

---

١ ذكر السمعاني ، أبا القاسم بن بنت منيع ، في كتابه الأنساب ٨٧ وقال عنه : محدث العراق في عصره ، عمر العمر الطويل حتّى رحل الناس إليه ، وكتب عنه الأجداد والأحفاد ، والآباء والأولاد ، وذكر التنوخي عنه في القصة ١٨٠/٢ من النشوار ، أنه كان يحضر مجلس خاطف المغنية ، ويتواجد من سماعها ، وكان إذ ذاك قد قارب المائة .

٨٢

ثلاثة يسلمن إلى الأجل

أنشدني القاضي أبو القاسم التنوخي ، قال : أنشدني أبو محمد عبد الله ابن محمد البافي [1] ، لنفسه :

ثلاثة ما اجتمعن في رجل	إلاّ وأسلمنه إلى الأجـل
ذل اغتراب ، وفاقةٌ ، وهوى	وكلّها سائق على عجل
يا عاذل العاشقين إنّك لو	أنصفت رفّهتهم عن العذل
فإنهم — لو عرفت صورتهم —	عن عَذْل العاذلين في شغل

تاريخ بغداد للخطيب ١٤٠/١٠

---

١ أبو محمد عبد الله بن محمد البافي : ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ١٣٩/١٠ وقال عنه إنه نحوي ، أديب ، شاعر ، كاتب ، وكان أفقه أهل وقته على مذهب الشافعي ، توفي سنة ٣٩٨ ، وينسب إلى باف ، إحدى قرى خوارزم (اللباب ٩٠/١) .

٨٣

رأي ابن مهدي في سفيان

ومالك وشعبة وابن المبارك

أخبرنا علي بن أبي علي البصري[١] ، قال : حدّثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الصفار[٢] ، قال : حدّثنا أبو علي أحمد بن علي بن شعيب المدائني بمصر ، قال : حدّثنا محمد بن عمر ، وهو ابن نافع المعدّل ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن شبويه ، قال : حدّثنا الثقة عن ابن مهدي قال :

ما رأيت رجلاً أعلم بالحديث من سفيان الثوري[٣] ، ولا أحسن عقلاً من مالك[٤]، ولا أقشف من شعبة[٥]، ولا أنفع لهذه الأمة من عبد الله بن المبارك[٦].

تاريخ بغداد للخطيب ١٦٠/١٠

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي: ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار.

٢ أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الصفار : ترجم له الخطيب في تاريخه ١٤٦/١ .

٣ أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (٩٧ – ١٦١) : ترجمته في حاشية القصة ١٢٨/٥ من النشوار .

٤ أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري : ترجمته في حاشية القصة ٨٧/٥ من النشوار .

٥ أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي (٨٢ – ١٦٠) : من أئمة رجال الحديث ، عالم بالأدب والشعر (الأعلام ٢٤١/٣) .

٦ أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي (١١٨ – ١٨١) : جمع بين التجارة والسخاء والشجاعة والجهاد والعلم بالحديث والعربية والفقه والتاريخ ، مات بهيت منصرفاً من غزو الروم (الأعلام ٢٥٧/٤) .

٨٤

عبد الله بن مصعب

يتكلم في أمر المدينة في العطاء والقَسْم

أخبرنا علي بن أبي علي[١] ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس[٢] وأحمد بن عبد الله الدوري[٣] ، قالا : حدّثنا أحمد بن سليمان الطوسي[٤] ، قال : حدّثنا الزبير بن بكار[٥] ، قال : حدّثني محمد بن مسلمة المخزومي قال :

كان مالك بن أنس[٦] ، إذا ذكر عبد الله بن مصعب[٧] ، قال : المبارك .

وكان يتكلم في أمر المدينة في العطاء والقسم ، وكان في صحابة أمير المؤمنين المهدي ، وولاّه اليمامة[٨] .

فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنّي أقدم بلداً أنا جاهل بأهله ، فأعنّي

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المعروف بالمخلص : ترجمته في حاشية القصة ٦٧/٦ من النشوار .

٣ أبو بكر أحمد بن عبد الله بن خلف الدوري الوراق : ترجمته في حاشية القصة ٦٠/٤ من النشوار .

٤ أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن محمد الطوسي : ترجمته في حاشية القصة ١٤/٦ من النشوار .

٥ أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب : ترجمته في حاشية القصة ١٣٤/٤ من النشوار .

٦ أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري : ترجمته في حاشية القصة ٨٧/٥ من النشوار .

٧ أبو بكر عبد الله بن مصعب بن الزبير الأسدي : ترجمته في حاشية القصة ١٥/٦ من النشوار .

٨ اليمامة : راجع حاشية القصة ٦٢/٦ من النشوار .

برجلين من أهل المدينة ، لهما فضل وعلم ، عبد العزيز بن محمد الدراوردي وعبد الله بن محمد بن عجلان ، فأعانه بهما ، وكتب في إشخاصهما إليه .

قال الزبير [1] : وحدّثني عمّي مصعب بن عبد الله [2] ، قال : كان سبب اتصال عبد الله بن مصعب بأمير المؤمنين المهدي ، أنّ أمير المؤمنين المهدي ، قدم المدينة سنة ستين ومائة [3] ، فدقّ المقصورة [4] وجلس للناس في المسجد ، فجعلوا يدخلون عليه ، ويأمر لهم بالجوائز ، ويحضرهم الشفعاء من وزرائه .

وكان رجال قد أحسّوا بجلوس أمير المؤمنين المهدي ، وما يزيد في الناس ، وطلبوا الشفاعات .

ودخل عليه عبد الله بن مصعب بغير شفيع ، وكان وسيماً جميلاً ، ومفوهاً فصيحاً ، وقد عرفت له مروءته وقدره بالبلد ، قبل ذلك .

فتكلم بين يدي أمير المؤمنين المهدي ، فأعجب به ، وألحق جائزته بأفضل جوائزهم ، وكساه كسوة خاصة ، وأدخله في صحابته ، وخرج به معه إلى بغداد .

فقال عبد الله بن مصعب :

ولمّـــا وجّه الشفعاء قومــاً علا خطبي فجلّ عن الشفيع

---

١ هو الزبير بن بكار المذكور آنفاً .

٢ هو أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب المذكور آنفاً .

٣ في السنة ١٦٠ استخلف المهدي على بغداد ولده موسى ، وصحب ولده هارون وحج ، وقسم في الحجاز ثلاثين ألف ألف درهم وخمسمائة ألف دينار ومائة وخمسين ألف ثوب (الكامل لابن الأثير ٦/٤٩) .

٤ دق المقصورة : نقضها ورفعها ، والمقصورة حجرة صغيرة من الخشب كان الخليفة يصلي فيها ، ليكون بعيداً عمن يريد به سوءاً، وأول من اتخذ المقصورة معاوية بن أبي سفيان عندما حاول أحد الخوارج قتله ، فأصاب إليته ، فأمر باتخاذ المقصورة ، واتخذ شرطاً يقومون على على رأسه إذا سجد (الكامل لابن الأثير ٣/٣٩٣) .

وجاء يدافع الأركان عنّي أبٌ لي في ذرى ركنٍ منيع
أبٌ يترنّح الأبناء منــــه إذا انتسبوا إلى الشرف الرفيع
سعى فحوى المكارم ثم ألقى مساعيــه إلى غير المضيع
فورّثني على رغم الأعادي مساعي لا ألفّ ولا وضيع
فقمت بلا تنحّل خارجي إذا عدّ الفعال ولا بديع
فإن يكُ قد تقدّمني صنيع يشرّفني فما وفّى صنيعي

وكانت له من أمير المؤمنين المهدي ، ومن أمير المؤمنين موسى ، ومن أمير المؤمنين هارون الرشيد ، خاصة ومنزلة[1] .

تاريخ بغداد للخطيب ١٠/١٧٣

---

١ عرض الرشيد على عبد الله بن مصعب ، ولاية المدينة ، فأبى أن يليها ، فعقد له الرشيد اللواء بيده ، وفرض عليه الولاية ، فاشترط لنفسه أن لا ينفذ من أوامر الخليفة إلا ما يراه حقاً ، فأجابه الرشيد إلى ما اشترط ، ثم ولاه الرشيد اليمن ، وزاده ولاية عك ، ورزقه ألفي دينار في الشهر ، وكان رزق والي اليمن قبله ألف دينار في الشهر (تاريخ بغداد للخطيب ١٠/ ١٧٥ و ١٧٦) .

٨٥

مد لك الله الحياة مدا

أخبرنا علي بن أبي علي المعدل [١] ، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني [٢] ، قال : حدّثنا الحسين بن القاسم الكوكبي [٣] ، قال : حدّثنا أبو الفضل الربعي ، قال :

لما ولد جعفر [٤] بن المأمون ، المعروف بابن بخّة ، دخل المهنئون على المأمون [٥] ، فهنأوه بصنوف من التهاني .

وكان فيمن دخل العباس بن الأحنف [٦] ، فمثل بين يديه قائماً ، ثم أنشأ يقول :

مدّ لك الله الحياة مدّا   حتى يريك ابنك هذا جدّا
ثم يفدّي مثلما تفدّى   كأنّه أنت إذا تبدّا
أشبه منك قامةً وقدّا   مؤزّراً بمجده مردّى

فأمر له المأمون بعشرة آلاف درهم .

تاريخ بغداد للخطيب ١٠/١٨٩

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٥ من النشوار .

٣ أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٥ من النشوار .

٤ جعفر بن المأمون : ورد ذكره ضمن أولاد المأمون في خلاصة المذهب المسبوك ١٩٤ .

٥ أبو العباس عبد الله المأمون بن أبي جعفر هارون الرشيد : ترجمته في حاشية القصة ١/٦٨ من النشوار .

٦ أبو الفضل العباس بن الأحنف الحنفي : شاعر غزل رقيق ، قصر شعره على الغزل ، قال فيه البحتري إنه أغزل الناس ، توفي سنة ١٩٢ بالبصرة (الأعلام ٤/٣٢) .

٨٦

القاضي عبد الرحمن بن إسحاق

يحل محل إسماعيل بن حماد وبشر بن الوليد

أخبرنا علي بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال :

عزل إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة[١] ، فاستقضي مكانه عبد الرحمن ابن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة ، مولى بني ضبّة[٢] ، وجدّه من أصحاب الدولة ، وكان من أصحاب أبي حنيفة ، حسن الفقه ، وتقلّد الحكم في أيام المأمون ، وما زال إلى آخر أيام المعتصم[٣] .

ولما عزل المأمون بشر بن الوليد[٤] ، ضم عمله إلى عبد الرحمن بن إسحاق ، وكان على قضاء الشرقية[٥] ، فصار على الحكم بالجانب الغربي بأسره[٦] .

تاريخ بغداد للخطيب ١٠/٢٦٠

---

١ أبو عبد الله إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة : ترجمته في حاشية القصة ٦/١٠ من النشوار .

٢ عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة ، مولى بني ضبة : ترجمته في حاشية القصة ٦/٤١ من النشوار .

٣ عزل عبد الرحمن عن القضاء في أيام الواثق بن المعتصم في السنة ٢٢٨ : راجع تاريخ بغداد للخطيب ١٠/٢٦١ والقصة ٦/٤١ من النشوار .

٤ أبو الوليد بشر بن الوليد بن خالد الكندي : ترجمته في حاشية القصة ٦/٢٣ من النشوار .

٥ الشرقية جزء من الجانب الغربي ، وإنما سميت الشرقية لأنها شرقي مدينة المنصور ، راجع حاشية القصة ٢/٤٩ من النشوار .

٦ الجانب الغربي : راجع حاشية القصة ٤/١٠٥ من النشوار .

٨٧

أبو عبد الله الختلي

يحدّث في البصرة بخمسين ألف حديث من حفظه

أخبرني علي بن المحسّن التنوخي ، قال : أخبرني أبي ، قال :

دخل إلينا أبو عبد الله الختلي [١] إلى البصرة ، وهو صاحب حديث جلد ، وكان مشهوراً بالحفظ .

فجاء وليس معه شيء من كتبه ، فحدّث شهوراً ، إلى أن لحقته كتبه .

فسمعته يقول : حدّثت بخمسين ألف حديث من حفظي ، إلى أن لحقتني كتبي .

تاريخ بغداد للخطيب ١٠/٢٩٠

---

١ أبو عبد الله عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن زيد بن عبد الحميد بن حيان المعروف بابن الختلي : ترجم له الخطيب في تاريخه ١٠/٢٩٠ .

٨٨

كأن رقيباً منك يرعى خواطري

أخبرنا التنوخي ، قال : أخبرنا ابن حيويه[1] ، قال : أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر[2] ، قال : أنشدني البحتري[3] :

كأنّ رقيباً منك يرعى خواطري وآخر يرعى ناظري ولساني
فما أبصرت عيناي بعدك منظراً يسوءك إلاّ قلت قد رمقاني
ولا بدرت من فيّ بعدك مزحة لغيرك إلاّ قلت قد سمعاني
إذا ما تسلّى العاذرون عن الهوى بشرب مدام أو سماع قيان
وجدت الذي يسلي سواي يشوقني إلى قربكم حتّى أملّ مكاني
وفتيان صدق قد سئمت لقاءهم وعفّفت طرفي عنهم ولساني
وما الدهر أسلى عنهم غير أنّني أراك على كل الجهات تراني

مصارع العشاق ١٩٥/٢

---

١ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .

٢ أبو الحسين عبيد الله بن أحمد ابن أبي طاهر طيفور المروروذي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٤٨/١٠ وقال عنه : إنه روى عن أبيه كتابه المصنف في تاريخ بغداد ، وتوفي سنة ٣١٣ .

٣ أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري (٢٠٦ – ٢٨٤) : ترجمته في حاشية القصة ٨/٦ من النشوار .

٨٩

عبيد الله بن أحمد بن غالب

أخبرنا علي بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : كان عبيد الله بن أحمد بن غالب[١] ، فقيهاً ، عالماً ، على مذهب أهل العراق[٢] ، وكان من أصحاب ابن أبي دؤاد[٣] ، وهو خال عمر بن غالب . وكان مولده سنة ثمانين ومائة ، ولم يحدّث بشيء فيما أعلمه[٤] .

تاريخ بغداد للخطيب ٣١٩/١٠

---

١ عبيد الله بن أحمد بن غالب ، مولى الربيع الحاجب : كان قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد ، قد استخلف ابنه أبا الوليد على عمله في زمن المعتصم ، فقلد سعيد بن شعيب قضاء بغداد ، ثم استقضى بعده عبيد الله بن أحمد بن غالب ، الذي تنسب إليه سويقة غالب ، وفي السنة ٢٢٨ عزل الواثق عبد الرحمن بن إسحاق ، وشعيب بن سهل ، وولى الحسن بن علي بن الجعد مكان عبد الرحمن على الجانب الغربي ، وعبد الله بن محمد الخلنجي على الشرقية ، وعبيد الله بن أحمد ابن غالب على الجانب الشرقي ، ثم إن المتوكل عزل عبيد الله في السنة ٢٣٤ (تاريخ بغداد للخطيب ٣١٨/١٠) .

٢ مذهب أهل العراق : مذهب الإمام أبي حنيفة .

٣ أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي : ترجمته في حاشية القصة ٤٩/٢ من النشوار .

٤ كان عتاهية بن أبي العتاهية مولعاً بهجو عبيد الله بن أحمد ، ومن جملة ما قال فيه :

أبكي وأندب بهجة الإسلام ... إذ صرت تقعد مقعد الحكام

إن الحوادث ما علمت كثيرة ... وأراك بعض حوادث الأيام

٩٠

لا تهجرني فإني لست ذا جلد

أخبرنا عليّ بن المحسّن ، قال : حدّثنا أبو طالب عبد العزيز بن أحمد الدنقشي [1] ، قال : قال لي أبو عبد الله الحسن بن علي بن سلمة :

أنشدت أبا الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي [2] :

ما إن ذكرتك في قوم أحدّثهم ... إلاّ وجدت فتوراً بين أحشائي

فأنشدني لنفسه ، يريد تضمين هذا البيت :

كم لوعة في الحشا أبقت به سقماً ... خوفاً لهجرك أو خوفاً من النائي

لا تهجرنّي فإنّي لست ذا جَلَدٍ ... ولا اصطبار على هجر الأخلاء

الله يعلم ما حمّلت من سقمٍ ... وما تضمّنته من شدّة الداء

---

١ أبو طالب عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن حماد الدنقشي : ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ١٠/٤٦٢ وقال : إنه تقلد القضاء برامهرمز ، ولد ببغداد سنة ٣٠٢ وجده حماد الملقب دنقش كان مولى المنصور وصاحب حرسه، وولده محمد أحد القواد بسر من رأى صحب صالح بن وصيف . أقول: إن محمد بن حماد كان يحجب المعتصم ، وقد بعث به المعتصم يدعو الأفشين لما أراد اعتقاله (الطبري ٩/١٠٦) ، راجع قصته مع الوزير محمد بن عبد الملك الزيات في بدائع البدائه للأزدي ١/٤٨ ، أما القائد الذي صحب صالح بن وصيف فهو حماد بن محمد بن حماد، وقد جاء في تاريخ الطبري ٩/٣٩٨ في أخبار السنة ٢٥٥ أن صالح بن وصيف أحضر أحمد بن إسرائيل وأبا نوح عيسى بن إبراهيم إلى باب العامة ووكل بضربهما حماد بن محمد بن دنقش ، فضربهما حتى ماتا .

٢ أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال الكرخي ، من كرخ جدان : ترجمته في حاشية القصة ٢/١٤٠ من النشوار .

لوأنّ أعضاء صبّ خاطبت بشراً   لخاطبتك بوجدي كلّ أعضائي
فارعَي حقوق فتى لا يبتغي شططاً   إلاّ السلام بإيحاء وإيمــاء
هذا على وزن بيت كنت منشده   عارٍ إذا كان من لحن وإقواء
ما إن ذكرتك في قوم ٍ أحدّثهم   إلاّ وجدت فتوراً بين أحشائي
ولا هممت بشرب الماء من عطش   إلاّ رأيت خيالاً منك في الماء[1]

تاريخ بغداد للخطيب ١٠/٣٥٤

---

١ هذا البيت الأخير ، وجدته في كتاب الحلاج شهيد التصوف الإسلامي لطه عبد الباقي سرور ص ٢٣١ منسوباً للحسين بن منصور الحلاج ، وقد أضيف إليه بيت آخر ، وهو :

ألنار أبرد من ثلج على كبدي   والسيف ألين من هجران مولائي

وأنا أروي البيت عينه مختلف القافية ضمن أبيات أخرى منسوبة للحلاج ، وهي من النظم الرائق:

والله ، ما طلعت شمس ولا غربت   إلا وذكرك مقرون بأنفاسي
ولا خلوت إلى قوم أحدثهم   إلا وأنت حديثي بين جلاسي
ولا هممت بشرب الماء من عطش   إلا وجدت خيالا منك في الكاس
ما لي والناس إذ يلحونني سفهاً   ديني لنفسي ودين الناس للناس

٩١

من شعر أبي الحسن الكرخي

أخبرنا التنوخي ، قال : حدّثنا أبو طالب الدنقشي [١] ، قال : قال لي أبو عبد الله الحسن بن علي بن سلمة ، قال : أنشدني أبو الحسن الكرخي [٢] لنفسه :

حسبي سموّاً في الهوى أن تعلما … أن ليس حقّ مودّتي أن أُظلما

ثم امضِ في ظلمي على علمٍ به … لا مُقْصراً عنه ولا متلوّما

فوحقّ ما أخذ الهوى من مقلتي … وأذاب من جسمي عليك وأسقما

لجفاك عن علم بما ألقى به … أحظى لديّ من الرضا متجهّما

تاريخ بغداد للخطيب ٣٥٤/١٠

---

١ أبو طالب عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن الفضل الدنقشي : ترجمته في حاشية القصة ٩٠/٦ من النشوار .

٢ أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال الكرخي : ترجمته في حاشية القصة ١٤٠/٢ من النشوار ، وكان مع غزارة علمه ، وكثرة روايته ، عظيم العبادة ، كثير الصلاة والصوم ، صبوراً على الفقر ، عزوفاً عما في أيدي الناس ، ولما أصيب بالفالج في آخر عمره ، قال أصحابه : هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج ، ولا نحب أن نبذله للناس ، وكتبوا إلى الأمير سيف الدولة ليبعث ما ينفق عليه ، وأحس أبو الحسن بما هم فيه ، فبكى ، وقال : اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني ، فمات ، قبل أن يحمل سيف الدولة إليه شيئاً ، ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم ووعد بأن يمد بأمثاله ، فتصدق به عنه .

٩٢

العالم العاقل ابن نفسه

قال لي التنوخي :

بلغني أنّ أبا محمد بن معروف [1] ، جلس يوماً للحكم في جامع الرصافة ، فاستدعى أصحاب القصص إليه ، فتتبّعها ، ووقّع على أكثرها .

ثم نظر في بعضها ، فإذا فيها ذكر له بالقبيح ، ومواقفته على وضاعته ، وسقوط أصله، ثم تنبيهه وتذكيره بأحوال غير جميلة ، وتعديد ذلك عليه .

فقلب الرقعة ، وكتب على ظهرها :

العالم العاقل ابن نفسه ... أغناه جنس علمه عن جنسه
كن ابن من شئت ولكن كيّساً ... فإنما المرء بفضل كيسه
كم بين من تكرمه لغيره ... وبين من تكرمه لنفسه
من إنما حياته لغيره ... فيومه أولى به من أمسه

تاريخ بغداد للخطيب ٣٦٦/١٠

---

[1] أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف ، قاضي القضاة : ترجمته في حاشية القصة ٥٨/١ من النشوار ، وقال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه ٣٦٦/١٠ و ٣٦٧ : كان من أجلاء الرجال ، وألباء الناس ، مع تجربة ، وحنكة ، ومعرفة ، وفطنة، وبصيرة ثاقبة، وعزيمة ناصبة ، ضارباً في الأدب بسهم ، وآخذاً من علم الكلام بحظ ، وكان يجمع وسامة في منظره ، وظرفاً في ملبسه ، وطلاقة في مجلسه ، وبلاغة في خطابه ، وعفة عن الأموال ، ونهوضاً بأعباء الأحكام ، وهيبة في قلوب الرجال ، وكان عفيفاً ، نزهاً في القضاء ، لم نر مثله في نزاهته وعفته .

٩٣

لا رد الله غربتك

أخبرنا التنوخي ، قال : حدّثنا جماعة من أصدقائنا عن أبي عبد الله بن بطّة العكبري [١] ، قال :

انحدرت لأقرأ على أبي بكر بن مجاهد [٢] ، فوافيت إلى مسجده [٣] ، فجلست فيه بالقرب منه .

فلما قرأ الجماعة ، نظرت فإذا سبقي بعيد ، فدنوت منه ، وقلت : يا أستاذ ، خذ عليّ .

فقال : ليس السبق لك .

فقلت له : أنا غريب ، وينبغي أن تقدّمني .

فقال : إي لعمري ، من أيّ بلد أنت ؟

فقلت : من بلد يقال له عكبرا [٤] .

فقال لأصحابه : بلد غريبٌ ، ما سمعنا به ، ومسافة شاسعة .

ثم ضحك والتفت إليّ ، وقال لي : لا ردّ الله غربتك ، مع أمّك تغدّيت ، وجئت إليّ .

تاريخ بغداد للخطيب ٣٧٢/١٠

---

١ أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، المعروف بابن بطة العكبري : ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٣٧١/١٠ وقال إنه توفي سنة ٣٨٧ .

٢ أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي المعروف بأبي بكر بن مجاهد : ترجمته في حاشية القصة ١/٥ من النشوار .

٣ راجع القصة ١١٩/٥ من النشوار .

٤ عكبرا : بليدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ (مراصد الاطلاع ٩٥٣/٢) .

٩٤

أكني بغيرك

أخبرنا التنوخي ، قال : نقلت من خطّ أبي إسحاق الصابي[١] :

أكني بغيرك في شعري وأعنيكِ تقيّةً وحذاراً من أعاديك
فإن سمعت بإنسانٍ شغفتُ بـه فإنّما هو ستر دون حبّيك
غالطتهم دون شخصٍ لا وجود له معناه أنت ولكن لا أسمّيك
أخاف من مسعدي في الحبّ زلّته وكيف آمن فيه كيد واشيك
ولو كشفت لهم ما بي وبحت به لاستعبروا رحمة من محنّتي فيك

مصارع العشاق ١٦١/٢

---

١ أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الصحابي: ترجمته في حاشية القصة ٥٨/٣ من النشوار .

٩٥

وظريف زوال وجد بوجد

قال التنوخي : أنشدني أبو العبّاس الزراري [1] لنفسه :

لي صديق قد صيغ من سوء عهد ورمـاني الزمان فيه بصدّ
كان وجدي به فصار عليه وظريف زوال وجدٍ بوجد

تاريخ بغداد للخطيب ٣٧٨/١٠

---

١ أبو العباس عبيد الله بن أحمد بن محمد الكاتب المعروف بالزراري : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٧٨/١٠ والمنتظم ١٤٣/٧ وكان أديباً ، شاعراً ، توفي سنة ٣٧٨ ، وهو من أولاد بكير بن أعين، ولكنه لقب بالزراري، نسبة إلى زرارة بن أعين، أخي بكير ، لأن زرارة جده من قبل أمه .

٩٦

القاضي عبد الملك بن حزم

توفي ، فصلى عليه الرشيد

أخبرنا علي بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : استقضى الرشيدُ عبد الملك بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[١] أيّاماً ، ومات ، فصلى عليه هارون الرشيد ، ودفن في مقابر العباسة بنت المهدي[٢] ، وذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة[٣] .

وكان جليلاً من أهل بيت العلم والسير والحديث .

تاريخ بغداد للخطيب ١٠/٤١٠

---

١ أبو طاهر عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري : كان رجلا جليلا ولاه الرشيد قضاء الجانب الشرقي ببغداد بعد العوفي ، فمكث أياماً ثم مات (تاريخ بغداد ١٠/٤٠٨) .

٢ العباسة بنت المهدي : أخت الرشيد ، قال فيها أبو نؤاس :

ألا قـــل لأمين الله ... وابن السادة الساسه
إذا مـــا خالف سرك ... أن تفقده راسه
فلا تقتله بالسيف ... وزوجـــه بعباسه

تزوجها محمد بن سليمان بن علي ، ومات عنها ، فتزوجها إبراهيم بن صالح بن المنصور ، ومات عنها ، فتزوجها محمد بن علي بن داود بن علي ، ومات عنها ، فأراد أن يخطبها عيسى ابن جعفر ، فلما بلغه شعر أبي نؤاس بدا له (معجم البلدان ٣/٢٠٠) .

٣ الأكثر أن وفاته في السنة ١٧٦ راجع تاريخ بغداد للخطيب ١٠/٤٠٨ .

٩٧

المنصور يعفو عن أحد الثائرين عليه

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ[١] ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الرحمن المخلّص[٢] ، وأحمد بن عبد الله الدوري[٣] ، قالا : حدّثنا أحمد بن سليمان الطوسي[٤] ، قال : حدّثنا الزبير بن بكار[٥] ، قال : حدّثني مصعب بن عثمان[٦] ، ومحمد بن الضحاك الحزامي[٧] ، ومحمد بن الحسن المخرّمي[٨] ، وغيرهم :

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو طاهر عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا المعروف بالمخلص : ترجمته في حاشية القصة ٦/٦٧ من النشوار .

٣ أبو بكر أحمد بن عبد الله بن خلف الوراق الدوري : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٠ من النشوار .

٤ أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي : ترجمته في حاشية القصة ٦/١٤ من النشوار .

٥ أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٤ من النشوار .

٦ كذا في الأصل ، وأحسب أن الصحيح مصعب بن عبد الله الزبيري ، عم الزبير بن بكار (تاريخ بغداد للخطيب ٨/٤٦٦) راجع ترجمة مصعب بن عبد الله في حاشية القصة ٤/٦٠ من النشوار .

٧ محمد بن الضحاك الحزامي : نسبته إلى جده المسمى حزام (اللباب ١/٢٩٦) ذكره صاحب المشتبه في الرجال ص : ٢٢٣ .

٨ أبو العباس محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٢/٢٠٩ وقال : إنه كان من أظرف من قدم نيسابور من البغداديين ، وأكملهم عقلا وديناً ، أقام بخراسان سنين ، ثم حج وجاور بمكة ، ومات بها سنة ٣٦١ .

أنّ عبدالعزيز بن عبد الله [1] ، كان ممّن أسر مع محمد بن عبدالله بن حسن [2] ، فلما قتل محمد ، حُمِل عبد العزيز إلى أمير المؤمنين المنصور [3] في حديد .

فلما أدخل عليه ، قال له : ما رضيت أن خرجت عليّ ، حتى خرجت معك بثلاثة أسيافٍ من ولدك ؟

فقال له عبد العزيز : يا أمير المؤمنين ، صل رحمي ، واعف عنّي ، واحفظ فيّ عمر بن الخطاب .

فقال : أفعل ، فعفا عنه .

فقال له عبد الله بن الربيع المداني : يا أمير المؤمنين ، اضرب عنقه ، لا يطمع فيك فتيان قريش .

فقال له أمير المؤمنين المنصور : إذا قتلتُ هذا فعلى من أُحبّ أن أتأمّر ؟ .

تاريخ بغداد للخطيب ٤٣٥/١٠

---

١ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المديني : كان نبيهاً في آل عمر ، وجيهاً عندهم، وكان من أحسن الناس صورة ، وأبرعهم جمالا (تاريخ بغداد ٤٣٤/١٠) .

٢ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالنفس الزكية (٩٣ - ١٤٥) : أمير علوي ، عالم ، شجاع ، حازم ، سخي ، طلبه المنصور وحبس أباه واثني عشر من أقاربه وعذبهم فماتوا في الحبس ، فخرج ثائراً ، وقاتل حتّى قتل ، وكان مالك وأبو حنيفة يريان إمامته ، وعلى ذلك ضربهما المنصور ، واحتج لكل واحد بحجة (الأعلام ٩٠/٧) .

٣ أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالمنصور : ترجمته في حاشية القصة ١٥/٢ من النشوار .

٩٨

قرشية اختارت لنفسها

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ[١] ، قال : حدّثنا المخلّص محمد بن عبد الرحمن[٢] ، وأحمد بن عبد الله الدوري[٣] ، قالا : حدّثنا أحمد بن سليمان[٤] ، قال : حدّثنا الزبير[٥] ، قال : حدّثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري ، عن أبي هريرة بن جعفر المحرري[٦] ، مولى أبي هريرة .

أنّ الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان[٧] ، وعبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[٨] ، خطبا امرأة من قريش ، فاختلفا عليها في

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو طاهر عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا المعروف بالمخلص : ترجمته في حاشية القصة ٦/٦٧ من النشوار .

٣ أبو بكر أحمد بن عبد الله بن خلف الوراق الدوري : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٠ من النشوار .

٤ أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٠ من النشوار .

٥ أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٤ من النشوار .

٦ محرر بن جعفر مولى أبي هريرة ، ذكره صاحب المشتبه في الرجال ص : ٥٧٦ .

٧ محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان : لقب بالديباج لجماله ، وهو أخو عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب لأمه ، أمهما فاطمة بنت الحسين الشهيد ، اعتقله أبو جعفر المنصور مع من اعتقل من آل الحسن ، وضربه ألف سوط ، ثم قتله وبعث برأسه إلى خراسان ، وبعث معه بقوم يحلفون للناس أنه محمد بن عبد الله وأن أمه فاطمة ، يوهمهم بأنه النفس الزكية الثائر (مقاتل الطالبيين ٢٠٢ و ٢٢٦) .

٨ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي : ترجمته في حاشية القصة ٦/٩٧ من النشوار .

جمالها ، فجعلت تسأل وتستبحث .

إلى أن خرجت تريد صلاة العتمة في المسجد ، فرأتهما قائمين في القمر ، يتعاتبان في أمرها ، ووجه عبد العزيز إليها ، وظهر محمد إليها .

فنظرت إلى بياض عبد العزيز ، وطوله ، فقالت : ما يسأل عن هذين ، وتزوجت عبد العزيز .

فجمع الناس ، وأولم لدخولها ، فبعث إلى محمد بن عبد الله بن عمرو ، فدعاه فيمن دعا ، فأكرمه ، وأجلسه في مجلس شريف .

فلما فرغ الناس ، برّك له محمد ، وخرج وهو يقول :

وبينا أُرجّي أن أكون وليّهـا رميت بعَرقٍ [1] من وليمتها سخن

تاريخ بغداد للخطيب ٤٣٥/١٠

---

١ العرق : العظم أخذ عنه معظم اللحم .

٩٩

عبد العزيز الأعرج

لا يمسك شيئاً لفرط سخائه

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ[١] ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الرحمن المخلّص[٢] ، وأحمد بن عبد الله الدوري[٣] ، قالا : حدّثنا أحمد بن سليمان الطوسي[٤] ، قال : حدّثنا الزبير بن بكار[٥] ، قال :

عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الذي يقال له الأعرج[٦] ، كان

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو طاهر عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا المعروف بالمخلص : ترجمته في حاشية القصة ٦/٦٧ من النشوار .

٣ أبو بكر أحمد بن عبد الله بن خلف الوراق الدوري : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٠ من النشوار .

٤ أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٠ من النشوار .

٥ أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٤ من النشوار .

٦ أبو ثابت عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري : كان أعرج ، فعرف بأبي ثابت الأعرج ، من أهل المدينة ، قدم بغداد ، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي ، فوصله يحيى بأموال كثيرة ، فأنفقها جميعها ، ولم يخلف منها شيئاً ، وأقام ببغداد مدة ، ثم عاد إلى المدينة ، وكان ذا سرو ومروءة وبر وأفضال ، توفي سنة ١٩٧ (تاريخ بغداد للخطيب ١٠/٤٤٠) .

يحيى بن خالد بن برمك[1] قد أصحبه ، فقدم عليه ، ووصله يحيى بأموال كثيرة ، وكان رجلاً لا يمسك شيئاً ، ينفق المال ويتوسّع فيه ، فلم يدع من ذلك المال كثير شيء ، حتّى هلك .

وأمّه ، أمة الرحمن بنت حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف .

تاريخ بغداد للخطيب ١٠/٤٤١

---

١ أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك (١٢٠–١٩٠) : سيد بني برمك ، وأفضلهم ، الوزير ، السري ، الجواد ، مؤدب الرشيد ومربيه ، ولما ولي الرشيد الخلافة قلده جميع أموره ، واشتهر يحيى بجوده ، وحسن سياسته ، قبض عليه الرشيد لما نكب البرامكة ، واعتقله حتّى مات في الحبس (الأعلام ٩/١٧٥) .

١٠٠

ابن البقال أحد المتكلمين الشيعة الزيدية

قال لي أبو القاسم التنوخي :

كان ابن البقّال[١] أحدَ المتكلمين من الشيعة ، وله كتب مصنّفة على مذهب الزيدية[٢] ، تجمع حديثاً كثيراً .

وله أخ شاعر مشهور .

تاريخ بغداد للخطيب ٤٥٨/١٠

---

١ أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر بن روزبهان بن الهيثم ، المعروف بابن البقال (٢٧٢ – ٣٦٣) : ترجم له الخطيب البغدادي ٤٥٨/١٠ .

٢ الزيدية : أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلوات الله عليه ، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم ، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي ، عالم ، زاهد ، شجاع ، سخي ، خرج بالإمامة ، إماماً واجب الطاعة . لزيادة التفصيل راجع الملل والنحل للشهرستاني ٢٠٧/١ .

١٠١

عبد العزيز بن حماد الدنقشي

قاضي رامهرمز

أخبرنا التنوخي ، قال : حدّثنا أبو طالب عبد العزيز بن أحمد بن محمد ابن الفضل بن أحمد بن محمد بن حماد الدنقشي [١] ، قاضي رامهرمز [٢] ببغداد في سنة إحدى وسبعين وثلثمائة ، قال : حدّثنا يحيى بن محمد بن صاعد [٣] ، قال : حدّثنا أبو عبيد الله المخزومي قال : حدّثنا سفيان [٤] عن عمرو بن عبيد [٥] ، عن الحسن [٦] عن عمران بن حصين [٧] ،وأبي بكرة [٨] ومعقل بن يسار [٩] وأبي

---

١ أبو طالب عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن حماد المعروف بدنقش : ترجمته في حاشية القصة ٦/٩٠ من النشوار .

٢ رامهرمز : إحدى المدن المشهورة في خوزستان ، راجع حاشية القصة ٢/٨٢ من النشوار .

٣ أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب ، مولى أبي جعفر المنصور : ترجمته في حاشية القصة ٦/٣٣ من النشوار .

٤ أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (٩٧ - ١٦١) : ترجمته في حاشية القصة ٥/١٢٨ من النشوار .

٥ أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب البصري (٧٠ - ١٤٤) : شيخ المعتزلة في عصره ، وأحد الزهاد المشهورين ، توفي قرب مكة (الأعلام ٥/٢٥٢) .

٦ أبو سعيد الحسن بن يسار البصري : ترجمته في حاشية القصة ٣/٣٦ من النشوار .

٧ أبو نجيد عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي : من علماء الصحابة ، أسلم عام خيبر (سنة ٧) ، وكانت معه راية خزاعة يوم فتح مكة ، وبعثه عمر إلى أهل البصرة ليفقههم ، وتوفي بها سنة ٥٢ (الأعلام ٥/٢٣٢) .

٨ أبو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي : صحابي ، من أهل الطائف ، لقب بأبي بكرة ، لأنه تدلى ببكرة من حصن الطائف إلى النبي صلوات الله عليه . توفي بالبصرة سنة ٥٢ (الأعلام ٩/١٧) أقول : أبو بكرة أخ زياد بن أبيه لأمه ، أمهما سمية (راجع وفيات الأعيان ٦/٣٥٦).

٩ معقل بن يسار بن عبد الله المزني : صحابي أسلم قبل الحديبية ، وشهد بيعة الرضوان ، أقام بالبصرة ، ونهر معقل بها منسوب إليه ، حفره بأمر عمر ، توفي سنة ٦٥ (الأعلام ٨/١٨٨).

برزة الأسلمي[1] وأنس بن مالك[2] ، قالوا جميعاً :

ما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم قط قام فينا خطيباً إلاّ وهو ينهانا عن المثلة[3] ، ويأمرنا بالصدقة .

قال لنا التنوخي : قال لنا أبو طالب الدنقشي ، ولدت ببغداد ، في مدينة المنصور سنة اثنتين وثلثمائة .

قال : وكان حماد يلقب بدنقش ، وهو مولى المنصور ، وصاحب حرسه .

وكان محمد بن حماد ، أحد القواد بسر من رأى مع صالح بن وصيف ثم ولي الشرطة بها للمهتدي بالله[4] .

وكان أبو عيسى أحمد بن محمد أميناً من أمناء القضاة .

تاريخ بغداد للخطيب ٤٦٢/١٠

---

١ أبو برزة نضلة بن عبيد بن الحارث الأسلمي : صحابي ، غلبت كنيته على اسمه ، سكن المدينة ثم البصرة ، وشهد مع الإمام علي قتال الخوارج بالنهروان ، ثم شهد قتال الأزارقة مع المهلب ، ومات بخراسان في السنة ٦٥ (الأعلام ٣٥٨/٨) .

٢ أبو ثمامة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٦ من النشوار .

٣ المثلة : التشويه بقطع الأعضاء أو جدع الأنف والأذن وما أشبه ذلك ، وقد نهى رسول الله صلوات الله عليه عن المثلة ولو بالكلب العقور ، ومن أشهر المثلات في التاريخ الإسلامي مثلة هند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان بحمزة بن عبد المطلب عم النبي صلوات الله عليه عندما قتل في وقعة أحد فقد جدعت أنفه وشقت بطنه واقتلعت كبده ولاكتها ثم لفظتها (الطبري ٥٢٤/٢ و ٥٢٥) .

٤ كان محمد بن حماد يحجب المعتصم ، أما الذي صحب صالح بن وصيف فهو حماد بن محمد ابن حماد ، راجع التفصيل في حاشية القصة ٩٠/٦ من النشوار .

١٠٢
وتأخذ من جوانبنا الليالي

أنشدنا التنوخي ، قال : أنشدنا أبو نصر بن نباتة[1] لنفسه :

وتأخذ من جوانبنا الليالي كما أخذ المساء من الصباح
أما في أهلها رجل لبيب يحسّ فيشتكي ألم الجراح
أرى التشمير فيها كالتواني وحرمان العطيّة كالنجاح
ومَن تحت التراب كمن علاه يرى الأرزاق في ضرب القداح[2]

تاريخ بغداد للخطيب ٤٦٧/١٠

---

١ أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة السعدي : من شعراء سيف الدولة بن حمدان طاف البلاد ومدح الملوك واتصل بابن العميد ومدحه، توفي ببغداد سنة ٤٠٥ (الأعلام ١٤٨/٤) ، قال عنه الثعالبي ، في اليتيمة ٢٨٠/٢ : من فحول الشعراء وآحادهم ، وصدور مجيديهم وأفرادهم ، الذين أخذوا برقاب القوافي ، وملكوا أرق المعاني، وشعره مع قرب لفظه بعيد المرام ، مستمر النظام ، يشتمل على غرر من حر الكلام ، كقطع الروض غب القطر ، وفقر كالغنى بعد الفقر ، وبدائع أحسن من مطالع الأنوار ، وعهد الشباب ، وأرق من نسيم الأسحار ، وشكوى الأحباب ، راجع ما أورده عنه التوحيدي في حكاية أبي القاسم البغدادي ص : ٨٠ .

٢ القدح : بكسر القاف وسكون الدال ، والجمع قداح وأقدح وأقداح وقدحان ، وجمع الجمع : أقاديح : سهم الميسر .

١٠٣

كيف الظن بمن هو أرحم الراحمين

أخبرنا علي بن أبي علي[١] ، قال : حدّثني أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد[٢] ، قال :

كنت أمشي يوماً مع أبي طاهر بن أبي هاشم المقرئ[٣] ، وكان أستاذي ، فاجتزنا بمقابر الخيزران[٤] ، فوقف عليها ساعة .

ثم التفت إليّ ، فقال لي : يا أبا القاسم ، ترى لو وقف هؤلاء هذه المدة الطويلة على باب ملك الروم ، ما رحمهم ؟ فكيف تظن بمن هو أرحم الراحمين ؟

وبكى .

تاريخ بغداد للخطيب ٨/١١

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد الله بن زياد بن مهران المعروف بابن الثلاج : ترجمته في حاشية القصة ٦١/٦ من النشوار .

٣ أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم المقرىء (٢٨٠ – ٣٤٩) : واسم أبي هاشم يسار ، كان أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات (تاريخ بغداد للخطيب ٨/١١) .

٤ مقابر الخيزران : راجع حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .

١٠٤
تشابهت الطباع

أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسّن التنوخي ، قال : أنشدنا أبو الفرج الببغاء[1] لنفسه :

أكلُّ وميض بارقة كذوب   أما في الدهر شيء لا يريب
تشابهت الطبــاع فلا دنيء   يحنّ إلى الثناء ولا حسيب
وشاع البخل في الأشياء حتى   يكاد يشحّ بالريح الهبوب
فكيف أخصّ باسم العيب شيئاً   وأكثر مـا نشاهـده معيب

تاريخ بغداد للخطيب ١١/١١

---

١ أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي : ترجمته في حاشية القصة ١/٥٢ من النشوار ، قال عنه الثعالبي في اليتيمة ١/٢٥٢ : نجم الآفاق ، وشمامة أهل العراق ، وظرف الظرف ، وينبوع اللطف ، وأحد أفراد الدهر ، في النظم والنثر ، له كلام بل مدام ، بل نظام من الياقوت ، بل حب الغمام ، نثره مستوف أقسام العذوبة،وشروط الحلاوة والسهولة،ونظمه كأنه روضة منورة ، تجمع طيباً ومنظراً حسناً ، راجع أخباره في اليتيمة ١/٢٥٢ – ٢٨٦ .

١٠٥

سقطت على الخبير

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسّن بن علي ، قال : حدّثنا أبو عمر بن حيويه[١] ، قراءة عليه ، قال : حدّثنا أبو بكر بن المرزبان[٢] ، إجازة ، قال : أنشدني منشد للحسن بن وهب[٣] :

جسّ عرقي ، فقال : حبٌّ طبيبي ... ما لـه في علاجه من نصيب
فغمزت الطبيب سرّاً بعيـني ... ثم حلّفته بحق الصليب
لا تقل لوعـة الهـوى أسقمته ... فينالوا — بدعوة — من حبيبي

وأنشد :

دواعي السقم تخبر عن ضميري ... وتخبر عن مفارقتي سروري
ألا يا سائلي عن سوء حالي ... وعن شأني سقطت على الخبير
شربت من الصبابة كأس سقم ... بعيني شادن ظبي غرير

مصارع العشاق ٢٣٩/١

---

١ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .

٢ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ١٣٧/٤ من النشوار .

٣ أبو علي الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي : كاتب ، شاعر ، مدحه أبو تمام حياً ، ورثاه البحتري ميتاً ، وهو أخو سليمان بن وهب وزير المعتز والمهتدي ، توفي سنة ٢٥٠ (الأعلام ٢٤١/٢) ، وللحسن بن وهب قصة طريفة مع الخليفة الواثق في الملح والنوادر للحصري ١٦٣ .

١٠٦

فمن ذا يداوي جوى باطنا

أخبرنا أبو القاسم عليّ بن المحسّن التنوخي ، إجازة ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه[١] قراءة عليه ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف[٢] ، قال : قال عمر بن أبي ربيعة[٣] :

طبيـبيّ داويتمـا ظاهراً فمن ذا يداوي جوىً باطنا
فعوجا على منزل بالغميم[٤] فإنّي هويت به شادنا[٥]

مصارع العشاق ١/١٢١

---

١ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية القصة ٤/٩٢ من النشوار .

٢ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٧ من النشوار .

٣ أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي (٢٣ – ٩٣) : أشعر قريش ، وأرق شعراء عصره (الأعلام ٥/٢١١) .

٤ الغميم : موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة (معجم البلدان ٣/٨١٨) .

٥ الشادن : في اللغة ، الظبي الصغير إذا قوي واستغنى عن أمه ، وفي الاصطلاح ، كناية عن المحبوب ، والكناية عن المحبوب بالظبي والشادن قديمة عند العرب .

١٠٧

المتوكل يخير أهل بغداد

أخبرنا علي بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال :

عزل المتوكل عبيد الله بن أحمد بن غالب [١] ، في سنة أربع وثلاثين ومائتين واستقضى عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر ، ويعرف بالوابصي [٢] ، وكان قبل ذلك ، على قضاء الرقة .

وبعد أن صرف عن بغداد ، ولي قضاء الرقة أيضاً ، وكان رجلاً جميل الطريقة .

وكان أهل بغداد قد ضجّوا من أصحاب أحمد بن أبي دؤاد ، وقالوا بعد أن عزل عبيد الله بن أحمد بن غالب : لا يلي علينا إلا من نرضى به .

فكتب المتوكل العهد مطلقاً ، ليس عليه اسم واحد، وأنفذه من سر من رأى مع يعقوب قوصرة [٣] ، أحد الحجاب الكبار ، وقال : أحضر عبد السلام ، والشيوخ ، واقرإ العهد ، فإن رضوا به قاضياً ، فوقع على العهد اسمه .

فقدم قوصرة ، ففعل ذلك ، فصاح الناس : ما نريد غير الوابصي .

فوقّع في الكتاب اسمه وحكم من وقته في الرصافة [٤] .

تاريخ بغداد للخطيب ١١/٥٢

---

١ عبيد الله بن أحمد بن غالب : ترجمته في حاشية القصة ٦/٨٩ من النشوار .

٢ أبو الفضل عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر الأسدي الرقي ، ويعرف بالوابصي : ترجمته في حاشية القصة ٦/٥٨ من النشوار .

٣ يعقوب بن إبراهيم البوشنجي الباذغيسي مولى الهادي ويعرف بقوصرة : نصبه المعتصم صاحب خبر يكتب بخبر العسكر الذي وجهه لقتال المازيار في السنة ٢٢٤ (الطبري ٩/٩٨) ثم ولاه المتوكل بريد مصر والاسكندرية وبرقة ونواحي المغرب (الطبري ٩/٢٠٣) وتوفي سنة ٢٤١ (الطبري ٩/٢٠٦) .

٤ راجع القصة ٦/٥٨ والقصة ٦/٨٩ من النشوار .

١٠٨

الصاحي بموضع رجلي السكران

أعرف من السكران بموضع رجلي نفسه

أخبرني التنوخي ، قال : سمعت أبا الحسن أحمد بن يوسف الأزرق[١] ، يقول : سمعت أبا هاشم الجبائي[٢] يقول :

سألني بعض أصحابنا عن مسألة ، فأجبته عنها ، فقال لي : يا أبا هاشم لا تظنّني لم أكن أعرف هذا .

فقلت له : الصاحي بموضع رجلي السكران ، أعرف من السكران بموضع رجلي نفسه .

يعني : أنّ العالم أعلم بمقدار ما يحسنه الجاهل ، من الجاهل بقدر ما يحسن .

تاريخ بغداد للخطيب ٥٥/١١

---

١ أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١٤/١ من النشوار .

٢ أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي : ترجمته في حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .

١٠٩

المعتضد يستقضي أبا خازم القاضي

أخبرنا علي بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر [١] ، قال : استقضى المعتضد بالله [٢] على الشرقية [٣] ، سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، أبا خازم ، عبد الحميد بن عبد العزيز [٤] ، وكان رجلاً ديّناً ، ورعاً ، عالماً بمذهب أهل العراق [٥] ، والفرائض [٦] والحساب ، والذرع والقسمة [٧] ، حسن العلم بالجبر والمقابلة ، وحساب الدور ، وغامض الوصايا ، والمناسخات ، قدوة في العلم بصناعة الحكم [٨] ، ومباشرة الخصوم [٩] ، وأحذق الناس بعمل المحاضر والسجلات ، والإقرارات .

أخذ العلم عن هلال بن يحيى الرازي [١٠] ، وكان هذا أحد فقهاء الدنيا من أهل العراق ، وأخذ عن بكر العمي ، ومحمود الأنصاري ، ثم صحب عبد

---

١ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .

٢ أبو العباس أحمد بن المعتضد بن أبي أحمد طلحة الموفق : ترجمته في حاشية القصة ٧٣/١ من النشوار .

٣ الشرقية : راجع حاشية القصة ٤٩/٢ من النشوار .

٤ أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز : ترجمته في حاشية القصة ٣٨/١ من النشوار .

٥ مذهب أهل العراق : مذهب الإمام أبي حنيفة .

٦ الفرائض : علم تعرف به كيفية قسمة التركة على مستحقيها (التعريفات ١١٠) .

٧ القسمة : تمييز الحقوق وإفراز الأنصبة (التعريفات ١١٦) .

٨ صناعة الحكم : يريد بها جميع ما يحتاج إليه القاضي من العلوم وأولها الفقه .

٩ مباشرة الخصوم : أصول المرافعة .

١٠ الصحيح : هلال الرأي بن يحيى ، وهو هلال بن يحيى بن مسلم البصري : لقب بالرأي ، لسعة علمه وكثرة أخذه بالقياس ، فقيه من أعيان الحنفية ، توفي سنة ٢٤٥ (الأعلام ٩٥/٩) .

الرحمن بن نائل بن نجيح ، ومحمد بن شجاع [1] ، حتّى كان جماعة يفضّلونه على هؤلاء .

فأما عقله فلا نعلم أحداً رآه ، فقال : إنّه رأى أعقل منه .

ولقد حدّثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن مانيداذ عن حامد بن العباس [2] عن عبيد الله بن سليمان بن وهب [3] ، أنّه قال : ما رأيت رجلاً أعقل من الموفّق [4] ، وأبي خازم القاضي .

وأما الحساب ، فإن أبا الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي [5] ، أخبرني ، قال : قال لي أبو برزة الحاسب : لا أعرف في الدنيا أحسب من أبي خازم .

قال : وقال ابن حبيب الذراع : كنا ونحن أحداث مع أبي خازم ، فكنا نقعده قاضياً ، ونتقدّم إليه في الخصومات ، فما مضت الأيام والليالي حتّى صار قاضياً ، وصرنا ذرّاعه [6] .

قال أبو الحسين : وبلغ من شدته في الحكم ، أنّ المعتضد ، وجّه إليه بطريف المخلدي [7] فقال له : إنّ لنا على الضبعي — بيّع [8] كان للمعتضد ولغيره — مالاً ، وقد بلغني أن غرماءه أثبتوا عندك ، وقد قسّطت لهم من ماله ، فاجعلنا كأحدهم .

---

١ أبو عبد الله محمد بن شجاع بن الثلجي البغدادي (١٨١ — ٢٦٦) : فقيه العراق في وقته ، من أصحاب أبي حنيفة ، وكان فيه ميل للمعتزلة (الأعلام ٢٨/٧) .

٢ أبو محمد حامد بن العباس وزير المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ٥/١ من النشوار .

٣ الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب : ترجمته في حاشية القصة ٣٢/١ من النشوار .

٤ الأمير أبو أحمد طلحة بن المتوكل : ترجمته في حاشية القصة ٧٣/١ من النشوار .

٥ أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي : ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٧/١١ وقال عنه إنه صاحب أخبار ورواية للآداب .

٦ راجع القصة ٦٥/٤ من النشوار ، والذراع : جمع ذارع ، وهو الذي يذرع الأرض ، أي ما نسميه اليوم بالمساح ، من المساحة ، راجع كتاب الوزراء للصابي ص ١٧٧ .

٧ الخادم طريف المخلدي : ترجمته في حاشية القصة ٦٥/٤ من النشوار .

٨ البيع : يسمى الآن في العراق البياع ، راجع حاشية القصة ٦٥/٤ من النشوار .

فقال له أبو خازم : قل له : أمير المؤمنين ـ أطال الله بقاءه ـ ذاكرٌ لما قال لي وقت قلّدني ، إنّه قد أخرج الأمر من عنقه ، وجعله في عنقي ، ولا يجوز لي أن أحكم في مال رجل ، لمدّعٍ إلاّ ببيّنة .

فرجع إليه طريف ، فأخبره .

فقال : قل له : فلان وفلان يشهدان ، يعني لرجلين جليلين كانا في ذلك الوقت .

فقال : يشهدان عندي ، وأسأل عنهما ، فإن زكّيا قبلت شهادتهما ، وإلاّ أمضيت ما قد ثبت عندي .

فامتنع أولئك من الشهادة فزعاً[1] ، ولم يدفع إلى المعتضد شيئاً[2] .

تاريخ بغداد للخطيب ٦٤/١١

---

١ كان أبو خازم القاضي يغضب إذا وصف أحد القضاة بالعفة ، ويقول : إن القاضي أعلى من ذلك ، وإنما يمدح بالعفة صاحب الشرطة (القصة ١٢٦/١ من النشوار) ، وكان شديداً في اتباع الحق (القصة ٦٥/٤ من النشوار) عظيم الأناة في إصدار الأحكام (القصة ٣/٣ من النشوار) وكانت أحكامه يتدارسها القضاة ويرجعون إليها (القصة ٩٤/٣ من النشوار) وكان إليه ترشيح القضاة في أيام المعتضد (القصة ٣١/٣ من النشوار) .

٢ ورد جزء من هذه القصة ، في القصة ٦٥/٤ من النشوار ، ولما كانت هذه القصة أوفى ، وأكثر تفصيلا ، لذلك آثرت إثباتها .

١١٠

القاضي يحيى بن أكثم

يستخلف على الجانب الشرقي عيسى بن أبان

أخبرنا علي بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : لمّا خرج المأمون[١] إلى فم الصلح[٢] بسبب بوران[٣] ، أخرج معه يحيى ابن أكثم[٤] ، فاستخلف على الجانب الشرقي[٥] عيسى بن أبان[٦] ، أحد الفقهاء في العراق ، وله مسائل كثيرة ، واحتجاج لمذهب أبي حنيفة ، وكان خيّراً فاضلاً .

تاريخ بغداد للخطيب ١١/١٥٨

---

١ أبو العباس عبد الله بن أبي جعفر هارون الرشيد : ترجمته في حاشية القصة ١/٦٨ من النشوار .

٢ فم الصلح : راجع حاشية القصة ١/١٦٢ من النشوار .

٣ بوران بنت الحسن بن سهل (١٩١ – ٢٧١) : زوجة المأمون العباسي ، اسمها خديجة ، من أكمل النساء أدباً وأخلاقاً ، أنفق والدها في زفافها مبالغ عظيمة (الأعلام ٢/٥٦ ومروج الذهب ٢/٣٤٨) .

٤ أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٥/١١٧ من النشوار .

٥ الجانب الشرقي من بغداد : راجع حاشية القصة ٤/١٠٥ من النشوار .

٦ أبو موسى عيسى بن أبان بن صدقة : ترجمته في حاشية القصة ٣/٦٢ من النشوار .

١١١

بحق من أغراك بي زيدي

أنشدنا التنوخي قال :

أنشدنا عيسى بن علي بن عيسى الوزير [١] ، لنفسه :

قد فات ما ألقاه تحديدي   وجلّ عن وصفي وتعديدي

وقلت للأيّام هزءاً بهـا   بحقّ من أغراك بي زيدي

تاريخ بغداد للخطيب ١١/١٨٠

---

١ أبو القاسم عيسى بن الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ٣٠٢ – ٣٩١ : ترجمته في حاشية القصة ١/٣٦ من النشوار ، وترجم له ابن القفطي في كتابه تاريخ الحكماء ٢٤٤ وقال عنه : إمام في فنون متعددة ، قيم بعلم الأوائل، وكان خطه أشبه شيء بخط ابن مقلة في القوة والجريان والطريقة ، وذكر عنه أنه تقدم في الدولة ، وخدم بعض الخلفاء كتابة ، وتوفي ببغداد ، ونسب إليه الخطيب البغدادي ١١/١٧٩ البيتين المشهورين :

رب ميت قد صار بالعلم حيا   ومبقى قد مات جهلا وغيـا

فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً   لا تعدوا الحياة في الجهل شيا

١١٢

القاضي عمر بن حبيب العدوي

لم يُرَ قاض أهيب منه

أخبرنا علي بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : كان لمحمد بن عبد الله بن علاثة[1] أخ يسمى زياد بن عبد الله ، يخلف أخاه على القضاء بعسكر المهدي .

فاستعان بعمر بن حبيب العدوي[2] ، ينظر في أمور الناس بالشرقية ، فولاه المهدي ، الشرقية رياسة ، وقيل ولاّه من قبل أبي يوسف ، ثم ولاّه الرشيد قضاء البصرة ، فقال ليحيى بن خالد : إنكم تبعثوني إلى ملك جبار ، لا آمنه – يعني محمد بن سليمان[3] – فبعث معه يحيى قائداً في مائة ، فكان إذا جلس للقضاء ، أقام الجند عن يمينه وعن يساره سماطين .

فلم يكن قاض أهيب منه ، وكان لا يكلّم في طريق .

تاريخ بغداد للخطيب ١٩٦/١١

---

١ أبو اليسير محمد بن عبد الله بن علاثة بن علقمة العقيلي : : ترجمته في حاشية القصة ١٢٨/٥ من النشوار .

٢ عمر بن حبيب العدوي : من أهل البصرة ، قدم بغداد وولي بها قضاء الشرقية ، وولي قضاء البصرة أيضاً وبها مات سنة ٢٠٧ (تاريخ بغداد للخطيب ١٩٦/١١) .

٣ أبو عبد الله محمد بن سليمان بن علي العباسي (١٢٢ – ١٧٣) : ترجمته في حاشية القصة ٤٢/٣ من النشوار .

١١٣

القاضي عمر بن حبيب العدوي

ينصبه المأمون قاضياً بالبصرة

أخبرنا التنوخي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني [١] ، قال : حدّثنا الحسين بن القاسم الكوكبي [٢] ، قال : حدّثنا أبو العباس الكديمي [٣] ، قال : حدّثنا عمر بن حبيب العدوي القاضي [٤] ، قال :

وفدت مع وفد من أهل البصرة ، حتّى دخلنا على أمير المؤمنين المأمون [٥] فجلسنا ، وكنت أصغرهم سنّاً [٦] .

فطلب قاضياً يولّى علينا بالبصرة ، فبينا نحن كذلك ، إذ جيء برجل

---

١ أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٥ من النشوار .

٢ أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٥ من النشوار .

٣ أبو العباس محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم القرشي الشامي : ترجمته في حاشية القصة ٥/٤٥ من النشوار .

٤ عمر بن حبيب العدوي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٦/١١٢ من النشوار .

٥ أبو العباس عبد الله المأمون بن أبي جعفر هارون الرشيد : ترجمته في حاشية القصة ١/٦٨ من النشوار .

٦ كان عمر بن حبيب العدوي قاضياً بالشرقية في السنة ١٦١ أي في زمن المهدي (الطبري ٨/١٤٠) وتقلده القضاء في تلك السنة، يتنافى مع القول بأنه كان أصغر أعضاء الوفد الذي وفد على المأمون يضاف إلى ذلك أن القاضي العدوي توفي سنة ٢٠٧ (الكامل لابن الأثير ٦/٣٨٥) والمأمون دخل بغداد في السنة ٢٠٤ (تاريخ بغداد لابن طيفور ١) ولم أجد في التواريخ أن العدوي قلد قضاء البصرة خلال المدة ما بين ٢٠٤ و٢٠٧ ، وعلاوة على ما تقدم فإن القصة السابقة وهي المرقمة برقم ٦/١١٢ صرحت بأن الرشيد قلد العدوي قضاء البصرة ، فإذا كان خبر المجلس صحيحاً ، فيكون ذلك مجلس الرشيد لا المأمون .

مقيّد بالحديد ، مغلولة يده إلى عنقه ، فحلّت يده من عنقه ، ثم جيء بنطع [1] فوضع في وسطه ، ومدّت عنقه ، وقام السياف شاهر السيف ، واستأذن أمير المؤمنين في ضرب عنقه ، فأذن له ، فرأيت أمراً فظيعاً .

فقلت في نفسي : والله لأتكلّمنّ ، فلعلّه أن ينجو .

فقلت : يا أمير المؤمنين اسمع مقالتي .

فقال لي : قل .

فقلت : إن أباك حدّثني عن جدّك عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، أنّه قال : إذا كان يوم القيامة ، ينادي منادٍ من بُطنان [2] العرش : ليقم من عظم الله أجره ، فلا يقوم إلاّ من عفا عن ذنب أخيه ، فاعف عنه يا أمير المؤمنين عفا الله عنك .

فقال لي : آلله ، إنّ أبي حدّثك عن جدّي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؟

فقلت : آلله ، إنّ أباك حدّثني عن جدّك ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلّم .

فقال : صدقت ، إنّ أبي حدّثني عن جدّي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم بهذا ، يا غلام ، أطلق سبيله .

فأطلق سبيله ، وأمر أن أولّى القضاء .

ثم قال لي : عمّن كتبت ؟

قلت : أقدم من كتبت عنه داود بن أبي هند .

فقال : تحدّث ؟

قلت : لا .

---

١ النطع ، وجمعه أنطاع ، ونطوع : بساط يفرش تحت المحكوم عليه بقطع الرأس .

٢ البطن : جوف كل شيء ، والبطنان ، بضم الباء : جمع البطن .

قال : بلى ، فحدّث ، فإن نفسي ما طلبت منّي شيئاً إلاّ وقد نالته ما خلا هذا الحديث ، فإني كنت أحب أن أقعد على كرسي ، ويقال لي من حدّثك ؟ فأقول : حدّثني فلان .

قال : فقلت يا أمير المؤمنين ، فلم لا تحدّث ؟

قال : لا يصلح الملك والخلافة مع الحديث للناس [1] .

تاريخ بغداد للخطيب ١٩٨/١١

---

١ المأمون أحد أعاظم الملوك في سيرته ، وعلمه ، وسعة ملكه ، وصفه المؤرخ ابن دحية بأنه الإمام ، المحدث ، النحوي ، اللغوي ، أمر بترجمة كتب العلم والفلسفة ، وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلا أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة ، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون ، وأرسطاطاليس ، وأبقراط ، وجالينوس ، وأقليدس ، وبطليموس ، وغيرهم ، فاختار لها مهرة التراجمة ، فترجمت ، وحض الناس على قراءتها ، فقامت دولة الحكمة في أيامه ، وقرب العلماء ، والفقهاء ، والمحدثين ، والمتكلمين ، وأهل اللغة ، والأخبار ، والمعرفة بالشعر والأنساب ، وأطلق حرية الكلام للباحثين ، وأهل الجدل والفلاسفة (الأعلام ٢٨٧/٤) وبلغ من سعة صدره ، واحترامه لحرية الاعتقاد ، أنه أباح في مجلسه المناظرة في المذاهب ، فمن ناصر لمذهب الإمامية ، ومن ناصر لمذهب الزيدية ، وإذا تطاول أحد المتناظرين على صاحبه رده إلى الصواب ، وقال له : إنا قد أبحنا الكلام ، وأظهرنا المقالات ، فاجعلا بينكما أصلا ، فإن الكلام فروع ، فإذا افترعتم شيئاً رجعتم إلى الأصول (تاريخ بغداد لابن طيفور ١٥ و ١٦) .

١١٤

القاضي أبو الحسين بن أبي عمر

أخبرنا علي بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر[١] ، قال :

استقضى المقتدر[٢] بالله ، في يوم النصف من سنة عشر وثلثمائة[٣] ، أبا الحسين عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد ابن زيد[٤] ، وكان قبل هذا يخلف أباه[٥] على القضاء بالجانب الشرقي[٦] ، والشرقية[٧] وسائر ما كان إلى قاضي القضاة أبي عمر ، وذلك أنه استخلفه وله عشرون سنة .

ثم استقضي بعد استخلاف أبيه له على أعمال كثيرة من غير الحضرة[٨] ، رياسة ، ثم قلّد مدينة السلام ، في حياة أبيه أبي عمر .

وهذا رجل يستغني باشتهار فضله ، عن الإطناب في وصفه ، لأنا وجدنا البلغاء قد وصفوه فقصروا ، والشعراء قد مدحوه فأكثروا ، وكل يطلبون أمده فيعجزون ، إذ كان الله تعالى جعله نسيج وحده ، ومفرداً في عصره ووقته ، في حفظ القرآن ، والعلم بالحلال والحرام ، والفرائض ، والكتاب ، والحساب ،

---

١ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ٣/١٣٥ من النشوار .

٢ أبو الفضل جعفر المقتدر بالله : ترجمته في حاشية القصة ١/٩ من النشوار .

٣ راجع المنتظم ٦/١٦٧ .

٤ أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٧٢ من النشوار .

٥ أبو عمر محمد بن يوسف الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٠ من النشوار .

٦ الجانب الشرقي : راجع حاشية القصة ٤/١٠٥ من النشوار .

٧ الشرقية : راجع حاشية القصة ٢/٤٩ من النشوار .

٨ الحضرة : عاصمة المملكة وهي بغداد .

والعلم باللغة ، والنحو، والشعر، والحديث ، والأخبار، والنسب، وأكثر ما يتعاطاه الناس من العلوم ، وأعطاه من شرف الأخلاق ، وكرم الأعراق ، والمجد المؤثّل ، والرأي المحصّل ، والفضل والنجابة ، والفهم والإصابة ، والقريحة الصافية ، والمعرفة الثاقبة ، والتفرد بكل فضل وفضيلة، والسمو إلى كل درجة رفيعة نبيلة ، ومن محمود الخصال ، والفضل والكلام ، ما يطول شرحه .

وكان فقيهاً على مذهب مالك وأهل المدينة ، مع معرفته بكثير من الاختلاف في الفقه ، وكان صنّف مسنداً ، ورأيت بعضه ، وكان في نهاية الحسن ، وكان يذاكر به ، وكان يحفظ عن جده يوسف[1] ، أحاديث .

ولم يزل على قضاء القضاة إلى يوم توفي ، رحمه الله[2] .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٢٩/١١

---

١ أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأزدي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١٢٩/١ من النشوار .

٢ راجع القصة ١٦٨/٢ من النشوار ، وتجارب الأمم ٤١٥/١ في أخبار السنة ٣٢٩ .

١١٥

ما مات من بقيت له بعد موته

أخبرني علي بن أبي علي[١] ، قال : حدّثنا أبو علي محمد بن الحسن بن المظفّر الحاتمي[٢] ، قال : حدّثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد[٣] ، قال :

دخلت على أبي الحسين بن أبي عمر القاضي[٤] معزياً له عن أبيه[٥] ، فلما وقع طرفي عليه ، قلت :

وما مات من تبقى له بعد موته ولا غاب من أمسى له منك شاهد

قال : فكتبه في الوقت ، ولم يشغله الحال .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٣١/١١

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي : ترجمته في حاشية القصة ٥/٣ من النشوار .

٣ أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد المعروف بغلام ثعلب : ترجمته في حاشية القصة ١٥٩/١ من النشوار .

٤ أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف الأزدي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١٢٧/١ من النشوار .

٥ توفي القاضي أبو عمر في السنة ٣١٩ ، راجع تجارب الأمم ٢٢٩/١ .

١١٦

غلبتني على الفؤاد الهموم

أخبرنا القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسّن التنوخي ، أخبرنا أبو عمر ابن حيويه [١] ، أنبأنا أبو بكر ابن الأنباري [٢] ، أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أمية [٣] :

شغلتني بها ولم ترع عهدي ثمّ منّت وعهدها لا يدوم
ورأتني أبكي إليها فقالت : يتباكى كأنّه مظلوم
علم الله أنّني مظلوم وحبيبي بما أقول عليم
ليس لي في الفؤاد حظ فأشكو غلبتني على الفؤاد الهموم

مصارع العشاق ٢/٢٦٢

---

١ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٤/٩٢ من النشوار .

٢ أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المعروف بابن الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٠٠ من النشوار .

٣ محمد بن أمية ابن أبي أمية : ترجمته في حاشية القصة ٥/٨٣ من النشوار ، وهو ابن أخ محمد ابن أبي أمية بن عمرو الكاتب ذي الشعر الرقيق (راجع القصة ٥/٨٢ من النشوار) . أقول إن الشعر الوارد في القصة أشبه بشعر ابن أبي أمية .

١١٧

القاضي عثمان بن طلحة

كان لا يرتزق على القضاء

أخبرنا علي بن أبي علي [١] ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي ، وأحمد بن عبد الله الوراق [٢] ، قالا : حدّثنا أحمد بن سليمان الطوسي [٣] ، قال : حدّثنا الزبير بن بكار [٤] ، قال :

عثمان بن طلحة [٥] كان من أهل الهيأة والنعمة والقدر ، ولاّه أمير المؤمنين المهدي [٦] قضاء المدينة [٧] ، فلم يكن يأخذ عليه رزقاً .

فقيل له في ذلك ، فقال : أكره أن أرتزق ، فيضريني ذلك بولاية القضاء، ثم استعفى أمير المؤمنين من القضاء فأعفاه .

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو بكر أحمد بن عبد الله بن خلف الدوري الوراق : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٠ من النشوار .

٣ أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي : ترجمته في حاشية القصة ٦/١٤ من النشوار .

٤ أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب القرشي الأسدي المكي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٤ من النشوار .

٥ عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب التيمي : من أهل المدينة ، ولي قضاء المدينة ، وكان محمود السيرة ، جميل الذكر ، وألح في الاستعفاء ، فأعفاه المهدي ، ترجم له الخطيب في تاريخه ١١/٢٧٦ .

٦ أبو عبد الله محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٤٥ من النشوار .

٧ إذا أطلق اسم المدينة ، فالمقصود بها مدينة الرسول صلوات الله عليه ، وإن خص بها العراق فالمقصود بها مدينة المنصور ، وهي هنا مدينة الرسول .

قال الزبير : وحدّثنا عثمان بن عبد الرحمن[1] ، قال :

جلس يوماً عثمان بن طلحة مع العباس بن محمد[2] ببغداد ، فقال له العباس : دلّني على خيف[3] بنخلة ، أشتريه وأعتمله .

قال : قد وقعت عليه .

قال : عند من ؟

قال : عندي .

قال : بكم هو ؟

قال : بخمسة آلاف دينار .

فاشتراه منه ، وما سأل عنه غيره ، وأعطاه الثمن على ما قال .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٧٧/١١

---

١ أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن الزهري : يعرف بالوقاصي لأنه من ولد سعد ابن أبي وقاص ، وبالمالكي لأن سعداً هو ابن مالك ، توفي في خلافة هارون الرشيد ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٧٩/١١ .

٢ أبو الفضل العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (١٢١ – ١٨٦) : أمير عباسي ، ولاه المنصور الشام ، وولاه الرشيد الجزيرة ، توفي ببغداد (الأعلام ٣٨/٤) .

٣ الخيف : ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مجرى السيل ، ومنه سمي مسجد الخيف ، لأنه في خيف الجبل .

١١٨

الفراء يقر للكسائي بالرئاسة

أخبرنا الحسن بن عليّ الجوهري[١] ، وعلي بن المحسّن التنوخي ، قالا : حدّثنا محمد بن العباس[٢] قال : حدّثنا الصولي[٣] ، قال : أخبرنا الحزنبل ، قال : حدّثنا سلمة بن عاصم[٤] ، قال : حدّثني الفرّاء[٥] ، قال :

قال لي قوم : ما اختلافك إلى الكسائي[٦] وأنت مثله في العلم ؟

فأعجبتني نفسي ، فناظرته ، وزدت ، فكأني كنت طائراً أشرب من بحر .

تاريخ بغداد للخطيب ٤٠٩/١١

---

١ الحسن بن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري : ترجمته في حاشية القصة ١١٤/٥ من النشوار .

٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا الخزاز المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي : ترجمته في حاشية القصة ١٦٠/١ من النشوار .

٤ أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي : كوفي ، عالم بالعربية ، توفي سنة ٣١٠ (الأعلام ١٧٢/٣).

٥ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي المعروف بالفراء (١٤٤ – ٢٠٧) : إمام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ، وكان فقيهاً ، متكلماً ، عالماً بأيام العرب وأخبارها ، عارفاً بالنجوم والطب ، يميل إلى الاعتزال (الأعلام ١٧٨/٩) .

٦ أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي الكسائي : ترجمته في حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .

١١٩

سبب تسمية صالح بصاحب المصلى

أخبرنا التنوخي ، قال : سمعت أبا الفرج محمد بن جعفر بن الحسن بن سليمان بن علي بن صالح ، صاحب المصلى ، وسأله أبي ، عن سبب تسمية جدّه بصاحب المصلى ، فقال :

إنّ صالحاً جدنا[١] كان ممّن جاء مع أبي مسلم[٢] إلى السفاح[٣]، وكان من أولاد ملوك خراسان ، من أهل بلخ[٤] .

فلما أراد المنصور إنفاذ أبي مسلم لحرب عبد الله بن علي[٥] ، سأله أن

---

١ صالح صاحب المصلى : رجل من أهل خراسان (الطبري ٣٩/٨) كان يحجب المنصور (الطبري ٥٢٤/٧) وحجب الهادي (٢٢٢/٨) وفي السنة ١٩٤ وجهه الأمين رسولا إلى أخيه المأمون (الطبري ٣٧٥/٨ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٥ وابن الأثير ٢٢٩/٦) ثم أصبح من أنصار المأمون (الطبري ٥٣٠/٨) ثم قام ببيعة إبراهيم بن المهدي (الطبري ٥٥٧/٨ وابن الأثير ٣٤١/٦) .

٢ أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراساني (١٠٠ — ١٣٧) : من كبار القواد ، عاش سبعاً وثلاثين سنة ، قلب خلالها دولة الأمويين ، وأقام دولة العباسيين ، قتله المنصور (الأعلام ١١٢/٤) .

٣ أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (١٠٤ — ١٣٦) : لقب بالسفاح لأنه قال في إحدى خطبه : أنا السفاح المبير ، بويع له بالخلافة سنة ١٣٢ بعد مقتل مروان ابن محمد الأموي ، أصيب بالجدري ومات شاباً (الأعلام ٢٥٧/٤) .

٤ بلخ : راجع حاشية القصة ١٨/٣ من النشوار .

٥ الأمير عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس : من عظماء القواد ، هزم مروان بن محمد الأموي في معركة الزاب الفاصلة ، وولي الشام مدة خلافة ابن أخيه أبي العباس السفاح ، ولما ولي المنصور خرج عليه ، فحاربه أبو مسلم الخراساني ، وفر عبد الله ، ثم استسلم للمنصور فسجنه (الأعلام ٢٤١/٤) وفي مروج الذهب للمسعودي ٢٤١/٢ أن المنصور بعث إلى عمه عبد الله ابن علي من خنقه وخنق جارية له كانت معه ثم هدم البيت عليهما .

يخلّفه وجماعة من أولاد ملوك خراسان بحضرته ، منهم الحُرْسي[1] ، وشبيب ابن واج[2] ، وغيرهم ، فخلفهم ، واستخدمهم المنصور[3] .

فلما أنفذ أبو مسلم خزائن عبد الله بن علي على يد يقطين بن موسى[4] ، عرضها المنصور على صالح ، والحرسي ، وشبيب ، وغيرهم ، ممن كان اجتذبهم من جنبة أبي مسلم ، واستخلصهم لنفسه .

وقال : من أراد من هذه الخزائن شيئاً فليأخذه ، فقد وهبته له ، فاختار كل واحد منهم شيئاً جليلاً .

فاختار صالح حصيراً للصلاة من عمل مصر ، ذكر أنّه كان في خزائن

---

١ الحرسي بضم الخاء وسكون الراء ، نسبة إلى خراسان ، يقال خرسي وخراسي وخراساني ، والخرسي هذا كان صاحب شرطة بغداد ، أظنه أيام المنصور (معجم البلدان ٤ / ٤٨٥ والأنساب للسمعاني ١٩٤) .

٢ شبيب بن واج المروروذي : كان من أتباع أبي مسلم الخراساني، واشترك في حصار مروالروذ وقتل عاملها (الطبري ٧/٣٦٠) ثم التحق بالمنصور وأصبح من حرسه ، واشترك بأمر من المنصور في قتل أبي مسلم الخراساني في السنة ١٣٧ (الطبري ٧/٤٨٨ وابن الأثير ٥/٤٧٤) ثم ندبه المهدي في السنة ١٦٢ لحرب عبد السلام بن هاشم اليشكري الخارج بالجزيرة ، وكان قد هزم جماعة من القواد ، فخرج إليه شبيب فقتله (الطبري ٨/١٤٢ وابن الأثير ٦/٥٧) .

٣ أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب بالمنصور ، ترجمته في حاشية القصة ٢/١٥ من النشوار .

٤ يقطين بن موسى : داعية عباسي ، كان داهية ، عالماً ، حازماً ، شجاعاً ، توفي سنة ١٨٦ (الأعلام ٩/٢٧٤) وقد أورد صاحب مروج الذهب ٢/٢٢٩ و ٢٣٠ قصة له مع أبي مسلم الخراساني تدل على الذكاء وسرعة الخاطر ، وكان ولده علي بن يقطين مكيناً في الدولة قوي العلاقة بالمهدي (الطبري ٨/١٦٨ و ١٧٠) وبالهادي (٩/٢٢١) وقد ولاه المهدي ديوان زمام الأزمة ، وهذا الديوان يراقب المراقبين ، وتفصيل ذلك أن عمر بن بزيع لما جمعت له الدواوين في خلافة المهدي، تفكر ، فإذا هو لا يضبطها إلا بزمام يكون له على كل ديوان، فاتخذ دواوين الأزمة ، وولى كل ديوان رجلا ، ولم يكن لبني أمية دواوين أزمة ، وتولى علي بن يقطين ديوان زمام الأزمة ، أي الديوان الذي يراقب المراقبين (الطبري ٨/١٦٧) .

بني أميّة ، وأنّهم ذكروا أنّه كان النبي صلى الله عليه وسلّم ، صلّى عليه .

فقال له المنصور : إن هذا لا يصلح أن يكون إلاّ في خزائن الخلفاء .

فقال : قلت إنّك قد وهبت لكلّ إنسان ما اختاره ، ولست أختار إلاّ هذا .

فقال : خذه على شرط أن تحمله في الأعياد والجمع ، فتفرشه لي ، حتى أصلي عليه .

فقال : نعم .

فكان المنصور إذا أراد الركوب إلى المصلى أو الجمعة ، أعلم صالحاً ، فأنفذ صالح الحصير ففرشه له ، فإذا صلى عليه ، أمر به ، فحمل إلى داره ، فسمي لهذا : صاحب المصلى .

فلم يزل الحصير عندنا إلى أن انتهى إلى سليمان جدي ، وكان يخرجه كما كان أبوه [1] وجده يخرجانه للخلفاء .

فلما مات سليمان في أيام المعتصم [2] ، ارتجع المعتصم الحصير ، وأخذه إلى خزانته [3] .

تاريخ بغداد للخطيب ٤٣٨/١١

---

١ والد سليمان هو علي بن صالح ، كان من رجال الدولة العباسية ، حجب المهدي (الطبري ١٧٢/٨) والهادي (٢١٥/٨) وولاه الأمين ديوان الرسائل (٣٨٧/٨) ثم حجب المأمون (٦٥٦/٨) ترجم له الخطيب البغدادي ٤٣٧/١١ وقال إنه مات سنة ٢٢٩ ، أي في أيام الواثق، وهذا النص يتعارض مع ما ورد في القصة من انتقال الحصير إلى سليمان بن علي ، ومن أخذ المعتصم له ، فليلاحظ .

٢ أبو إسحاق محمد المعتصم بن أبي جعفر هارون الرشيد : ترجمته في حاشية القصة ٤٩/٢ من النشوار .

٣ كان هذا المصلى ، حصيراً من سعف مبطن ، راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٠٠ .

١٢٠

القاضي علي بن ظبيان

يجلس على بارية مثل البارية التي يجلس عليها الخصوم

أخبرنا علي بن المحسّن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر[١] ، قال : حدّثني علي بن محمد بن عبيد[٢] ، عن أحمد بن زهير[٣] عن سليمان بن أبي شيخ[٤] ، قال : حدّثني عبيد بن ثابت مولى بني عبس ، كوفي ، قال :

كتبت إلى علي بن ظبيان[٥] ، وهو قاضٍ ببغداد : بلغني أنك تجلس على بارية ، وقد كان من قبلك من القضاة يجلسون على الوطاء ، ويتكئون .

فكتب إليّ : إنّي لأستحي أن يجلس بين يدي رجلان حرّان مسلمان على بارية ، وأنا على وطاء ، لست أجلس إلاّ على ما يجلس عليه الخصوم .

تاريخ بغداد للخطيب ٤٤٥/١١

---

١ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .

٢ أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد بن عبد الله بن حساب البزاز : ترجمته في حاشية القصة ١٩/٦ من النشوار .

٣ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي : ترجمته في حاشية القصة ٦٠/٤ من النشوار .

٤ أبو أيوب سليمان بن أبي شيخ منصور بن سليمان الواسطي : ترجمته في حاشية القصة ١٩/٦ من النشوار .

٥ أبو الحسن علي بن ظبيان بن هلال بن قتادة العبسي الكوفي القاضي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٤٥/١١ ، وقال عنه إنه رجل جليل ، دين ، متواضع ، حسن العلم بالفقه ، من أصحاب أبي حنيفة ، تقلد قضاء الشرقية ، ثم قلده الرشيد قضاء القضاة ، وكان يخرجه معه في أسفاره ، ولما خرج إلى خراسان ، كان معه ، فمات بقرميسين (كرمنشاه) سنة ١٩٢ .

١٢١

من شعر إسحاق بن إبراهيم الموصلي

أخبرنا التنوخي ، والجوهري ، قالا : أخبرنا محمد بن عمران المرزباني [١] قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن سليمان الأخفش [٢] ، قال : قال محمد بن حبيب ، حدّثنا أبو عكرمة وعامر بن عمران الضبّي ، قالا : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي [٣] ، قال :

دخلت على أمير المؤمنين الرشيد [٤] يوماً ، فقال : أنشدني من شعرك ، فأنشدته :

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ... فذلك شيء ما إليه سبيـــل

أرى الناس خلاّن الجواد ولا أرى ... بخيلاً له في العالمين خليـــل

ومن خير حالات الفتى لو علمته ... إذا نال خيراً أن يكون ينيل

عطائي عطاء المكثرين تكرّماً ... ومالي — كما قد تعلمين — قليل

وإني رأيت البخل يزري بأهله ... ويحقر يوماً أن يقال بخيل

وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ... ورأي أمير المؤمنين جميل

قال : لا تخف إن شاء الله ، يا فضل أعطه مائة ألف درهم ، لله در

---

١ أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى الكاتب المعروف بالمرزباني : ترجمته في حاشية القصة ٤/٣٨ من النشوار .

٢ أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل النحوي المعروف بالأخفش : ترجمته في حاشية القصة ٤/٢٢ من النشوار .

٣ أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٠ من النشوار .

٤ أبو جعفر هارون الرشيد بن أبي عبد الله محمد المهدي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٣٥ من النشوار .

أبيات تأتينا بها ، ما أحسن فصولها ، وأثبت أصولها .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، كلامك أجود من شعري .

قال : أحسنت ، يا فضل[1] ، أعطه مائة ألف أخرى .

تاريخ بغداد للخطيب ١١/١٤

---

١ أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس (١٣٨ – ٢٠٨) : كان يخلف أباه الربيع في حجابة المنصور ، وخدم الرشيد ، وأغراه بالبرامكة ، حتى نكبهم ، واستوزره من بعدهم ، ولما ولي الأمين أقره على وزارته ، فأغراه بأخيه المأمون ، وأشعل الفتنة بينهما ، ولما ظفر المأمون استتر الفضل ثم عفا عنه المأمون ، وأهمله بقية حياته ، ومات بطوس (الأعلام ٣٥٣/٥ ، وفيات الأعيان ٣٧/٤ – ٤٠ والبدء والتاريخ للمقدسي ١٠٧/٦) ، راجع الفخري ١٧٧ .

١٢٢

أنت لنا شمس ، وفتح لنا قمر

أنبأني غير واحد ممن تقدم ذكرهم في أول الكتاب ، عن أبي اليمن ، زيد ابن الحسن الكندي ، وأنبأني غير واحد ، ممن تقدم ذكرهم ، وأبو الفضل ابن أبي الحسين الدمشقي ، وغيره ، عن المؤيد بن محمد الطوسي ، وأبو الفرج البغدادي ، عن أبي أحمد بن علي الأمين ، وأبو حفص بن القواس ، وغيره ، عن عبد الصمد الحدثاني ، كلهم ، عن أبي بكر بن أبي طاهر ، عن أبي القاسم علي بن المحسّن التنوخي ، عن أبيه ، عن أبي الفرج الأصبهاني ، قال : حدّثني أحمد بن خلف بن المرزبان[1] ، قال : حدثني أحمد بن سهل الكاتب ، وكان أحد الكتاب لصاعد ، قال : سمعت الحسن بن محمد يحدّث :

إن رجلاً من أهل اليمامة ، قدم بجاريتين ، شاعرتين ، من مولدات اليمامة ، على المتوكل[2] ، فعرضهما عليه ، من جهة الفتح[3] ، فنظر إلى أجملهما ، فقال لها : ما اسمك ؟

قالت : سعاد .

---

[1] أبو عبد الله أحمد بن خلف بن المرزبان المعروف بالمحولي : هو أخو أبي بكر المحولي محمد ابن خلف ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٤/١٣٥ وقال عنه إنه كان صاحب أخبار وملح وأشعار وإنه توفي سنة ٣١٠ .

[2] أبو الفضل جعفر المتوكل بن أبي إسحاق محمد المعتصم : ترجمته في حاشية القصة ١/١٤٢ من النشوار .

[3] أبو محمد الفتح بن خاقان بن أحمد بن طرغوج : أديب ، شاعر ، فصيح ، ذكي ، فطن ، فارسي الأصل ، اتخذه المتوكل العباسي صاحباً ووزيراً ، وقدمه على أهله وولده ، قتل معه في السنة ٢٤٧ (الأعلام ٥/٣٣١) .

قال : أنت شاعرة ؟

قالت : كذا يزعم مالكي .

قال : فقولي في مجلسنا هذا ، شعراً ، ترتجلينه ، وتذكريني فيه ، وتذكرين الفتح .

فتوقفت هنيهة ثم أنشدت :

أقول وقد أبصرت صورة جعفر إمام الهدى والفتح ذي العز والفخر
أشمس الضحى ، أم شبهها وجه جعفر وبدر السماء الفتح أم مشبه البدر

فقال للأخرى : أنشدي أنت ، فقالت :

أقول وقد أبصرت صورة جعفر تعالى الذي أعلاك يا سيد البشر
وأكمل نعماه بفتحٍ ونصحه فأنت لنا شمس وفتح لنا قمر

فأمر بشراء الأولى ، وردّ الأخرى .

فقالت الأخرى : لمَ رددتني ؟

قال : لأن في وجهك نمشاً .

فقالت :

لم يسلم الظبي على حسنه يوماً ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بيّنٌ والبدر فيه كلف يعرف

فأمر بشراء الثانية .

نشوار المحاضرة مخطوط لسبط ابن الجوزي

١٢٣

القاضي يحيى بن سعيد

قاضي السفاح على الهاشمية

أخبرنا علي بن المحسّن ، قال : حدّثنا طلحة بن محمد بن جعفر المعدّل ، قال :

كان أبو جعفر[١] لما قدم بغداد، معه يحيى بن سعيد[٢] وهو قاضٍ لأبي العباس السفاح[٣] على المدينة الهاشمية بالأنبار[٤] ، والحسن بن عمارة[٥] على المظالم .

تاريخ بغداد للخطيب ١٠٢/١٤

---

١ أبو جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس : ترجمته في حاشية القصة ١٥/٢ من النشوار .

٢ أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري القاضي : كان قاضياً بالمدينة أيام بني أمية ، واستقضاه العباسيون فجاء إلى الهاشمية وتوفي وهو قاضيها سنة ١٤٣ ، ترجم له الخطيب في تاريخه ١٠١/١٤ .

٣ أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس : ترجمته في حاشية القصة ١١٩/٦ من النشوار .

٤ الهاشمية مدينة بناها أبو العباس السفاح عند الأنبار لتكون حاضرة ملكه ، وتركت بوفاته .

٥ أبو محمد الحسن بن عمارة بن المضرب الكوفي : ترجمته في حاشية القصة ٣٧/٦ من النشوار .

١٢٤

يحيى بن سعيد

يضطره ضيق حاله وكثرة ديونه لتقلّد القضاء

أخبرنا التنوخي ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : حدّثني علي بن محمد بن عبيد[١] عن أحمد بن زهير[٢] ، قال : حدّثني إبراهيم بن المنذر[٣] ، قال : حدّثنا يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق ، قال : حدّثني سليمان بن بلال ، قال :

كان يحيى بن سعيد[٤] قد ساءت حاله ، وأصابه ضيق شديد ، وركبه الدين ، فبينا هو على ذلك ، إذ جاءه كتاب أبي العباس[٥] ، يستقضيه .

قال سليمان : فوكلني بأهله ، وقال لي : والله ما خرجت وأنا أجهل شيئاً .

فلما قدم العراق ، كتب إليّ : إنّي كنت قلت لك حين خرجت ، قد

---

١ أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد بن عبد الله بن حساب البزاز : ترجمته في حاشية القصة ١٩/٦ من النشوار .

٢ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي : ترجمته في حاشية القصة ٦٠/٤ من النشوار .

٣ أبو إسحاق إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الأسدي الحزامي : من أهل المدينة ، ترجم له الخطيب في تاريخه ١٧٩/٦ وقال عنه إنه ورد إلى بغداد وحدث بها ، وتوفي سنة ٢٣٦ .

٤ أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١٢٣/٦ من النشوار .

٥ أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المعروف بالسفاح : ترجمته في حاشية القصة ١١٩/٦ من النشوار .

خرجت وما أجهل شيئاً ، وإنّه والله لأوّل خصيمين جلسا بين يديّ ، فاقتضيا والله بشيء ما سمعته قط ، فإذا جاءك كتابي هذا ، فسل ربيعة بن أبي عبد الرحمن[1] ، واكتب إليّ بما يقول ، ولا يعلم أنّي كتبت إليك بذلك .

تاريخ بغداد للخطيب ١٠٣/١٤

---

١ أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن المعروف بربيعة الرأي : كان صاحب الفتيا بالمدينة ، وكان يجلس إليه وجوه الناس ، وكان فقيهاً،عالماً، حافظاً للفقه والحديث ، قدم الأنبار على السفاح ، فأمر له بمال فأبى أن يقبله . توفي سنة ١٣٦ (تاريخ بغداد للخطيب ٨/٤٢٠) .

١٢٥

مطيع بن إياس

يرثي يحيى بن زياد الحارثي

أخبرنا التنوخي ، قال : حدّثنا أبو عبيد الله المرزباني ، قال : أنشدنا علي بن سليمان الأخفش ، عن ثعلب [١] ، قال : قال مطيع بن إياس [٢] ، يرثي يحيي بن زياد الحارثي [٣] :

أقول للموت حين بادهــه ... والموت مقدامة على البهم
لو قد تدبّرت ما سعيت بــه ... قرعت سنّاً عليه من ندم
اذهب بمن شئت ، إذ ذهبت به ... مــا بعد يحيى للرزء من ألم

قال : وأنشدنا ثعلب لمطيع بن إياس يرثي ابن زياد الحارثي :

قد راح يحيى ولو تطاوعني الـ ... أقــدار لم يبتكر ولم يرح
يا خير من يجمل البكاء به الـ ... يوم ومن كان أمس للمِدَح
قد ظفر الحزن بالسرور وقد ... أديل مكروهــه من الفرح

تاريخ بغداد للخطيب ١٤/١٠٧

---

١ أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار المعروف بثعلب : ترجمته في حاشية القصة ٢/١٥٩ من النشوار .

٢ أبو سلمى مطيع بن إياس الكناني : شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، ظريف مليح النادرة ، ماجن ، اتهم بالزندقة ، ولد ونشأ بالكوفة ، وكان صديقاً لحماد عجرد ، وحماد الراوية ، ولاه المهدي الصدقات بالبصرة ومات بها في السنة ١٦٦ (الأعلام ٨/١٦١) .

٣ أبو الفضل يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي : شاعر كوفي ، ظريف ماجن ، هو ابن خال أبي العباس السفاح ، وله في المهدي مدائح ، وكان صديق مطيع بن إياس وحماد عجرد ووالبة ابن الحباب ، توفي سنة ١٦٠ (الأعلام ٩/١٧٨ وتاريخ بغداد ١٤/١٠٦) .

١٢٦

الفراء يملي دروسه من حفظه

قرأت على علي بن أبي علي البصري[1] ، عن طلحة بن محمد بن جعفر المعدّل[2] ، قال : حدّثنا أبو بكر بن مجاهد[3] ، قال : قال لي محمد بن الجهم[4] :

كان الفراء[5] يخرج إلينا ، وقد لبس ثيابه ، في المسجد الذي في خندق عبويه ، وعلى رأسه قلنسوة كبيرة .

فيجلس فيقرأ أبو طلحة الناقط عشراً من القرآن ، ثم يقول له : امسك ، فيملي من حفظه المجلس .

ثم يجيء مسلمة بعد أن ننصرف نحن ، فيأخذ كتاب بعضنا ، فيقرأ عليه ، ويغيّر ، ويزيد ، وينقص ، فمن ههنا ، وقع الاختلاف بين النسختين .

قال ابن مجاهد : ما رأيت مع الفراء كتاباً قط ، إلاّ كتاب يافع ويفعة .

قال ابن مجاهد : وقال لنا ثعلب : لما مات الفراء لم يوجد له إلاّ رؤوس أسفاط فيها مسائل تذكره ، وأبيات شعر .

تاريخ بغداد للخطيب ١٥٢/١٤

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .

٣ أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي المعروف بابن مجاهد : ترجمته في حاشية القصة ١/٥ من النشوار .

٤ أبو عبد الله محمد بن الجهم بن هارون الكاتب السمري : ترجم له الخطيب في تاريخه ١٦٤/٢ وقال إنه صاحب الفراء وقد توفي عن ٨٩ سنة في السنة ٢٧٧ .

٥ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي المعروف بالفراء : ترجمته في حاشية القصة ١١٨/٦ من النشوار .

١٢٧

أبو الغوث بن البحتري

يمدح ابن بسطام

حدّثني التنوخي ، عن أبي عبيد الله المرزباني ، قال :

أبو الغوث يحيى بن البحتري الشاعر[1] ، قدم بغداد قبل الثلثمائة ، وسمع منه وجوه أهلها أشعار أبيه ، ونفي بعد ذلك .

قال : وهو القائل يمدح أبا العباس بن بسطام[2] :

ملك تقوم له الملوك إذا احتبى ... وتخرّ للأذقان عند قيامه

برقت مخايل جوده وتخرّقت ... بالنيل للعافين غرّ غمامه

صلحت به الأيام بعد فسادها ... وأضاء وجه الدهر بعد ظلامه

تاريخ بغداد للخطيب ٢٢٨/١٤

---

١ أبو الغوث يحيى بن أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر : ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٢٨/١٤ .

٢ أبو العباس أحمد بن محمد بن بسطام : صهر حامد بن العباس وزير المقتدر ، ضمن واسط في أيام المعتضد ، وعجز عن سداد بدل الضمان فحبسه المعتضد ثم أطلقه وأعاده إلى عمله ، راجع قصته في كتاب الوزراء ٩٦ ، وفي السنة ٢٩٦ قلده ابن الفرات مصر ثم صادره وولده المحسن على ثلثمائة ألف دينار فأخرجه من نعمته (الوزراء ١٢ و ٤٩) .

١٢٨

أبو حنيفة يشهد لأبي يوسف

بأنّه أعلم من على الأرض

أخبرنا علي بن أبي علي البصري [١] ، قال : حدّثنا أبو ذر أحمد بن علي ابن محمد الاستراباذي [٢] قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن منصور الدامغاني الفقيه [٣] ، قال : حدّثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي [٤] ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الله بن أبي ثور الرعيني ، المعروف بابن عبدون قاضي إفريقية ، قال : حدّثني سليمان بن عمران ، قال : حدّثني أسد بن الفرات [٥] قال : سمعت محمد بن الحسن [٦] يقول :

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو ذر أحمد بن علي بن محمد بن موسى الاستراباذي : فقيه حنفي ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٣١٧/٤ .

٣ أبو بكر أحمد بن محمد بن منصور الدامغاني الفقيه : ترجمته في حاشية القصة ٤٢/٥ من النشوار .

٤ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (٢٣٩ – ٣٢١) : إمام ، ثقة ، ثبت ، عالم ، فقيه ، كان تلميذ أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني الشافعي ، ثم انتقل عن مذهبه إلى مذهب أبي حنيفة ، وانتهت إليه رياسة الحنفية بمصر ، وتوفي بالقاهرة (الأنساب للسمعاني ٣٦٨ ، الأعلام ١٩٧/١) .

٥ أبو عبد الله أسد بن الفرات (١٤٢ – ٢١٣) : قاضي القيروان ، وأحد القادة الفاتحين ، نشأ بتونس ، ورحل إلى المشرق في طلب الحديث ، وولي قضاء القيروان ، ثم قاد جيشاً وفتح صقلية ، وتوفي من جراحات أصابته وهو محاصر سرقوسة براً وبحراً (الأعلام ٢٩١/١) .

٦ أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني : ترجمته في حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .

مرض أبو يوسف[1] في زمن أبي حنيفة مرضاً خيف عليه منه ، قال : فعاده أبو حنيفة ونحن معه .

فلما خرج من عنده ، وضع يديه على عتبة بابه ، وقال : إن يمت هذا الفتى ، فإنه أعلم من عليها ، وأومأ إلى الأرض .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٤٦/١٤

---

١ أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١٣٤/١ من النشوار .

١٢٩

اللهم إني لم أجر في حكم حكمت به

أخبرنا التنوخي ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : حدّثني مكرم بن أحمد[١] ، قال : حدّثنا أحمد بن عطية ، قال : سمعت محمد بن سماعة[٢] يقول :

سمعت أبا يوسف[٣] في اليوم الذي مات فيه ، يقول : اللهم إنّك تعلم أنّي لم أجُر في حكم حكمت به بين عبادك متعمداً ، ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنّة نبيّك ، وكل ما أشكل عليّ جعلت أبا حنيفة بيني وبينك ، وكان عندي ــ والله ــ ممّن يعرف أمرك ، ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٥٤/١٤

---

١ أبو بكر مكرم بن أحمد بن محمد بن مكرم القاضي المعروف بابن البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٨٦/٥ من النشوار .

٢ أبو عبد الله محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال بن وكيع بن بشر التميمي : ترجمته في حاشية القصة ١١٤/٥ من النشوار .

٣ القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري : ترجمته في حاشية القصة ١٣٤/١ من النشوار .

١٣٠

أبو يوسف القاضي

يصلي في كل يوم مائتي ركعة

أخبرنا التنوخي ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد ، قال : حدّثني مكرم ابن أحمد[١] ، قال : حدّثنا أحمد بن عطية ، قال : سمعت محمد بن سماعة[٢] ، يقول :

كان أبو يوسف[٣] يصلي – بعدما ولي القضاء – في كل يوم مائتي ركعة .

تاريخ بغداد للخطيب ١٤/٢٥٥

---

١ أبو بكر مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي المعروف بابن البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥/٨٦ من النشوار .

٢ أبو عبد الله محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال بن وكيع بن بشر التميمي : ترجمته في حاشية القصة ٥/١١٤ من النشوار .

٣ القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري : ترجمته في حاشية القصة ١/١٣٤ من النشوار .

١٣١

ما برع أحد في علم

إلاّ دلّه على غيره من العلوم

أخبرنا التنوخي ، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق ، قال : حدّثنا أبو بكر الأنباري[١] ، قال : حدّثني أبي ، قال :

سمعت إسماعيل بن إسحاق[٢] يقول : ما أحد برع في علم إلاّ دلّه على غيره من العلوم .

فقال بشر المريسي[٣] للفراء[٤] : يا أبا زكريا ، أريد أن أسألك عن مسألة في الفقه .

فقال : سل .

فقال : ما تقول في رجل سها في سجدتي السهو ؟

قال : لا شيء عليه .

قال : من أين قلت هذا ؟ .

قال : قسته على مذاهبنا في العربية ، وذلك إن المصغّر عندنا لا يصغّر ، فكذلك ، لا يلتفت إلى السهو في السهو .

فسكت بشر .

تاريخ بغداد للخطيب ١٥١/١٤

---

١ أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار : ترجمته في حاشية القصة ١٠٠/٤ من النشوار .

٢ أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق الأزدي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٣٣/١ من النشوار .

٣ أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي : فقيه معتزلي ، فيلسوف ، أخذ الفقه عن أبي يوسف ، وهو رأس الطائفة المريسية القائلة بالأرجاء (الأعلام ٢٧/٢) .

٤ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي المعروف بالفراء : ترجمته في حاشية القصة ١١٨/٦ من النشوار .

١٣٢

الشريف أبو جعفر ، ابن الجصاص المصري

كان بمصر شريف من ولد العباس[١] ، يعرف بأبي جعفر الشق ، شبيه بابن الجصاص[٢] في الغفلة ، والجدّ ، والنعمة .

قال أبو القاسم بن محمد التنوخي[٣] : بعثني أبي إليه ، من قرية تعرف بتلا[٤] يستقرضه عشرة أرادب قمحاً ، وثلاثين زوج بقر ، وكتب معي بذلك رقعة ، فأتيت إليه ، وسلّمت عليه ، ودفعت إليه الرقعة ، فقال : ذكرت أباك بخير ، وحرسه ، وأسعده ، فهو صاحبي ، وصديقي ، وخليطي[٥] ، وأين هو الآن ؟

فقلت : بقرية تلا ، أعز الله سيدي الشريف .

قال : نعم ، حفظه الله ، هو بالفسطاط[٦] معنا ، وقد انقطع عنا كذا ، ما كنت أظنه إلا غائباً .

---

١ أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، عم النبي صلوات الله عليه .

٢ أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الجوهري ، المعروف بابن الجصاص ، ترجمته في حاشية القصة ٩/١ من النشوار ، راجع أخباره في القصص ٧/١ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣/٢ و ١٦٥ و ١٦٦ من النشوار .

٣ أبو القاسم عليّ بن محمد التنوخي ، والد صاحب النشوار ، ولم ير مصر في حياته ، ولا بد أن جملة قد سقطت من القصة تشتمل على اسم المحدث ، كقوله : حدثني فلان ، قال : . . الخ .

٤ إحدى قرى مصر ، قريبة من القاهرة ، لم يرد لها ذكر في معجم البلدان .

٥ الخليط : الشريك ، والصاحب ، والجار .

٦ الفسطاط : أول مدينة بناها العرب لما فتحوا مصر ، وكان القائد العربي نصب فسطاطه ، أي خيمته ، ولما أراد تقويضه ، ظهر أن حمامة قد باضت في أعلاه ، فقال : لقد تحرمت بجوارنا ، اقروا الفسطاط حتى تفرخ وتطير فراخها ، فأقروا الفسطاط ، ووكل به من يحفظ الحمامة حتى لا تهاج ، وبنى الناس حوله ، فعمرت المدينة (معجم البلدان ٨٩٣/٣) .

قلت : لا يا سيدي ، هو بتلا .

قال : فما لك ما قلت لي ؟ فما كان سبيله أن يؤنسني برقعة من قبله .

قلت : يا سيدي ، قد دفعت إليك رقعته .

قال : وأين هي ؟ قلت : تحت البساط .

فأخذها ، وقرأها ، وقال : قل لي الآن ، كان لك أخ أعرفه ، حار الرأس ، حاد الذهن ، يحسن النحو والعروض والشعر ، فما فعل الله به ؟

قلت : أنا هو ، أعزك الله .

قال : كبرت كذا ، وعهدي بك تأتيني معه ، وأنت بزقة ، مخطة ، لعقة ، قردلاش .

قلت : نعم ، أيد الله الشريف .

قال : وما الذي جئت فيه ؟

قلت له : والدي بعثني إليك برقعة ، يسألك فيها ، قرض عشرة أرادب قمحاً ، وثلاثين زوج بقر . قال : وهو الآن بالفسطاط ؟

قلت : لا يا سيدي ، هو بتلا .

قال : نعم ، وإنّما ذاك الفتى أخوك ؟

قلت : لا ، أنا هو .

فهو يراجعني الكلام ، وقد ضجرت من شدة غفلته ، وكثرة نسيانه لما أقول له ، حتى أقبل كاتبه أبو الحسين .

فقال له : سل هذا الفتى ما أراد ؟ فسألني ، فعرّفته ، فأخبره .

فقال : نفّذ حاجته .

فوقّع لي الكاتب بما أراد ، وقال : تلقاني للقبض بالديوان .

فشكرت الشريف ، ونهضت ، فقال : اصبر يا بنيّ ، فقد حضر طعامنا ، وقدّم الطعام ، وفيه حصرمية غير محكمة ، فرفع يده ، وقال : مثل مطبخي ،

يكون فيه مثل هذه ؟ ، عليّ بالطباخ ، فأتى .

فقال له : ما هذا العمل ؟

فقال : يا سيدي ، إنّما أنا صانع ، وعلى قدر ما أعطى ، أعمل ، وقد سألت المنفق أن يشتري لي ما أحتاج إليه ، فتأخّر عنّي ، فعملت على غير تمكّن ، فجاء التقصير كما ترى .

فقال : عليّ بالمنفق .

فأُحضر . فقال : مالي قليل ؟

قال : لا يا سيّدي ، بل عندك نعم واسعة .

قال : فما لك تضايقنا في النفقة ؟ ولا توسّع كما وسّع الله علينا ؟

قال : يا سيدي ، إنّما أنفق ما أعطى ، وقد سألت الجهبذ أن يدفع لي ، فتأخّر عني .

قال : عليّ بالجهبذ .

فأتي به ، فقال : مالك لم تدفع للمنفق شيئاً ؟

قال : لم يوقع لي الكاتب .

فقال للكاتب : لمَ لمْ تدفع إليه شيئاً ؟

فتلعثم في الكلام ، ولم يكن عنده جواب .

فقال للكاتب : قف هنا ، فوقف ، ووقف خلفه الجهبذ ، ووقف خلف الجهبذ المنفق ، وخلف المنفق الطباخ .

وقال : نفيت من العباس ، إن لم يصفع كل واحد منكم ، من يليه ، بأكثر ما يقدر عليه . فتصافعوا .

قال : فخرجت ، وأنا متعجّب من غباوته ، ورقاعته في هذا الحكم .

الملح والنوادر للحصري ٢٢٢

١٣٣

لقد ذهب الحمار بأم عمرو

ودخل عليه كاتبه أبو الحسين ، فوجده يبكي بكاء شديداً ، ويقول : وا انقصام ظهراه ، واهلاكاه .

فقلت : ما للشريف ، لا أبكى الله عينه ؟

فقال : ماتت الكبيرة ، يريد أمّه ، وكان بارّاً بها .

فقلت : ماتت ؟

قال : نعم .

فشققت جيبي ، وأظهرت من الجزع ما يجب لمثلي ، ثم إنّي أنكرت الحال ، إذ لم أجد لذلك دليلاً . لا أحد يعزّيه ، ولا في الدار حركة ، فبقيت حائراً حتّى أتت الخادمة ، فقالت : الكبيرة تقرؤك السلام ، وتقول لك : أيش تأكل اليوم ؟

قال : قولي لها ، ومتّى أكلت قط بغير شهوتك ؟

فقلت : يا سيدي ، والكبيرة في الحياة ؟

فقال : وأيش تظن أنها ماتت من حق ؟ إنّما رأيت البارحة في المنام ، كأنّها راكبة على حمار مصري ، تسقيه من النيل ، فذكرت قول الشاعر :

لقد ذهب الحمار بأم عمرو

الملح والنوادر للحصري ٢٢٣

١٣٤
والله لقد أنسيت

وقال أبو الحسين ، كاتبه : وأتيت إليه يوماً ، وقد ماتت والدتي ، فعرّفته ، فبكى ، وقال : ماتت كبيرتي ومربيتي ، وهو أكبر منها بأربعين سنة .

ثم قال لغلامه : يا بشر ، قم فجئني بعشرين ديناراً ، فأتاه بها .

فقال : خذها ، فاشتر بعشرة دنانير كفناً ، وتصدّق بخمسة دنانير على القبر . وأقبل يصرف الخمسة الباقية ، فيما يحتاج إليه من تجهيزها .

ثم قال لغلام آخر : امض أنت يا لؤلؤ ، إلى فلان صاحبنا ، لا يفوتك ، يغسلها .

فاستحييت منه ، وقلت : يا سيدي ، ابعث خلف فلانة ، جارة لنا ، تغسلها .

قال : يا أبا الحسين ، ما تدع عقلك في فرح ولا حزن ، كأنّ حرمك ما هي حرمي ؟ كيف يدخل عليها من لا تعرفه ؟

قلت : نعم ، تأذن لي بذلك ؟

قال : لا والله ، ما يغسلها إلاّ فلان .

فقلت : وكيف يغسل رجل امرأة ؟

قال : وإنّما أمك امرأة ؟ والله لقد أنسيت .

الملح والنوادر للحصري ٢٢٤

١٣٥
أبو جعفر في ضيافة أبي بكر المادرائي

وكان يوماً عند أبي بكر المادرائي [١] ، ثم خرج وهو طيّب الخلق، فاجتاز بأبي زنبور[٢]، فسمع خفق أوتار ، وغناء في داخل الدار ، فوقف يتسمّع ، فرآه غلام لأبي زنبور ، فدخل ، فأعلم مولاه ، فخرج حافياً ، وقال : يا مولاي الشريف تشرّفني بالدخول ؟

قال : نعم .

فدخل ، فقدم له طعاماً ، فأكل ، وشرب ثلاثة أقداح ، وغنّي ثلاثة أصوات ، وانصرف ، فنام ليلته .

فلما أصبح ، قال : يا بشرى ، جئني الساعة ، بأبي شامة العابر[٣] .

فأتاه به ، فقال : رأيت البارحة، كأنّي خرجت من دار أحد إخواني، فاجتزت بدار حسنة ، فسمعت خفق العيدان ، وغناء القيان ، فخرج إليّ صاحب الدار، فأدخلني، فأفضيت إلى بستان في الساحة ، وأمامه بهو جليل ، في صدره شاذروان ، وقد فرش المجلس بأنواع الديباج المثقل ، وضربت ستارة فيها غرائب الصور ، وعجائب الصنائع ، وفيها قيان بأيديهنّ العيدان.

---

١ أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن رستم (٢٥٨ - ٣٤٥) : وزير من الكتاب ، وصفه المقريزي بأنه أحد عظماء الدنيا ، خلف أباه على النظر في أمور خمارويه بن أحمد بن طولون أمير مصر ، ثم وزر لهارون بن خمارويه ، ثم ولي خراج مصر للعباسيين ، ثم للإخشيد . (الأعلام ١٠٨/٧) .

٢ أبو زنبور ، الحسين بن أحمد بن رستم المادرائي : ترجمته في حاشية القصة ٢١/١ من النشوار .

٣ العابر : الذي يقوم بعبارة الرؤيا أي تفسير الأحلام .

وهنّ يغنّين أحسن الأغاني ، فقدم لي خوان ، عليه من كل الألوان ، فأكلت ، وشربت ، وغنيت ، وانصرفت .

ففسّر له الرؤيا على ما يسرّه ، فأمر له بخمسة دنانير .

ثم مرّ بعد أيّام ، بأبي زنبور ، وهو جالس على باب داره ، فقال له : يا سيدي الشريف ، أما تشرّفني بعودة ؟

قال : إلى ماذا ؟

قال : تثنّي لي عادة حضورك .

قال : ومتى تقدّم لي ذلك ؟

قال : ليلة كذا .

قال : وإنّما خدعنا العابر ، وأخذ متاعنا بالباطل ، امضوا إليه وردوا الخمسة دنانير منه .

ثم فكّر ساعة ، وقال : دعوه ، لعلّه أنفقها ، وهو فقير .

الملح والنوادر للحصري ٢٢٤

١٣٦

بين الشريف أبي جعفر

وأبي زنبور الكاتب

وشرب مرة أخرى عند أبي زنبور الكاتب[١] ، ومعه ابن المادرائي[٢] ، وحضر القيان فغنّين أطيب غناء ، فقام الشريف إلى قضاء الحاجة ، فأتت دابة ابن المادرائي ، فانصرف ، والشريف في الخلاء ، فقضى حاجته ، وعاد إلى موضعه .

وكان أبو زنبور ، لما انصرف أبو بكر ، جلس في دسته ، فالتفت إليه الشريف ، وقال : يا أبا بكر ، هذا الكلب ، أبو زنبور ، عنده مثل هذا السماع الطيب ، ولا يمتعنا به كل وقت ؟ إنّما يدعونا من مدة إلى مدة .

فقال له أبو زنبور : هو على قدر ما يتّفق له من الفراغ ، وهو مشتغل مع سلطانه ، في أكثر أيامه .

قال : لا والله ، ما هو إلا كلب كلب ، فاعل ، صانع .

فقال له : أعز الله الشريف ، أبو بكر انصرف ، وأنا أبو زنبور .

فقال له : اعذرني ، والله ، ما ظننتك إلا ابن المادرائي .

فقال : أراك تشتمني غائباً وحاضراً .

الملح والنوادر للحصري ٢٢٥

---

١ أبو زنبور الحسين بن أحمد بن رستم المادرائي .

٢ أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن رستم المادرائي .

١٣٧

يدعى للتبكير بالغداة

فيحضر العشيّة

وقال له بعض أصحاب الإخشيد[١] : أحبّ أن تبكّر إليّ بالغداة ، في حاجة للأمير أيّده الله ، وذكر الحاجة .

فقال : أنا آتيك أوّل الناس كلّهم .

فمضى ، وأكل ، وشرب أقداحاً ، ونام القائلة ، فاستيقظ بالعشيّ ، فقام مذعوراً ، فلبس ثيابه ، وركب إلى الرئيس ، فاستأذن عليه ، فدخل ، وقال : اعذرني أعزّك الله ، فقد حزبني النوم ، والله ما صليت الصبح من السرعة ، ولقد آثرت المجيء إليك عليها ، وأنا أستغفر الله عنها .

فضحك حتى استلقى ، وقال له : قد احتجنا إلى تأخير الأمر إلى الغد إن شاء الله .

قال : فأنا أبكّر إليك على كل حال .

وانصرف .

الملح والنوادر للحصري ٢٥٥

---

١ الإخشيد : أبو بكر محمد بن طغج ، صاحب مصر : ترجمته في حاشية القصة ٣/١١ من النشوار .

١٣٨
نزلت في قلبي

أخبرني القاضي أبو القاسم التنوخي[١]، إجازة ، وحدثني أحمد ابن ثابت الحافظ[٢] عنه ، قال : أنشدني أبو عبد الله بن الحجاج[٣] ، لنفسه :

يا سيدي عبدك لم تقتله   رأيت من يفعل ما تفعله
نزلت في قلبي فيا سيدي   لم تخرب البيت الذي تنزله

مصارع العشاق ٤٨/١

---

١ القاضي أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤ من النشوار .

٣ أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر : ترجمته في حاشية ترجمة المؤلف في صدر الجزء الأول من النشوار ، ترجم له الثعالبي في اليتيمة ، ترجمة مطولة ٣١/٣ – ١٠٤ أثنى عليه فيها ثناء كثيراً ، وذكر أن ديوان شعره يباع بخمسين ديناراً إلى سبعين ، وأورد طائفة من شعره ، من جملتها بيتين يصف فيهما شعره :

يا سيدي هذي القوافي التي   وجوههـا مثل الدنانير
خفيفة مـن نضجها هشة   كأنها خبز الأبـازير

أقول : خبز الأبازير يسمى الآن ببغداد : خبز العروق – تلفظ القاف كافاً فارسية – محرفة عن : العراق، بضم العين ، جمع عرق ، بفتح العين ، أي الفدرة من اللحم (لسان العرب) .

١٣٩

كلبان يحميان صاحبهما من الثعبان

وحدّثني بعض أصدقائي[١] ، قال :

خرجت ليلة وأنا سكران ، فقصدت بعض البساتين ، لأمر من الأمور ، ومعي كلبان كنت ربيتهما ، ومعي عصا ، فحملتني عيني ، فإذا الكلبان ينبحان ويصيحان ، فانتبهت لصياحهما ، فلم أرَ شيئاً أنكره ، فضربتهما ، وطردتّهما ، ونمت .

ثم عاودا الصياح والنباح ، فأنبهاني ، فلم أرَ شيئاً أُنكره أيضاً ، فوثبت إليهما وطردتّهما .

فما أحسست إلاّ وقد سقطا عليّ يحركاني بأيديهما وأرجلهما ، كما يحرك اليقظان النائم ، لأمر هائل .

فوثبت ، فإذا بأسود سالخ[٢] قد قرب مني ، فوثبت إليه فقتلته ، وانصرفتُ إلى منزلي .

فكان الكلبان – بعد الله عز وجل – سبباً لخلاصي .

فضل الكلاب على من لبس الثياب ٢٦

---

١ رواية القابسي عن التنوخي .

٢ أسود سالخ : من الحيات ، لأنه ينسلخ جلده كل عام ، ولا يثنى سالخ في الصفة ، بل يقال : أسود سالخ ، وأسودان سالخ .

١٤٠

فجعت بمسمار

ويروى [1] أنه كان لميمونة [2] زوج النبي صلى الله عليه وسلّم ، كلب يقال له مسمار ، وكانت إذا حجت ، خرجت به معها ، فليس يطمع أحد بالقرب من رحلها مع مسمار ، فإذا رجعت جعلته في بني جديلة ، وأنفقت عليه .

فلما مات ، قيل لها : مات مسمار .

فبكت ، وقالت : فجعت بمسمار .

فضل الكلاب على من لبس الثياب ٢٧

---

١ رواية القابسي عن التنوخي .

٢ ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية : آخر امرأة تزوجها رسول الله صلوات الله عليه، وآخر من مات من زوجاته، كان اسمها : برة ، فسماها ميمونة ، توفيت سنة ٥١ عن ثمانين سنة (الأعلام ٨/٣٠١) .

١٤١

لم يبق لي طمع

قال أبو الفرج الببغاء[1] : كان القاضي أبو القاسم التنوخي ، أنشدنا جميع شعره ، أو أكثره ، ولا أعلم هذه القطعة ، فيما أنشدنا ، هل هي له أم لا ، وهي :

يا سادتي هذه روحي تودعكم   إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت أطمع في ردّ الحياة لها   فالآن مذ غبتم لم يبقَ لي طمع
لا عذّب الله روحي بالحياة فما   أظنها بعدكم بالعيش تنتفع

مصارع العشاق ٢٩١/٢

---

١ ذكر الثعالبي في اليتيمة ٢٥٢/١ : أن أبا الفرج لقب بالببغاء للثغة فيه ، وذكر الأمير أبو الفضل الميكالي : أنه رأى أبا الفرج ببغداد في السنة ٣٩٠ شيخاً عالي السند ، نظيف اللبسة ، مليح اللثغة ، قد أخذت الأيام من جسمه وقوته ، ولم تأخذ من ظرفه وأدبه ، وإلى لثغته أشار أبو إسحاق الصابي ، بقوله :

وما هجنت منك المحاسن لثغة   وليس سوى الإنسان تلقاه ألثغا

١٤٢

كلب يهاجم خصم صاحبه

وحدثني إبراهيم بن برقان [١] ، قال :

كان في جوارنا رجل من أهل أصبهان ، يعرف بالخصيب ، ومعه كلب له ، جاء به إلى الجبل [٢] ، فوقع بينه وبين جاره خصومة ، إلى أن تواثبا .

فلما رأى الكلب ذلك ، وثب على الرجل الذي واثب صاحبه ، فوضع مخاليبه [٣] في إحدى عينيه ، وعض قفاه ، حتى رأيت الرجل قد غشي عليه ، ودماؤه تجري على الأرض .

فضل الكلاب على من لبس الثياب ٢٢

---

١ رواية القابسي عن التنوخي .

٢ الجبل : اسم شامل لإقليم عراق العجم ، ومن مدنه همدان والدينور والري (طهران) وأصبهان وقزوين وما بين ذلك (المشترك وضعاً ٩٥) .

٣ مخاليب : جمع مخلب ، وهو الظفر في السباع ، لاحظ أن البغداديين يجمعون مخلب : على مخاليب ، وخاتم : على خواتيم ، وزورق : على زواريق ، وسلم : على سلاليم .

١٤٣

الكلب وعرفان الجميل

أخبرني[١] أبو العلاء بن يوسف القاضي ، قال : حدّثني شيخ كان مسناً صدوقاً ، أنه حجّ سنة من السنين ، قال : وبرزنا أحمالنا إلى الياسرية[٢] ، وجلسنا على قراح[٣] نتغدى وكلب رابض بجوارنا ، فرمينا إليه من بعض ما نأكل .

ثم ارتحلنا ونزلنا بنهر الملك ، فلما قدّمنا السفرة ، إذا الكلب بعينه رابض بجوارنا ، كاليوم الأول .

فقلت للغلمان : قد تبعنا هذا الكلب، وقد وجب حقّه علينا، فتعهّدوه ، ونفض الغلمان السفرة بين يديه ، فأكل ، ولم يزل تابعاً منا من منزل إلى منزل ، على تلك الحال ، لا يقدر أحد أن يقرب جمالنا ، ولا محاملنا ، إلاّ صاح ونبح . فكنّا قد أمِنّا من سلاّل الطريق[٤] .

---

١ رواية القابسي عن التنوخي .

٢ الياسرية قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان ، وبينها وبين المحول ميل واحد ، والمحول بليدة في غربي الكرخ بينها وبين بغداد فرسخ (معجم البلدان ٤/٤٣٢ و ١٠٠٢) .

٣ القراح : المبقلة ، ويسمى الآن ببغداد : الخضرة . راجع حاشية القصة ٣/٦٠ من نشوار المحاضرة .

٤ السل : في اللغة : الانتزاع والإخراج برفق ، وفي الاصطلاح : السرقة الخفية ، وسلال الطريق : اللصوص الذين يتعقبون القوافل، ويتخطفون من أطرافها ، ما يتمكنون من سرقته من مواد غفل عنها أصحابها .

ووصلنا إلى مكة،وقضينا حجنا وعزمنا على الخروج في عمل إلى اليمن[1]. فكان معنا إلى أرض قبا[2] ، ورجعنا إلى مدينة السلام[3] وهو معنا .

فضل الكلاب على من لبس الثياب ١٨

---

١ اليمن : قال ياقوت رحمه الله في معجم البلدان ١٠٣٤/٤ : حدود اليمن ما بين عمان إلى نجران ثم تلتوي على بحر العرب إلى عدن ، إلى الشحر ، وقال : إنما سميت اليمن لتيامنهم إليها ، يريد لأنها عن يمين الحجازي . أقول : إن اليد اليمين إنما سميت يميناً ، لأنها في جهة اليمن ، وقد كانت بلاد اليمن بالنسبة للحجازي ، بلاد اليمن والخير والبركة ، ولذلك سماها اليمن السعيدة ، وقال عمر بن أبي ربيعة :

بالله قولي له في غير معتبة ماذا أردت بطول المكث في اليمن
إن كنت حاولت دنياً أو ظفرت بها فما أخذت بترك الحج من ثمن

وبعكس ذلك كانت بلاد الشام بالنسبة للحجازي ، فهي بعيدة المنتجع، تحول بينها وبينه جبال وصحاري ، ومفاوز ومهالك ، فسمى الأولى : اليمن ، من اليمن ، وسمى الثانية : شآماً ، من الشؤم ، وسمى اليد اليمنى : اليمين نسبة إلى اليمن ، وكره أن يسمي اليد الأخرى شؤماً ، فسماها يساراً ، كما سمي اللديغ سليماً ، والأعمى بصيراً ، والمهلكة مفازة .

٢ قباء بضم القاف : قرية بجوار مدينة الرسول ، بنى بها المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله مسجداً . ولما هاجر الرسول ، أقام بقباء يوم الاثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس ، وركب يوم الجمعة يريد المدينة ، فجمع في مسجد بني سالم بن عوف من الخزرج ، فكانت أول جمعة جمعت في الإسلام (معجم البلدان ٣١/٤) .

٣ مدينة السلام : بغداد .

١٤٤

نسيم لو رقد المخمور فيه أفاق

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي[١] إجازة، وحدثنا أحمد بن علي الحافظ[٢] عنه، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس الأخباري[٣]، قال : أنشدني أبو نضلة[٤]، لنفسه :

ولما التقينا للوداع ولم يزل ينيل لثاماً دائماً وعناقـا
شممت نسيماً منه يستجلب الكرى ولو رقد المخمور فيه أفاقـا

مصارع العشاق ١٩/٢

---

١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
٢ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤ من النشوار.
٣ أبو الحسين أحمد بن محمد بن العباس بن عبد الله بن حفص بن عمر بن بيان المعروف بالأخباري: ترجمته في حاشية القصة ٣٦/٤ من النشوار .
٤ أبو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع العبدي : ترجمته في حاشية القصة ٩٥/٤ من النشوار .

١٤٥

أموت وأحيا

أخبرنا علي بن المحسن [١] ، قال : أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الأخباري [٢] ، قال : أنشدنا ابن دريد [٣] ، قال : أنشدنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي [٤] عن عمه [٥]، لامرأة بدويّة :

فلو أنّ ما ألقى وما بي من الهوى ... بأوعر ركناه صفا وحديد
تفطّر من وجدٍ وذاب حديده ... وأمسى تراه العين وهو عميد
ثلاثون يوماً كلّ يوم وليلة ... أموت وأحيا إنّ ذا لشديد
مسافة أرض الشام ويحك قرّبي ... إليّ ابن جوّاب وذاك يزيد
فليت ابن جوّاب من الناس حظّنا ... وكان لنا في النار بعد خلود

مصارع العشاق ١٩٨/٢

---

١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
٢ أبو الحسين محمد بن أحمد بن العباس بن عبد الله بن حفص بن عمر بن بيان المعروف بالأخباري : ترجمته في حاشية القصة ٣٦/٤ من النشوار .
٣ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .
٤ عبد الرحمن بن عبد الله بن أخي الأصمعي : أكثر من الرواية عن عمه الأصمعي .
٥ أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، راوية العرب : ترجمته في حاشية القصة ٢٩/٣ من النشوار .

١٤٦

البين صعب

وأخبرنا القاضي[١] ، قال : أنشدنا الثقة ، بحضرة المرتضى[٢] :

قالت وقد نالها للبين أوجعه	والبين صعب على الأحباب موقعه
أشدد يديك على قلبي فقد ضعفت	قواه مما به لو كان ينفعه
أعطف عليّ المطايا ساعة فعسى	من كان شتّت شمل البين يجمعه
كأنّني يوم ولّوا ساعة بمنى	غريق بحر رأى شطّاً ويمنعه

مصارع العشاق ٢/١١٤

---

١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦) نقيب الطالبيين ، وأحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر ، ولد وتوفي ببغداد، وله مؤلفات عدة (الأعلام ٥/٨٩) .

١٤٧

من شعر القاضي التنوخي

للقاضي التنوخي في المرّيخ والمشتري :

كأنّما المرّيخ[١] والمشتري[٢]   قدامه في شامخ الرقعه
منصرف بالليل في ظلمة   قد أسرجوا قدّامه شمعه

حلبة الكميت ٣٣٩

---

١ المريخ : نجم من السيارات ، اسمه عند الافرنج MARS ، وهو اسم إله الحرب عند الرومان ، وجاء في لسان العرب ، في مادة (مرخ) : المريخ كوكب من الخنس ، في السماء الخامسة ، وهو بهرام ، قال :

فعند ذاك يطلع المرّيخ   بالصبح يحكي لونه زخيخ
من شعلة ساعدها النفيخ

٢ المشتري : نجم سماه الفلكيون : جوبيتار ، والمشتري أيضاً من آلهة الرومان ، عبدوه في بعلبك أيضاً ، وهو عندهم رب الآلهة وسيدها ، ورب السماوات الرامي بالصاعقة ، ويسميه اليونان : زيوس .

١٤٨

مطر الربيع

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي[١] ، قال : قرأت على أبي عمر بن حيويه[٢] ، قال : أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة[٣] ، لنفسه :

تواصلنا على الأيام باقٍ ولكن هجرنا مطر الربيع
يروعك صوبه لكن تراه على علاّته داني النزوع
كذا العشاق هجرهم دلال ويرجع وصلهم حسن الرجوع
معاذ الله أن نلفى غضاباً سوى دل المطاع على المطيع

مصارع العشاق ١٩٤/٢

---

١ أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار.

٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز ، المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .

٣ أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه (٢٤٤ - ٣٢٣): ترجمته في حاشية القصة ١٣٣/٤ من النشوار .

١٤٩

سقراط والعشق

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسّن التنوخي [١] ، قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس [٢] قال : حدثنا أبو بكر بن المرزبان [٣] ، قال :

قال سقراط الحكيم [٤] : العشق جنون ، وهو ألوان ، كما أن الجنون ألوان .

مصارع العشاق ١٥/١

---

١ أبو القاسم بن المحسن بن علي التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز ، المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .

٤ سقراط (٤٦٨ – ٣٩٩ ق. م.) : فيلسوف يوناني حكيم ، ولد في أثينة وكان لدروسه التأثير العميق ، وتحالف عليه أعداؤه ، فحكم عليه بأن يشرب السم .

١٥٠

كلب يحمي طفل صاحبه

وحدّثني صديق لي[١] : أنه كان له صديق ماتت امرأته، وخلفت صبيّاً وكان له كلب قد رباه .

فترك يوماً ولده في الدار مع الكلب ، وخرج لبعض الحوائج ، وعاد بعد ساعة ، فرأى الكلب في الدهليز ، وهو ملوث بالدم وجهه وبوزه كله[٢] .

فظن الرجل أنه قد قتل ابنه وأكله ، فعمد إلى الكلب فقتله ، قبل أن يدخل الدار .

ثم دخل الدار ، فوجد الصبيّ نائماً في مهده ، وإلى جانبه بقيّة أفعى[٣] قد قتله الكلب ، وأكل بعضه .

فندم الرجل على قتله أشدّ ندامة ، ودفن الكلب .

فضل الكلاب على من لبس الثياب ٢٧

---

١ رواية القابسي عن التنوخي .

٢ البوز : فم الحيوان : فارسية ، بوز (الألفاظ الفارسية المعربة ٣١) .

٣ الأفعى ، والجمع أفاع : الحية الخبيثة السامة .

١٥١

كلب مالك بن الوليد يقتل زوجته وعشيقها

قال الأصمعي[١] : كان لمالك بن الوليد أصدقاء لا يفارقهم ، ولا يصبر عنهم .

فأرسل أحدهم إلى زوجته ، فأجابته ، وجاء ليلة، واستخفى في بعض دور مالك ، عند امرأته ، ومالك لا يعلم بشيء من ذلك .

فلما أخذا في شأنهما ، وثب كلب لمالك عليهما ، فقتلهما ، ومالك لا يعقل من السكر .

فلما أفاق ، وقف عليهما ، وأنشأ يقول :

كل كلب حفظته لك أرعى ما بقي لو بقي ليوم التناد[٢]

من خليل يخون في النفس والمال وفي العرس بعد صفو الوداد[٣]

فضل الكلاب على من لبس الثياب ٢٦

---

١ أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، راوية العرب : ترجمته في حاشية القصة ٢٩/٣ من النشوار .

٢ يوم التناد : يوم القيامة .

٣ رواية القابسي عن التنوخي .

١٥٢

من شعر أبي بكر الأنباري

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد[١] ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت[٢] ، قال : أخبرنا التنوخي قال : أنشدني أبو العبّاس الكاتب[٣] ، قال : أنشدنا أبو بكر الأنباري[٤] :

وكم من قائل قد قال دعه فلم يك ودّه لك بالسليم
فقلت إذا جزيت الغدر غدراً فما فضل الكريم على اللئيم
وأين الإلف[٥] يعطفني عليه وأين رعاية الحقّ القديم

المنتظم ١٤٣/٧

---

١ أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز .
٢ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي .
٣ أبو العباس عبيد الله بن أحمد بن محمد الكاتب الزراري : ترجمته في حاشية القصة ٩٥/٦ من النشوار .
٤ أبو بكر محمد بن القاسم بن عمر بن بشار الأنباري : راجع القصة ١٠٠/٤ وفيها ترجمته .
٥ الإلف : الصداقة والمؤانسة .

١٥٣

سكنت القلب

أنشدني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي[١]، رحمه الله ، للشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي[٢] :

أذاتَ الطوقِ لم أقرضك قلبي | على ضنّي به ليضيع دَيْني
سكنت القلب حين خلقت منه | فأنت من الحشا والناظرين
أحبّك أنّ لونك مثل قلبي | وإن ألبستِ لوناً غير لوني
عديني وامطلي أبداً فحسبي | وصالاً أن أراك وأن تريني

مصارع العشاق ١١٤/٢

١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو الحسن محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي ، الملقب بالشريف الرضي (٣٥٩ – ٤٠٦) : أشعر الطالبيين ، على كثرة المجيدين فيهم ، تولى نقابة الأشراف في حياة أبيه ، وشعره من الطبقة الأولى وصفاً وبياناً وإبداعاً (الأعلام ٣٢٩/٦) .

١٥٤
سقى الله أياماً خلت

أخبرنا القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسّن التنوخي [١] ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي [٢] ، قال : حدثنا أبو بكر بن دريد [٣] ، قال : أنشدنا عبد الرحمن [٤] عن عمّه [٥] :

رويدك يا قمريّ لست بمظهرٍ   من الشوق إلاّ دون ما أنا مضمر
ليكفك أنّ القلب منذ تنكّرت   أسيماء عن معروفها متنكّر
سقى الله أيّاماً خلت ولياليــاً   فلم يبقَ إلاّ عهدها المتذكّر
لئن كانت الدنيا أجدّت إساءة   لما أحسنت في سالف الدهر أكثر

مصارع العشاق ٣٠٩/١

---

١ أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار.
٢ أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله الرماني الإخشيدي : ترجمته في حاشية القصة ٣٠/٤ من النشوار .
٣ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .
٤ عبد الرحمن بن عبد الله بن أخي الأصمعي : أكثر من الرواية عن الأصمعي عمه .
٥ أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، راوية العرب : ترجمته في حاشية القصة ٢٩/٣ من النشوار .

١٥٥

الفراق مر شديد

أخبرنا القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسّن التنوخي [١] ، إن لم يكن سماعاً فإجازة ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه [٢] ، قال : حدّثنا ابن المرزبان [٣] ، قال : حدّثني محمد بن عبد الله بن الفضل ، قال : حدّثني أحمد بن معاوية ، قال :

رأيت مجنوناً واقفاً بصحراء أُثير [٤] ، وقد هاج ، وهو يقول :

هدّ ركني الهوى وكنت جليدا ورأيت الفراق مرّاً شديدا

مصارع العشاق ١/٢٦٦

---

١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .

٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز ، المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٤/٩٢ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٩ من النشوار .

٤ صحراء أثير (تصغير أثر) : بالكوفة ، نسبة إلى أثير بن عمرو السكوني الطبيب الكوفي المعروف بابن عمريا ، وهو الذي فحص جرح الإمام علي عليه السلام ، ثم قال له : يا أمير المؤمنين أعهد عهدك ، فإنك ميت (معجم البلدان ١/١٢٠) .

١٥٦

زيدي قلبي وسواسا

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسّن التنوخي[١] ، قال : حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز[٢] ، قال : حدثنا محمد بن خلف[٣] ، إجازة ، قال : أنشدت لماني[٤] :

سلي عائداتي كيف أبصرنَ كربتي ... فإن قلت قد حابينني فاسألي الناسا
فإن لم يقولوا مات أو هو ميّت ... فزيدي إذن قلبي جنوناً ووسواسا

مصارع العشاق ٩٨/١

---

١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .

٤ أبو الحسن محمد بن القاسم المعروف بماني الموسوس : شاعر من أظرف الناس وألطفهم ، من أهل مصر ، رحل إلى بغداد في أيام المتوكل ، وتوفي سنة ٢٤٥ (الأعلام ٢٢٦/٧) .

١٥٧

رفقاً بقلب

أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسّن التنوخي ، رحمه الله ، لمحمد ابن أبي عون الكاتب :

غنيتْ بمشيتها عن الأغصان ... حسناء يلعب حبّها بجناني
وبدت تفضّ العتب عن خاتامه[1] ... وتجول فيه بناظر ولسان
رفقاً بقلب قلّ ما قلّبته ... إلاّ على شعل من النيران

مصارع العشاق ٢/٧٣

---

١ الخاتام : حلي للإصبع حفر عليه اسم اللابس أم لا ، والجمع : خواتيم .

١٥٨

فرأيك في سح الدموع موفقا

أنشدنا أبو القاسم علي بن المحسّن التنوخي ، قال : أنشدني قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بن ماكولا[١] ، لأبي بكر الخوارزمي الطبري[٢] ، من طبرية الشام ، من تشبيب قصيدة في الصاحب أبي القاسم بن عباد[٣] :

يفلّ غداً جيشُ النوى عسكرَ اللقا   فرأيك في سحّ الدموع موفّقا
ولما رأيت الإلف يعزم للنوى   عزمت على الأجفان أن تترقرقا
وخذ حجّتي في ترك جسمي سالماً   وقلبي ، ومن حقيهما أن يخرّقا
يدي ضعفت عن أن تخرّق جيبها   وما كان قلبي حاضراً فيمزّقا

مصارع العشاق ٩٠/١

---

١ أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر العجلي المعروف بابن ماكولا (٣٦٨ – ٤٤٧) : قاضي قضاة بغداد ، من نسل أبي دلف العجلي ، كان شافعياً ، نزيهاً ، أميناً ، ولي القضاء سنة ٤٢٠ وتوفي ببغداد (الأعلام ٢٦٧/٢) .

٢ أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (٣٢٣ – ٣٨٣) : كاتب ، شاعر ، عالم ، لغوي ، نسابة ، قال صاحب الأعلام إنه لقب بالطبري لأنه ابن أخت محمد بن جرير الطبري ولأن أمه من طبرستان وأبوه من خوارزم يقال له : الطبرخزي ، في حين أن صاحب مصارع العشاق يذكر أنه من طبرية الشام .

٣ أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عبد الله ، الصاحب ، كافي الكفاة : ترجمته في حاشية القصة ٤٥/٤ من النشوار .

١٥٩

زائر متهالك

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسّن[1] قال : أخبرنا علي بن عيسى الرماني[2] ، قال : أخبرني ابن دريد[3] ، قال : أنشدنا عبد الرحمن[4] عن عمه[5] ، لأبي المطراب العنبري :

أيا بارقي مغنى بثينة أسعدا فتى مقصداً بالشوق فهو عميد
ليالي منّا زائر متهالكٌ وآخر مشهور كواه صدود
على أنه مهدي السلام وزائر إذا لم يكن ممّن يخاف شهود
وقد كان في مغنى بثينة لو رنت عيون مها تبدو لنا وخدود

مصارع العشاق ٣١٠/١

---

١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
٢ أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله الرماني الإخشيدي : ترجمته في حاشية القصة ٣٠/٤ من النشوار .
٣ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .
٤ عبد الرحمن بن عبد الله ، ابن أخي الأصمعي : أكثر من الرواية عن عمه الأصمعي .
٥ أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، راوية العرب : ترجمته في حاشية القصة ٢٩/٣ من النشوار .

١٦٠

أسائل عنها كل ركب

أخبرنا القاضيان أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي[١]، وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قالا : حدثنا أبو عمر بن حيويه الخزاز ،قال : حدثنا محمد بن خلف ، قال حدثني أبو عبد الله التميمي ، قال : حدثنا أبو الوضاح الباهلي ، عن أبي محمد اليزيدي ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن عتيق عن عامر بن عبد الله ابن الزبير قال :

خرجت أنا ويعقوب بن حميد بن كاسب ، قافلين من مكة ، فلما كنّا بودّان[٢]، لقيتنا جارية من أهل ودّان . فقال لها يعقوب : يا جارية، ما فعلتْ نُعْم ؟

فقالت : سل نصيباً .

فقال : قاتلك الله ، ما رأيت كاليوم قط ، أحدّ ذهناً ، ولا أحضر جواباً منك . وإنّما أراد يعقوب قول نصيب[٣] في نعم ، وكانت تنزل ودّان :

أيا صاحب الخيمات من بطن أرثد[٤] إلى النخل من ودّان ما فعلت نعم
أسائل عنها كلّ ركبٍ لقيتهم وما لي بها من بعد مكّتنا علم

مصارع العشاق ٢/٤٩

---

١ أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي القاضي (٣٦٤ – ٤٤٢) : نسبة إلى توز ، وتسمى أيضاً توج ، موضع عند بحر الهند مما يلي فارس ، ذكره صاحب اللباب ١/١٨٦ ونعته بالقاضي ، وترجم له الخطيب البغدادي ٤/٣٢٤ ونعته بالمحتسب .

٢ ودان : قرية جامعة بين مكة والمدينة قريبة من الجحفة (معجم البلدان ٤/٩١٠) .

٣ نصيب الشاعر ، أبو محجن نصيب بن رباح : ترجمته في حاشية القصة ٦/١٦٦ من النشوار .

٤ أرثد : واد بين مكة والمدينة في وادي الأبواء (معجم البلدان ١/١٩٢) .

١٦١

أفق عن بعض لومك

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي ، وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، قالا : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، قال : حدثنا محمد بن خلف ، قال : حدثنا أبو الفضل قاسم بن سليمان الإيادي ، عن عبد الرحمن بن عبد الله [1] ، قال :

أخبرني مخبر ، أنه رأى أسود ببئر ميمون [2] ، وهو يمتح من بئر ، ويهمس بشيء لم أدر ما هو ، فدنوت منه ، فإذا بعضه بالعربية ، وبعضه بالزنجيّة ، ثم تبيّنت ما قال ، فإذا هو :

ألا يا لائمي في حب ريمٍ ... أفق عن بعض لومك لا اهتديتا
أتأمرني بهجرة بعض نفسي ... معاذ الله أفعل ما اشتهيتا
أحب لحبها تثليم طرّاً ... وتكعة والمشكّ وعين زيتا

فقلت : ما هذه ؟ فقال : رباع كانت لنا بالحبشة ، كنا نألفها ، قال : قلت : أحسبك عاشقاً . قال : نعم ، قلت : لمن ؟ قال : لمن إن وقفت رأيته .

فما لبثنا ساعة ، إذ جاءت سوداء على كتفها جرّة ، فضرب بيده عليها ، وقال : هذه هي ، قال : قلت له : ما مقامك هاهنا ؟ قال : اشتريت ، فأوقفت على هذا القبر أرشه . فأنا أبرّد من فوق ، وربّك يسخّن من أسفل .

مصارع العشاق ٢/٥٧

---

١ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله القطيعي المعروف بابن الاكفاني ، والملقب شيخ بغداد : ترجم له الخطيب في تاريخه ١٠/٢٨٤ .

٢ بئر ميمون : بأعلى مكة ، عندها قبر أبي جعفر المنصور العباسي (معجم البلدان ١/٤٣٦) .

١٦٢

أين المفر

أخبرنا القاضيان أبو الحسين أحمد بن علي التوزي[١]، وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قالا : حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، قال : حدثنا محمد بن خلف ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ، قال : حدثنا القحطبي ، قال : أخبرنا بعض الرواة ، قال :

بينا أنا يوماً على ركيّ[٢] قاعد ، وذلك في أشد ما يكون من الحر ، إذا أنا بجارية سوداء ، تحمل جرّة لها ، فلما وصلت إلى الركيّ ، وضعت جرّتها ، ثم تنفست الصعداء ، فقالت :

حرّ هجر، وحرّ حب ، وحرّ   أين من ذا وذا يكون المفرّ

وفي رواية أخرى : أيّ حر من بعد هذا أضرّ ؟ وملأت الجرة، وانصرفت .

فلم ألبث إلاّ يسيراً ، حتّى جاء أسود ، ومعه جرّة ، فوضعها بحيث وضعت السوداء جرّتها ، فمر به كلب أسود ، فرمى إليه رغيفاً كان معه ، وقال :

أحبّ لحبها السودان حتّى   أحبّ لحبها سود الكلاب

مصارع العشاق ٢/٣٦

---

١ أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي: ترجمته في حاشية القصة ٦/١٦٠ من النشوار .

٢ الركية : البئر ذات الماء ، وجمعها : ركايا وركي .

١٦٣

كذاك العاشقون

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي[١] ، بقراءتي عليه ، وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، قراءة عليه ، قالا : أخبرنا أبو عمر بن حيويه الخزاز ، قال : حدثنا محمد بن خلف ، قال : أخبرنا عبد الله بن شبيب[٢] ، قال : أخبرني الزبير بن بكار ، قال : حدثني محمد بن الحسن ، قال : حدثني هبيرة بن مرة القشيري ، قال :

كان لي غلام يسوق ناضحاً[٣] ، ويرطن بالزنجية ، بشيء يشبه الشعر ، فمرّ بنا رجل يعرف لسانه ، فاستمع له ، ثم قال : هو يقول :

فقلت لها إنّي اهتديت لفتيـــةٍ   أناخوا بجعجاع[٤] قلائص[٥] سهّما[٦]
فقالت : كذاك العاشقون ومن يخف   عيون الأعادي يجعل الليل سلّما

مصارع العشاق ٢/٧

---

١ أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي : ترجمته في حاشية القصة ٦/١٦٠ من النشوار .

٢ أبو سعيد عبد الله بن شبيب الربعي : بصري ، نزل مكة ، وكان يعنى بالأخبار وأيام الناس ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٩/٣٧٤ .

٣ الناضح : النضح : الرش بالماء ، والبعير الناضح : الذي يحمل الماء من البئر أو النهر لسقي الزرع .

٤ الجعجاع : الأرض الجدبة .

٥ القلوص : الأنثى الشابة من الإبل .

٦ السهام : داء يصيب الإبل .

١٦٤

لا تكن ملحاحا

أنبأنا أبو القاسم علي بن أبي علي التنوخي [١] ، قال : أخبرنا أبو عمر محمد ابن العباس [٢] قال : حدثنا أبو بكر محمد بن خلف المحوّلي [٣] ، إجازة ، قال : حدثني سعيد بن عمر بن علي البيروذي [٤] ، قال : حدثني علي بن المختار ، قال : حدثني القحذمي [٥] ، قال :

هوي رجل من أهل البصرة ، امرأة فضني من حبها ، حتّى سقط على الفراش ، وكان إذا جنّه الليل ، صاح بأعلى صوته :

كم ترى بيننا وبين الصباح

فإذا أكثر ، هتف به هاتف من جانب البيت :

ألف عام ، وألف عام تباعاً   غير شك ، فلا تكن ملحاحا

قال : فأقام الرجل على علّته سنين ، ثم أبل من علّته .

مصارع العشاق ٢٤٧/١

---

١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز ، المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .

٤ البيروذي : نسبة إلى بيروذ ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب ، تسمى البصرة الصغرى لسعتها وكثرة نخلها (معجم البلدان ٧٨٦/١) .

٥ أبو عبد الرحمن الوليد بن هشام بن قحذم : ترجمته في حاشية القصة ٨٦/٧ من النشوار .

١٦٥

في القلب صدوع

أخبرنا التنوخي[١]، قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس[٢]، قال : حدثنا محمد بن خلف[٣] ، قال : أنشدني أبو علي البلدي الشاعر ، للمجنون :

لئن نزحتْ دار بليلى لربما   غنينا بخير والزمان جميع
وفي النفس من شوق إليك حزازة   وفي القلب من وجد عليك صدوع

مصارع العشاق ٢/٩٠

---

١ أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار.

٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز ، المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٤/٩٢ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٩ من النشوار .

١٦٦

مساكين أهل العشق

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين ، وأبو القاسم علي بن المحسن ابن علي ، قالا : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، قال : حدثنا محمد ابن خلف ، قال : أخبرني جعفر بن علي اليشكري ، قال : أخبرني الرياشي[١] ، قال : أخبرني العتبي[٢] ، قال :

دخل نصيب[٣] على عبد العزيز بن مروان[٤] ، فقال له : هل عشقت يا نصيب؟ قال : نعم ، جعلني الله فداك ، ومن العشق أقلتني إليك البادية .

قال : ومن عشقت ؟

قال : جارية لبني مدلج ، فأحدق بنا الواشون ، فكنت لا أقدر على كلامها إلا بعين أو إشارة ، فأجلس على الطريق ، حتى تمرّ بي ، فأراها ، ففي ذلك أقول :

جلست لها كيما تمرّ لعلّني ... أخالسها التسليم إن لم تسلّم

فلما رأتني والوشاة تحدرت ... مدامعها شوقاً ولم تتكلّم

مساكين أهل العشق ما كنت أشتري ... حياة جميع العاشقين بدرهم

مصارع العشاق ٢/٥١

---

١ أبو الفضل العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري : ترجمته في حاشية القصة ٤/٧٤ من النشوار .

٢ أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو الأموي : نسبته إلى عتبة بن أبي سفيان ، أديب ، إخباري ، شاعر ، بصري ، توفي سنة ٢٢٨ (الأعلام ٧/١٣٨) .

٣ أبو محجن نصيب بن رباح : شاعر أسود، مولى عبد العزيز بن مروان ، بدوي ، من المقدمين في النسب والمدح ، توفي سنة ١٠٨ (الأعلام ٨/٣٥٥) .

٤ أبو الأصبغ عبد العزيز بن مروان بن الحكم : ترجمته في حاشية القصة ٥/٥٦ من النشوار .

١٦٧

كلب يحمي عرض سيده

وممّن أفسد الصديق بحرمته ، فقام الكلب بنصرته، ما أخبرونا عن أبي الحسن المدائني [١] يرفعه عن عمرو بن شمر ، قال :

كان للحارث بن صعصعة ، ندمان لا يفارقهم ، شديد المحبة لهم ، فعبث أحدهم بزوجته ، فراسلها ، وكان للحارث كلب رباه ، فخرج الحارث في بعض متنزهاته ، ومعه ندماؤه ، وتخلف عنه ذلك الرجل ، فلما بعد الحارث عن منزله ، جاء نديمه إلى زوجته ، فأقام عندها يأكل ويشرب ، فلما سكرا واضطجعا ، ورأى الكلب أنه قد ثار على بطنها ، وثب الكلب عليهما فقتلهما .

فلما رجع الحارث إلى منزله ، ونظر إليهما عرف القصة ، ووقف ندمانه على ذلك ، وأنشأ يقول :

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون
فواعجباً للخل يهتك حرمتي ويا عجباً للكلب كيف يصون

قال : وهجر من كان يعاشره ، واتخذ كلبه نديماً وصاحباً ، فتحدث به العرب ، وأنشأ يقول :

فللكلب خير من خليل يخونني وينكح عرسي بعد وقت رحيلي
سأجعل كلبي ما حييت منادمي وامنحه ودي وصفو خليلي

فضل الكلاب على من لبس الثياب ٢٥

---

١ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني : ترجم له صاحب اللباب ١١٣/٣ والمدائني نسبة إلى المدائن ، وتسمى الآن في العراق : سلمان باك ، لوجود قبر الصحابي سلمان الفارسي فيها .

١٦٨

الحبشاني وصفراء العلاقمية

أخبرنا التوزي[١] ، والتنوخي[٢] ، قالا : حدثنا أبو عمر محمد بن العباس[٣] ، حدثنا محمد بن خلف[٤]، قال : وذكر بعض الرواة عن العمري :

كان أبو عبد الله الحبشاني ، يعشق صفراء العلاقمية ، وكانت سوداء ، فاشتكى من حبها ، وضني حتى صار إلى حد الموت ، فقال بعض أهله لمولاها : لو وجهت صفراء إلى أبي عبد الله الحبشاني ، فلعله يعقل إذا رآها ، ففعل ، فلما دخلت إليه صفراء ، قالت : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟

قال : بخير ، ما لم تبرحي .

قالت : ما تشتهي ؟

قال : قربك .

قالت : فما تشتكي ؟

قال : حبك .

فقالت : أفتوصي بشيء ؟

قال : نعم ، أوصي بك ، إن قبلوا مني .

فقالت : إني أريد الانصراف .

قال : فتعجّلي ثواب الصلاة عليّ . فقامت ، فانصرفت .

فلما رآها مولّية ، تنفّس الصعداء ، ومات من ساعته .

مصارع العشاق ٢/٥٠

---

١ أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي : ترجمته في حاشية القصة ٦/١٦٠ من النشوار .
٢ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .
٣ أبو عمر محمد بن العباس، المعروف بابن حيويه: ترجمته في حاشية القصة ٤/٩٢ من النشوار .
٤ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٩ من النشوار .

١٦٩

كلب يقتل زوجة سيده وخليلها

وذكر ابن دأب ، قال[1] :

كان للحسن بن مالك الغنوي[2] ، أخوان ، وندمان ، فأفسد بعضهم محرماً له ، وكان له على باب داره كلب قد رباه ، فجاء الرجل يوماً إلى منزل الحسن، فدخل إلى امرأته .

فقالت له : قد بعد ، فهل لك في جلسة يسرّ بعضنا ببعض فيها ؟ .

فقال : نعم .

فأكلا وشربا ، ووقع عليها .

فلما علاها وثب الكلب عليهما ، فقتلهما .

فلما جاء الحسن ، ورآهما على تلك الحال ، تبيّن ما فعلا فأنشأ يقول :

قد أضحى خليلي بعد صفو مودتي ... صريعاً بدار الذلّ أسلمه الغدر

يطا حرمتي بعد الإخاء وخانني ... فغادره كلبي وقد ضمه القبر

فضل الكلاب على من لبس الثياب ٢٥

---

١ رواية القابسي عن التنوخي .

٢ الغنوي : نسبة إلى غني بن أعصر ، من قيس عيلان (اللباب ٢/١٨١) .

١٧٠

دفع درهمين فأفاد أربعة آلاف دينار

أخبرنا القاضيان أبو الحسين أحمد بن علي التوزي ، وأبو القاسم عليّ ابن المحسّن التنوخي ، قالا : حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، قال : أخبرني أبو الفضل الكاتب ، عن أبي محمد العامري ، قال : قال إسماعيل بن جامع [١] :

كان أبي يعظني في الغناء ، ويضيّق عليّ ، فهربت إلى أخوالي باليمن ، فأنزلني خالي غرفة له ، مشرفة على نهر في بستان ، فإني لمشرف منها ، إذ طلعت سوداء معها قربة ، فنزلت إلى المشرعة ، فجلست ، فوضعت قربتها ، وغنّت :

إلى الله أشكو بخلهـــا وسماحتي ‏ ‏ ‏ لها عسل منّي وتبذل علقما
فردّي مصاب القلب أنت قتلته ‏ ‏ ‏ ولا تتركيه هائم القلب مغرما

وذرفت عيناها ، فاستفزني ما لا قوام لي به ، ورجوت أن تردّه ، فلم تفعل ، وملأت القربة ، ونهضت .

فنزلت أعدو وراءها ، وقلت : يا جاريه بأبي أنت وأمي ، ردّي الصوت .

قالت : ما أشغلني عنك .

قلت : بماذا ؟

قالت : عليّ خراج ، كل يوم درهمان .

---

١ أبو القاسم إسماعيل بن جامع السهمي القرشي المعروف بابن ابي وداعة : من أكابر المغنين ، احترف الغناء ، واتصل بالرشيد ، وحظي عنده ، توفي سنة ١٩٢ (الأعلام ١/٣٠٦) .

فأعطيتها درهمين ، فتغنّت وجلست حتّى أخذته ، وانصرفت ، ولهوت يومي ذلك ، وكرهت أن أتغنّى الصوت ، فأصبحت وما أذكر منه حرفاً واحداً . وإذا أنا بالسوداء قد طلعت ، ففعلت كفعلها الأول ، إلاّ أنها غنّت غير ذلك الصوت .

فنهضت وعدوت في إثرها ، فقلت : الصوت قد ذهبت عليّ منه نغمة .

قالت : مثلك لا تذهب عليه نغمة ، فتبيّن بعضه ببعض ، وأبت أن تعيده إلاّ بدرهمين ، فأعطيتها ذلك ، فأعادته ، فتذكرته .

فقلت : حسبك .

قالت : كأنّك تستكثر فيه أربعة دراهم ، كأنّي والله بك، وقد أصبت به أربعة آلاف دينار .

قال ابن جامع : فبينا أنا أغنّي الرشيد يوماً، وبين يديه أكياس ، في كلّ كيس ألف دينار ، إذ قال : من أطربني فله كيس ، فغنيته الصوت ، فرمى لي بكيس .

ثم قال : أعد ، فأعدت ، فرمى لي بكيس .

وقال : أعد ، فأعدت، فرمى لي بكيس ، فتبسمت .

فقال : ما يضحكك ؟ .

قلت : يا أمير المؤمنين لهذا الصوت حديث أعجب منه ، وحدّثته الحديث .

فضحك ، ورمى إليّ الكيس الرابع ، وقال : لا نكذّب قول السوداء .

فرجعت بأربعة آلاف دينار .

مصارع العشاق ٢/٣٨

١٧١

وقد جلبت عيني عليّ الدواهيا

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسّن ، قال : حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، قال :حدثنا أبو بكر بن المرزبان ، إجازة ، قال : حدثني محمد بن علي عن أبيه علي ، عن ابن دأب ، قال :

عشق فتى ، جارية لأخته ، وكان سبب عشقه إيّاها ، أنّه رآها في منامه ، فأصبح مستطاراً عقله ، ساهياً قلبه .

فلم يزل كذلك حيناً ، لا يزداد إلاّ حباً ووجداً، حتى أنكر ذلك أهله ، وأعلموا عمّه بما هو فيه ، فسأله عن حاله ، فلم يقرّ بشيء ، وقال : علّة أجدها في جسمي ، فدعا له أطباء الروم ، فعالجوه بضروب من العلاج ، فلم يزده علاجهم إلاّ سوءاً ، وامتنع عن الطعام والكلام .

فلما رأوا ذلك منه ، أجمعوا على أن يوكّلوا به امرأة ، فتسقيه الخمر حتى يبلغ منه دون السكر ، فإن ذلك يدعوه إلى الكلام والبوح بما في نفسه ، فعزم رأيهم على ذلك ، وأعلموا عمّه ما اتفقوا عليه، فبعث إليه بقينة يقال لها : حمامة ، ووكّل به حاضنة كانت له .

فلما شرب الفتى ، غنّت الجارية قدّامه ، فأنشأ يقول :

دعوني لما بي وانهضوا في كلاءة ... من الله قد أيقنت أن لست باقيا
وأن قد دنا موتي وحانت منيّتي ... وقد جلبت عيني عليّ الدواهيا
أموت بشوق في فؤادي مبرّحٌ ... فيا ويح نفسي من به مثل ما بيا

قال : فصارت الحاضنة والقينة إلى عمه ، فأخبرتاه الخبر ، فاشتدت له رحمته ، فتلطف في دس جارية من جواريه إليه ، وكانت ذات أدب وعقل ،

فلم تزل تستخرج ما في قلبه ، حتى باح لها بالذي في نفسه ، فصارت السفيرة فيما بينه وبين الجارية ، وكثرت بينهما الكتب ، وعلمت أخته بذلك ، فانتشر الخبر ، فوهبتها له ، فبرأ من علته ، وأقام على أحسن حال .

مصارع العشاق ٢/٢٧

١٧٢

أبو علي التنوخي

يهنئ رئيساً بحلول رمضان

كتب القاضي أبو علي التنوخي ، إلى بعض الرؤساء ، في شهر رمضان :

نلت في ذا الصيام ما تشتهيه وكفاك الإله ما تتّقيه
أنت في الناس مثل شهرك في الأشهر[1] بل مثل ليلة القدر[2] فيه

وفيات الأعيان ١٦١/٤

---

١ سمي الشهر شهراً لاشتهاره بالهلال ، وفي سبب تسمية شهر رمضان أقوال أرجحها أنه يرمض الذنوب ، أي يحرقها ، وقد خص بالصوم فيه ، لاختصاصه بفضائل منها أنه أنزل فيه القرآن ، وبينات من الهدى والفرقان ، راجع التفصيل في مجمع البيان ٢/٢٧٤ – ٢٧٦ .

٢ ليلة القدر : إحدى ليالي شهر رمضان ، وقد اختلف في تعيينها ، والمتفق عليه أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان ، والفائدة في إخفاء هذه الليلة ، أن يجتهد الناس في العبادة ، ويحيوا جميع ليالي شهر رمضان طمعاً في إدراكها ، كما أن الله سبحانه وتعالى أخفى الصلاة الوسطى في الصلوات الخمس ، واسمه الأعظم في الأسماء ، وساعة الإجابة في ساعات الجمعة ، راجع التفصيل في مجمع البيان ١٠/٥١٧ – ٥٢٠ .

١٧٣

من شعر القاضي أبي علي التنوخي

ومن المنسوب للقاضي التنوخي :

قل للمليحة في الخمار المذهب أفسدت نسك أخي التقى المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته عجباً لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن للحسن عن ذهبيهما من مذهب
وإذا أتت عني لتسرق نظرة قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي[1]

وفيات الأعيان ١٦١/٤

---

١ قال القاضي شمس الدين بن خلكان بعد أن أورد هذه الأبيات: وما ألطف قوله : اذهبي لا تذهبي ، وقد أذكرتني هذه الأبيات في الخمار المذهب ، حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل ، وهي : أن بعض التجار قدم مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومعه حمل من الخمر السود ، فلم يجد لها طالباً ، فكسدت عليه ، وضاق صدره ، فقيل له : ما ينفقها لك إلا مسكين الدارمي ، وهو من مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة ، فقصده ، فوجده قد تزهد ، وانقطع في المسجد ، فأتاه ، وقص عليه القصة ، فقال : وكيف أعمل ، وأنا قد تركت الشعر ، وعكفت على هذه الحال ؟ فقال له التاجر : أنا رجل غريب ، وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل ، وتضرع إليه ، فخرج من المسجد ، وأعاد لباسه الأول ، وعمل هذين البيتين ، وشهرهما ، وهما :

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا أردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى قعدت له بباب المسجد

فشاع بين الناس أن مسكيناً الدارمي قد رجع إلى ما كان عليه ، وأحب واحدة ذات خمار أسود ، فلم يبق بالمدينة ظريفة إلا وطلبت خماراً أسود ، فباع التاجر الحمل الذي كان معه بأضعاف ثمنه ، لكثرة رغباتهم فيه ، فلما فرغ منه عاد مسكين إلى تعبده وانقطاعه (وفيات الأعيان ١٦١/٤) أقول : وللمغني العراقي ناظم الغزالي صوت في هذين البيتين ، وقد أضاف إليهما ثالثاً ، وهو :

ردي عليه صلاته وصيامه لا تقتليه بحق دين محمد

١٧٤

من شعر أبي الفرج الببغاء

وحكى القاضي أبو علي التنوخي قال :

دخل أبو الفرج عبد الواحد الببغاء[١] ، على الوزير أبي نصر سابور بن أردشير[٢] ، وقد نثرت عليه دنانير وجواهر ، فأنشد بديهاً :

نثروا الجواهر واللجين وليس لي   شيء عليه سوى المدائح أنثر

بقصائد كالدرّ إن هي أنشدت   وثناً إذا ما فاح فهو العنبر[٣]

وفيات الأعيان ٢/٢٠١

---

١ أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الحنطبي : ترجمته في حاشية القصة ١/٥٢ من النشوار .

٢ أبو نصر سابور بن أردشير : من رجال الدولة البويهية ، استوزر في السنة ٣٨٠ وعزل ، فالتجأ إلى البطيحة ، ثم أعيد للوزارة في السنة ٣٨٢ ، وشغب عليه جند الديلم فاستتر ونهبت داره وعاود الفرار إلى البطيحة ، ثم استوزر مجدداً في السنة ٣٨٦ وبعد شهرين عاود الهرب إلى البطيحة ، وفي السنة ٣٨٨ عاد إلى الوزارة ، وفي السنة ٣٩١ شغب عليه الجند الأتراك فاستتر وفر إلى البطيحة ، ثم أنيط به في السنة ٣٩١ النظر في أعمال العراق ، ولكنه في السنة ٣٩٢ عاود الالتجاء إلى البطيحة (ذيل تجارب الأمم ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ – ٢٧٧ . وتاريخ الصابي تكملة ذيل تجارب الأمم ٣٣٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٩ ، ٤١٣) .

٣ أقول : في السنة ١٩٢٠ احتفلت المدرسة الجعفرية ببغداد ، وكنت أحد تلاميذها ، في إحدى المناسبات الوطنية ، وكان المرحوم جميل الزهاوي ، أحد الخطباء في ذلك الحفل ، وعندما تبارى الحاضرون في التبرع للمدرسة ، نهض الزهاوي ، وقال :

لا خيل عندي أهديها ولا مال   فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

فقوبل قوله هذا بتصفيق واستحسان .

١٧٥
مكشوف العلل ومكتوم الأجل

أنشدني علي بن أبي علي[1]، قال : أنشدني أبي ، قال : أنشدني قاضي القضاة أبو محمد عبيد الله[2] بن أحمد بن معروف ، لنفسه :

يا بؤس للإنسان في الـ ـدنيا وإن نال الأمل
يعيش مكشوف العلل فيها ومكتوم الأجل
بينـا يرى في صحة مغتبطاً قيل اعتلل
وبينما يوجـد فيـ ـهـا ثاوياً قيل انتقل
فأوفر الحـظ لمـن يتبعـه حسن العمل

تاريخ بغداد للخطيب ٣٦٧/١٠

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف ، قاضي القضاة : ترجمته في حاشية القصة ٥٨/١ من النشوار ، وكان أثيراً عند الخليفة المطيع (القصة ٧٢/٣ من النشوار) وعند ولده الطائع (القصة ١١٦/٣ من النشوار) وكان صلباً في إحقاق الحق (تجارب الأمم ٣٣٩/٢ و ٣٤٠ والمنتظم ٦٤/٧ و ٧٦) ، وكان الصاحب بن عباد يتشوف إلى مشاهدته (القصة ٥/٥ من النشوار) ، راجع خبره مع العيار البغدادي بباب الطاق في الامتاع والمؤانسة ١٨٨/٣ ، وراجع في اليتيمة ما كتبه الصاحب عنه ١١٢/٣ ، والشعر المدون في هذه القصة دون الوسط ، ومن شعره الرائق قوله :

إحـذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة
فلربمـا انقلب الصديـ ـق فكان أعلم بالمضرة

١٧٦

الأشتر وجيداء

أخبرنا أبو القاسم عليّ بن أبي علي[١] ، قراءة عليه ، قال : حدّثني أبي[٢] ، قال : أخبرني أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصبهاني[٣] ، قال : حدّثني جعفر ابن قدامة[٤] ، قال حدّثني أبو العيناء[٥] ، قال :

كنت أجالس محمد بن صالح بن عبد الله بن حسن بن عليّ بن أبي طالب ، وكان حمل إلى المتوكل[٦] أسيراً ، فحبسه مدّة ، ثم أطلقه ، وكان أعرابياً فصيحاً محرَّماً[٧] ، فحدّثني قال : حدّثنى نمير بن قحيف الهلالي ، وكان حسن الوجه ، حيياً ، قال :

كان منّا فتى يقال له بشر بن عبد الله ، ويعرف بالأشتر ، وكان يهوى جارية من قومه ، يقال لها : جيداء ، وكانت ذات زوج .

وشاع خبره في حبها ، فمنع منها ، وضيق عليه ، ووقع الشر بينه وبين أهلها ، حتى قتلت بينهم القتلى ، وكثرت الجراحات ، ثم افترقوا على أن لا ينزل أحد منهم بقرب الآخر .

---

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي: ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار.
٢ أبو علي المحسن بن علي التنوخي ، صاحب النشوار .
٣ أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني ، صاحب الأغاني .
٤ جعفر بن قدامة بن زياد : أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم ، وافر الأدب ، حسن المعرفة ، له مصنفات في صناعة الكتابة وغيرها (تاريخ بغداد للخطيب ٧/٢٠٥) .
٥ أبو العيناء : محمد بن القاسم بن خلاد ، أبو عبد الله الضرير : ترجمته في حاشية القصة ١/١ من النشوار .
٦ المتوكل : جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد : ترجمته في حاشية القصة ١/١٤٢ من النشوار .
٧ الأعرابي المحرم : بتشديد الراء المفتوحة ، الذي لم يخالط الحضر .

فلما طال على الأشتر البلاء والهجر ، جاءني ذات يوم ، فقال : يا نمير هل فيك خير ؟

قلت : عندي كل ما أحببت .

قال : أسعدني على زيارة جيداء ، فقد ذهب الشوق إليها بروحي ، وتنغصت عليّ حياتي .

قلت : بالحب والكرامة ، فانهض إذا شئت .

فركب ، وركبت معه ، وسرنا يومنا وليلتنا ، حتى إذا كان قريباً من مغرب الشمس ، نظرنا إلى منازلهم ، ودخلنا شعباً خفيّاً ، فأنخنا راحلتينا وجلين .

فجلس هو عند الراحلتين ، وقال : يا نمير ، اذهب ، بأبي أنت وأمي ، فادخل الحيّ ، واذكر لمن لقيك أنّك طالب ضالّة ، ولا تعرّض بذكري بشفة ولا لسان ، فإن لقيت جاريتها فلانة الراعية ، فاقرئها منّي السلام ، وسلها عن الخبر ، وأعلمها بمكاني .

فخرجت ، لا أعذر [1] في أمري ، حتى لقيت الجارية ، فأبلغتها الرسالة ، وأعلمتها بمكانه ، وسألتها عن الخبر .

فقالت : بلى والله ، مشدّد عليها ، متحفّظ منها ، وعلى ذلك ، فموعدكما الليلة ، عند تلك الشجرات اللواتي عند أعقاب البيوت .

فانصرفت إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر ، ثم نهضنا نقود راحلتينا ، حتى جاء الموعد .

فلم نلبث إلاّ قليلا ، وإذا جيداء قد جاءت تمشي حتى دنت منّا ، فوثب إليها الأشتر ، فصافحها ، وسلّم عليها ، وقمت مولّياً عنهما .

---

[1] أعذر الرجل : أبدى عذراً .

فقالا : إنّا نقسم عليك إلاّ ما رجعت ، فوالله ما بيننا ريبة ، ولا قبيح نخلو به دونك .

فانصرفت راجعاً إليهما ، حتّى جلست معهما ، فتحدّثا ساعة ، ثم أرادت الانصراف .

فقال الأشتر : أما فيك حيلة يا جيداء ، فنتحدّث ليلتنا ، ويشكو بعضنا إلى بعض .

قالت : والله ما إلى ذلك من سبيل، إلاّ أن نعود إلى الشر الذي تعلم .

فقال لها الأشتر : لا بدّ من ذلك ، ولو وقعت السماء على الأرض .

فقالت : هل في صديقك هذا من خير أو فيه مساعدة لنا ؟

قال : الخير كلّه .

قالت : يا فتى ، هل فيك من خير ؟

قلت : سلي ما بدا لك ، فإنّي منتهٍ إلى مرادك ، ولو كان في ذلك ذهاب روحي .

فقامت ، فنزعت ثيابها ، فخلعتها عليّ ، فلبستها ، ثم قالت : اذهب إلى بيتي ، فادخل في خبائي ، فإن زوجي سيأتيك بعد ساعة أو ساعتين ، فيطلب منك القدح ، ليحلب فيه الإبل ، فلا تعطه إيّاه حتّى يطيل طلبه ، ثم ارم به رمياً ، ولا تعطه إيّاه من يدك ، فإنّي كذا كنت أفعل به ، فيذهب فيحلب ، ثم يأتيك عند فراغه من الحلب ، والقدح ملآن لبناً ، فيقول : هاك غبوقك ، فلا تأخذ منه حتّى تطيل نكداً عليه ، ثم خذه ، أو دعه حتّى يضعه، ثم لست تراه ، حتّى تصبح إن شاء الله .

قال : فذهبت ، ففعلت ما أمرتني به ، حتّى إذا جاء القدح الذي فيه اللبن ، أمرني أن آخذه ، فلم آخذه ، حتّى طال نكدي ، ثم أهويت لآخذه ، وأهوى ليضعه ، واختلفت يدي ويده ، فانكفأ القدح ، واندفق ما فيه ،

فقال : إن هذا طماح [1] مفرط ، وضرب بيده إلى مقدّم البيت ، فاستخرج سوطاً مفتولاً ، كمتن الثعبان المطوّق ، ثم دخل عليّ ، فهتك الستر عنّي ، وقبض على شعري ، وأتبع ذلك السوط متني ، فضربني تمام ثلاثين ، ثم جاءت أمّه وإخوته ، وأخت له ، فانتزعوني من يده ، ولا والله ، ما أقلع ، حتى زايلتني روحي ، وهممت أن أوجره السكين ، وإن كان فيه الموت .

فلما خرجوا عنّي ، وهو معهم ، شددت ستري ، وقعدت كما كنت . فلم ألبث إلاّ قليلاً ، حتى دخلت أم جيداء عليّ تكلّمني ، وهي تحسبني ابنتها ، فاتّقيتها بالسكات [2] والبكى [3] ، وتغطّيت بثوبي دونها .

فقالت : يا بنيّة ، اتّقي الله ربك ، ولا تعرضي لمكروه زوجك ، فذاك أولى بك ، فأما الأشتر ، فلا أشتر لك آخر الدهر .

ثم خرجت من عندي ، وقالت : سأرسل إليك أختك تؤنسك ، وتبيت الليلة عندك .

فلبثت غير ما كثير ، فإذا الجارية قد جاءت ، فجعلت تبكي ، وتدعو على من ضربني ، وجعلت لا أكلمها ، ثم اضطجعت إلى جانبي .

فلما استمكنت منها ، شددت بيدي على فيها ، وقلت : يا هذه تلك أختك مع الأشتر ، وقد قطع ظهري الليلة بسببها ، وأنت أولى بالستر عليها ، فاختاري لنفسك ولها ، فوالله لئن تكلمت بكلمة ، لأضجنّ بجهدي ، حتى تكون الفضيحة شاملة .

ثم رفعت يدي عنها ، فاهتزّت الجارية كما تهتز القصبة من الروع ، ثم بات معي منها أملح رفيق رافقته ، وأعفّه ، وأحسنه حديثاً ، فلم تزل تتحدّث ،

---

١ الطماح : النشوز والجماح .

٢ السكات : داء يمنع من الكلام .

٣ البكى والبكاء واحد ، وهو سيلان الدمع من الحزن .

وتضحك مني ، وممّا بليت به من الضرب ، حتى برق النور ، وإذا جيداء قد دخلت علينا من آخر البيت ، فلما رأتنا ارتاعت ، وفزعت .

وقالت : ويلك من هذا عندك ؟

قلت : اختك .

قالت : وما السبب ؟

قلت : هي تخبرك ، ولعمر الله ، إنها لعالمة بما نزل بي ، وأخذت ثيابي منها ، ومضيت إلى صاحبي ، فركبنا ، ونحن خائفان .

فلما سري عنا روعنا ، حدّثته بما أصابني وكشفت عن ظهري ، فإذا فيه ما غرس السوط من ضربة إلى جانب أخرى ، كل ضربة تخرج الدم وحدها .

فلما رآني الأشتر ، قال : لقد عظمت صنيعتك ، ووجب شكرك ، إذ خاطرت بنفسك ، فبلغني الله مكافأتك[1] .

مصارع العشاق ١٤٨/٢ و ١٥٦

---

١ في الأغاني ٤/ ٣٢٧ قصة لطريح بن إسماعيل الثقفي مشابهة لهذه القصة .

١٧٧

كيف تعالج اللثغة عند الصبي

حدّث أبو علي المحسّن بن علي التنوخي ، في نشوار المحاضرة ، قال : حدّثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون بن المنجم[١] ، قال : حدّثني أبي[٢] قال :

كنت وأنا صبيّ لا أقيم الراء في كلامي ، وأجعلها غيناً[٣] ، وكانت سنّي إذ ذاك أربع سنين ، أقل أو أكثر ، فدخل أبو طالب الفضل بن سلمة ، أو أبو بكر الدمشقي (الشك من أبي الفتح) إلى أبي ، وأنا بحضرته ، فتكلّمت بشيء فيه راء ، فلثغت فيها .

فقال له الرجل : يا سيدي ، لِمَ تدع أبا الحسن يتكلّم هكذا ؟

فقال له : ما أصنع ، وهو ألثغ ؟

فقال له : — وأنا أسمع وأحصّل ما جرى ، وأضبطه — إنّ اللثغة لا تصحّ مع سلامة الجارحة ، وإنّما هي عادة سوء تسبق إلى الصبي أوّل ما يتكلّم ، لجهله بتحقيق الألفاظ ، وسماعه شيئاً يحتذيه ، فإن تُرك على ما يستصحبه من ذلك ، مرن عليه ، فصار له طبعاً لا يمكنه التحوّل عنه ، وإن أُخذ بتركه

---

١ أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم : ترجمته في حاشية القصة ٣/١٣٣ من النشوار .

٢ أبو الحسن علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم: ترجمته في حاشية القصة ٣/١٣٢ من النشوار. راجع ترجمته في معجم الأدباء ٥/٤٤٠ — ٤٤٥ .

٣ كان البغداديون في تلك الأيام ، لا يقيمون الراء ، ويجعلونها غيناً ، شأنهم في ذلك ، شأن أهل باريس اليوم ، راجع معجم الأدباء ج ٥ ص ٧ سطر ١٣ .

في أوّل نشوه[1] ، استقام لسانه ، وزال عنه ، وأنا أزيل هذا عن أبي الحسن ولا أرضى فيه بتركك له عليه .

ثم قال لي أخرج لسانك ، فأخرجته .

فتأمّله ، وقال : الجارحة صحيحة ، قل يا بنيّ : را ، واجعل لسانك في سقف حلقك .

ففعلت ذلك ، فلم يستوِ لي .

فما زال يرفق بي مرّة ، ويخشن بي أخرى ، وينقل لساني من موضع إلى موضع ، من فمي ، ويأمرني أن أقول الراء فيه ، فإذا لم يستوِ لي ، نقل لساني إلى موضع آخر ، دفعات كثيرة ، في زمان طويل ، حتّى قلت راءً صحيحة في بعض تلك المواضع .

وطالبني ، وأوصى معلمي بإلزامي ذلك ، حتّى مرن لساني عليه ، وذهبت عنه اللثغة .

معجم الأدباء ٥/٤٤٢

---

١ أول نشوه ، بمعنى أول نشأته ، لغة بغدادية ، درج عليها البغداديون منذ القديم وما زالوا عليها إلى الآن في حذف الهمزة إذا كانت في آخر الكلمة ، وإبدالها بالواو أو الياء إذا كانت في وسطها ، والمثال على القسم الأول ، وهو الحذف ، إنهم يقولون : الببغا ، والقبا ، والثرا ، والحبا ، بدلا من الببغاء ، والقباء ، والثراء ، والحباء ، والمثال على القسم الثاني ، أي الإبدال ، انهم يقولون : رياسة بدلا من رئاسة ، وجيت بدلا من جئت ، ووطيت ، بدلا من وطئت ؛ وشايب بدلا من شائب ، وذيب ، بدلا من ذئب ، وبير ، بدلا من بئر ، وحايم ، وصايم ، وقايم ، بدلا من حائم ، وصائم ، وقائم ، وجناين ، ومداين ،وضغاين ، بدلا من جنائن ومدائن وضغائن ، ويقولون : حسن النشوة ، بدلا من حسن النشأة ، ولياقوت رحمه الله تعليل أورده في شرح لفظة المدائن ، في معجم البلدان ٤/٤٤٥ ذكر فيه أن الكلمة إذا أريد بها جمع المدن فهي مهموزة، وإذا أخذت من دان يدين ، لا تهمز ، وليس الموضوع كذلك .

١٧٨

أيهما يصفع

حكى عليّ بن المحسّن[١] القاضي ، قال :

حضرت مجلس قاض ، فتقدم إليه رجلان ، وادّعى أحدهما على الآخر شيئاً .

فقال للمدعى عليه : ما تقول ؟ ، فضرط بفمه[٢] .

فقال المدعي : يسخر بك يا أيها القاضي .

فقال القاضي : اصفع يا غلام .

فقال الغلام : من أصفع ، الذي سخر منك ، أم الذي ضرط عليك ؟

فقال : بل دعهما ، واصفع نفسك .

الكنايات للجرجاني ٤٧

---

١ في الأصل : الحسين .

٢ ضرط بفمه : أخرج من بين شفتيه صوتاً استهزاء بالمخاطب ، والبغداديون يسمون الصوت الخارج من الفم : عفطة ، وهي فصيحة ، فإن علا الصوت فهو : فص ، فإن اشتد ، فهو : زيك ، بالكاف الفارسية ، ويقال للفاعل : عفاط ، وزياك ، ولا يقال : فصاص .



محتويات الكتاب

فهرس أسماء الأشخاص

أ

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ي

فهرس جغرافي

فهرس عمراني

ن

فهرس الكتب والمراجع

الأعلام : خير الدين الزركلي – الطبعة الثالثة .

أنساب الأشراف : البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر – ج ٤ ق ٢ و ج ٥ – طبع القدس ١٩٣٦ و ١٩٣٨ .

الأغاني : أبو الفرج علي بن الحسين الأموي الأصبهاني – طبعة دار الكتب بالقاهرة ٢٠ مجلداً .

الألفاظ الفارسية المعربة : أذي شير – المطبعة الكاثوليكية – بيروت .

الامتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس – ٣ أجزاء – طبع بيروت.

الأنساب : السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي – نشر المستشرق د . س . مرجليوث – طبع لندن ١٩١٣ .

البدء والتاريخ : المقدسي ، المطهر بن طاهر – طبع باريز ١٩١٦ ، ٣ م ٦ ج .

بدائع البدائه : الأزدي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – طبع مصر ١٩٧٠

تاريخ بغداد : ابن طيفور ، أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب – طبع بيروت ١٩٦٨ .

تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت – بيروت .

تاريخ الحكماء : ابن القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف – تحقيق ليبرت – طبع ليبزك ١٩٠٣ .

تاريخ الرسل والملوك : الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري – طبع دار المعارف بمصر .

تاريخ اليعقوبي : أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح – طبع دار صادر – بيروت – ٢ م .

تجارب الأمم : الجزء الأول للمدة ٢٩٥ – ٣٢٩ والجزء الثاني للمدة ٣٢٩ – ٣٦٩ : أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه – تحقيق آمد روز – طبع مصر ١٩١٤ .

تجارب الأمم ، الجزء السادس ، للمدة ١٩٨ – ٢٥١ : ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد – ذيل على الجزء الثالث من كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق ،

لمؤلف مجهول – تحقيق دي غويه ودي يونغ – طبع بريل سنة ١٨٦٩ .
تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء : الصابي ، أبو الحسن هلال بن المحسّن – تحقيق عبد الستار أحمد فراج – طبع البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٥٨ .
التعريفات : السيد الشريف الجرجاني – طبعة اصطنبول ١٢٨٣ .
تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية ، مع ذكر أصلها بحروفه : طوبيا العنسي – دار العرب للبستاني بالقاهرة ١٩٦٥ .
تكملة تاريخ الطبري : محمد بن عبد الملك الهمذاني – تحقيق البرت يوسف كنعان – المطبعة الكاثوليكية – بيروت .
جمع الجواهر في الملح والنوادر : أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني – طبعة الخانجي سنة ١٣٥٣ بالقاهرة .
حكاية أبي القاسم البغدادي : أبو المطهر الأزدي – تحقيق ونشر آدم متز – هيدلبرج ١٩٠٩.
حلبة الكميت : النواجي ، شمس الدين محمد بن الحسن (٧٨٨ – ٨٥٩) – طبع مطبعة إدارة الوطن بمصر ١٢٩٩ .
الحلاّج شهيد التصوف الإسلامي : عبد الباقي سرور – طبع القاهرة ١٩٦١ .
خلاصة الذهب المسبوك ، المختصر من سير الملوك : عبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلي – تحقيق السيد مكي السيد جاسم ١٩٦٤ .
دائرة المعارف الإسلامية – الترجمة العربية : ١٥ مجلداً ١٩٣٣ .
ديوان السري الرفاء : السري بن أحمد بن السريّ الكندي – طبع مكتبة القدسي – مصر ١٣٥٥ .
ديوان البحتري : أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي – تحقيق رشيد عطية – طبع المطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٩١١ .
ذيل تجارب الأمم للمدة ٣٦٩ – ٣٩٣ : الروذراوي ، الوزير أبو شجاع ظهير الدين محمد ابن الحسين .
شذرات الذهب ، في أخبار من ذهب : عبد الحي بن العماد الحنبلي – ٨ مجلدات – طبعة القدسي .

العيون والحدائق ، في أخبار الحقائق ، الجزء الثالث ، للمدة ٨٦ ـ ٢٢٧ : لمؤلف مجهول ، تحقيق دي غويه ودي يونغ ـ طبع بريل سنة ١٨٦٩ .
الفخري ، في الآداب السلطانية ، والدول الإسلامية : ابن الطقطقا ، محمد بن علي بن طباطبا ـ طبع دار صادر ـ بيروت .
الفرج بعد الشدة : التنوخي، أبو علي المحسّن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود ـ الجزآن الأول والثاني ـ طبعة دار الهلال بمصر ١٩٠٣ ـ ١٩٠٤ .
فضل الكلاب على من لبس الثياب : أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان ـ طبع مصر ١٣٤١ .
الفهرست : ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق ـ تحقيق رضا تجدد ـ طبع طهران .
الكامل في التاريخ : ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ـ عن طبعة المستشرق تورنبرغ ـ طبع دار صادر ١٩٦٦ ، ١٣ مجلداً مع الفهارس .
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : الحاج خليفة ـ طبعة اصطنبول ـ ٦ مجلدات .
الكنايات : الجرجاني ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٦
اللباب ، في تهذيب الأنساب : ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ـ ٣ أجزاء ـ طبع القاهرة ١٣٥٧ .
لسان العرب ، قاموس : ابن منظور المصري ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري ـ طبع دار صادر ـ بيروت .
مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن ـ طبع بيروت ١٠ج ٥ م
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ٣ مجلدات ، طبع مصر ١٩٥٤ .
مروج الذهب ومعادن الجوهر : المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ طبعة الشعب ـ القاهرة ١٩٦٦ .
مشاهير علماء الأمصار : البستي ، أبو حاتم محمد بن حبان ـ تحقيق م . فلايشهمر ـ طبع مصر ١٩٥٩ .

المشتبه ، في الرجال : الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي — جزآن في مجلد واحد ، طبع الحلبي ١٩٦٢ .

المشترك وضعاً ، والمفترق صقعاً : ياقوت ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي — طبع وستنفلد ١٨٦٤ .

مصارع العشاق : السراج ، أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين القارىء — دار صادر — بيروت .

معجم البلدان : ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي — طبع وستنفلد — ٦ مجلدات مع الفهارس .

معجم الحيوان : أمين المعلوف — طبع دار المقتطف ١٩٣٢ .

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي — مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٣٤ .

مقاتل الطالبيّين : الأصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين — تحقيق السيد أحمد صقر — طبع الحلبي ١٩٤٦ .

الملل والنحل : الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، هامش على الملل والنحل لابن حزم — طبعة الخانجي ١٣٢١ .

المنتظم ، في تاريخ الملوك والأمم : ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي — طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ .

المنجد ، قاموس : الأب لويس معلوف — ط ١٩ — بيروت .

ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان — تحقيق علي محمد البجاوي ، ٤ م ، طبع مصر ١٩٦٣ .

نخب تاريخية وأدبية جامعة لأخبار الأمير سيف الدولة الحمداني : جمع المستشرق ماريوس كنار — الجزائر ١٩٣٤ .

نشوار المحاضرة : سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن عبد الله المعروف بقزأوغلي — مخطوط .

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : التنوخي ، أبو علي المحسّن بن علي القاضي — الأجزاء

الأول والثاني والثالث والرابع والخامس – تحقيق عبود الشالجي – طبع دار صادر – بيروت .
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان ، القاضي شمس الدين أحمد – تحقيق الدكتور إحسان عباس – طبع دار صادر – بيروت – ٨ مجلدات مع الفهارس .
يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – القاهرة ١٩٥٦ .

استدراكات

الجزء الأول

الصحيفة	السطر	رقم القصة	
٧٨	٣ حاشية	٣٢/١	اقرأ : البزوري، بدلا من: المروزي، والتصحيح من اللباب ١٢٠/١
			إضافات تتعلق بحساب الأصابع :
١٠٤		٥٣/١	١ – سئل أبو العيناء ، كم سنه ؟ فقال : قبضة ، يريد ثلاثاً وتسعين سنة . (الملح والنوادر للحصري) .
			٢ – قال الخليل بن أحمد ، يهجو رجلا بأن يديه مقبوضتان عن البذل :
			وكفاك لم تخلقا للندى ولم يك بخلهما بدعه
			فكف ثلاثة آلافهـا وتسع مئين لها شرعه
			وكف عن الخير مقبوضة كما نقصت مائة سبعة
			(أدب الكتاب للصولي ٢٤١)
١٨٧	١٠	٩٧/١	اقرأ : هذه دور بلا نخبة (بالخاء) بدلا من : نحبة (بالحاء) .
			قال البحتري يهجو ابن قماش (ديوان البحتري ٧٩١ و ٧٩٢) .
			وما في الستارة من حاجز إذا قرعت ركبة ركبـه

الصحيفة	السطر	رقم القصة	
			أتحجب طاقــة إبريسم عن الصب منهم هوى الصبه إذا الساقيات أدرن الكؤوس دوراً على القوم أو نخبه
١٩٧	١٢	١/١٠٧	مخلط خراسان : قال أبو طاهر المقنعي : عجل لنا يا غلام ما أدرك من عند الطباخ، من الدجاج، والفراخ ، والبوارد ، والجوذابات ، وتزايين المائدة ، وصل ذلك بشراء قيراط جبن وزيتون من عند كبل البقال في الكرخ ، وقطائف حبش ، وفالوذج عمر ، وفقاع زريق ، ومخلط خراسان من عند أبي زنبور .
٢٦٤		١/١٤٢	١ – نفق أبو الشبل البرجمي ، عاصم بن وهب عند المتوكل ، بايثاره العبث (الأغاني ١٤/١٩٣) ٢ – وكان عبادة المخنث ينادم المتوكل ، وكان عبادة مجاهراً بالعهر . (البصائر والذخائر م ٤ ص ٦٥) . ٣ – وكان للمتوكل مضحكان ، يقال لأحدهما شعرة وللآخر بعرة . (البصائر والذخائر م١ ص ٢٥) . ٤ – والمتوكل أول خليفة أظهر في مجلسه اللعب والمضاحيك (مروج الذهب ٢/٣٩١) . ٥ – وبلغه أن رجلا من الجند استحلف أمير مصر بحق الحسن والحسين ، فكتب إلى الأمير : أن اجلده مائة سوط (الولاة والقضاة للكندي ٢٠٣) . ٦ – وكان المتوكل معروفاً بالنصب ، أمر في السنة ٢٣٦ بهدم قبر الحسين ، وهدم ما حوله

الصحيفة	السطر	رقم القصة	
			من الدور، وأن يعمل مزارع، ويحرس ، ومنع الناس من زيارته ، وبقي صحراء ، فكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان ، وقال البسامي:

تا الله إن كانت أمية قد أتت
قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله
هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا
في قتله فتتبعوه رميمـا

فوات الوفيات ٢٠٣/١

الجزء الثاني

الصحيفة	السطر	رقم القصة	
٢	٢/٢		إضافة : ١ – كان زياد – جد عمر الرخجي من سبي معن بن زائدة ، أما فرج – والد عمر – فكان مولى لحمدونة بنت الرشيد (الهفوات النادرة رقم ٩٧ ص ٧٧) وكان فرج دميماً ، قبيح الصورة (المحاسن والأضداد للجاحظ ص ١١٦) ، وكان عمر يتبرع باختلاق التهم على العلويين ، والتجسس عليهم (البصائر والذخائر م ٣ ق ١ ص ٣١٩ والفرج بعد الشدة ٦٤/٢ سطر ١٧ – ٢١) وولاه المتوكل أمر الطالبيين ، لعلمه بكراهيته لهم ، فكان يسومهم العسف ، حتى إنه ضرب يحيى بن عمر ابن يحيى بن الحسين بالمقارع ، وحبسه في المطبق (الطبري ١٨٢/٩) ، ثم ولاه المتوكل مكة والمدينة ، فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس ، ومنع الناس من البر بهم ، وكان

الصحيفة	السطر	رقم القصة	
			لا يبلغه أن أحداً بر أحداً منهم بشيء – وإن قل – إلا أنهكه عقوبة ، وأثقله غرماً ، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات ، ليصلين فيه ، واحدة بعد واحدة ، ثم يرفعنه ، ويجلسن إلى مغازلهن ، عواري ، حواسر ، إلى أن قتل المتوكل ، فعطف المنتصر عليهم ، وأحسن إليهم . (مقاتل الطالبيين ٥٩٩) .
			٢ – وصف للمتوكل عائشة بنت عمر بن فرج الرخجي ، فوجه في جوف الليل ، والسماء تهطل ، إلى عمر ، أن احمل إلي عائشة ، فسأله أن يصفح عنها ، فإنها القيمة بأمره ، فأبى فانصرف عمر ، وهو يقول : اللهم قني شر عبدك جعفر ، ثم حملها بالليل ، فوطئها ، ثم ردها إلى منزل أبيها (المحاسن والأضداد للجاحظ ص ١١٨) .
١٠٧		٥٢/٢	راجع في الأغاني ٣٨٧/٥ قصة تشبه هذه القصة ، حيث صنع عطاء الملك ، بالبصرة ، بالأصمعي ، في والده قريب ، ما صنعه الجهني ، بوكيع ، في والده خلف .
١٣٢	الحاشية ف ٥	٦٧/٢	جاء في فوات الوفيات ٣٤/١ . قال أبو العيناء للسيد الحميري : بلغني أنك تقول بالرجعة ، قال : هو ما بلغك ، قال : فاعطني ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة ، فقال السيد : على أن توثق لي بمن يضمن أنك ترجع إنساناً ، أخاف أن ترجع قرداً أو كلباً ، فيذهب مالي .
١٤٥		٧٧/٢	طريق خراسان : من جملة أعماله براز الروز (اسمها الآن بلد روز) والبندنيجين (اسمها

الصحيفة	السطر	رقم القصة	
			الآن مندلي) (كتاب الوزراء للصابي ١٨٧) .
٢٧٩		١٤٣/٢	أبو نصر البنص : هو محمد بن محمد النيسابوري، جاء في أخبار سيف الدولة ص ٣٥٠ أن أبا نصر دخل على سيف الدولة ، وألقى بين يديه قصيدة مطلعها : حباؤك معتاد وأمرك نافذ وعبدك محتاج إلى ألف درهم فضحك سيف الدولة ، ضحكاً شديداً ، وأمر له بألف دينار .
٢٨٠		١٤٣/٢	أورد صاحب الأغاني ٣١٧/١٨ قول العماني يصف الفرني : جاءوا بفرني لهم ملبون بات يسقى خالص السمون مصومع أكوم ذي غضون قد حشيت بالسكر المطحون أقول : وجدت أهل النجف في العراق ، يسمون المحلبي (المهلبية) : فرني .

الجزء الثالث

الصحيفة	السطر	رقم القصة	
١٢٧		٨٥/٣	إضافة : قال أحمد بن الطيب : قال بعض أصحابنا : بت ليلة بالبصرة ، مع جماعة من المسجديين ، فلما حان وقت السحر ، حركهم واحد ، فقال : إلى كم هذا النوم عن أعراض الناس ؟ (البصائر والذخائر م ٢ ق ٢ ص ٣١٠) .
١٣٥		٩١/٣	إضافة : حدثتني زوجتي أم حازم الحاجة بهيجة بنت خالي الحاج حمودي القاموسي ، أنها

الصحيفة	السطر	رقم القصة	
			سمعت بأذنها جارة لهم معيدية ، تقرأ سورة الإخلاص في صلاتها ، كما يلي : أصلي صلاة لوحدي ، لا لي شريج (شريك) لولدي .
١٥٦		١٠٨/٣	إضافة : في السنة ٣٥٠ تقدم القاضي أبو العباس ابن أبي الشوارب ، وعرض أن يتقلد القضاء ، على أن يحمل إلى خزانة معز الدولة ، في كل سنة مائتي ألف درهم ، فخلع عليه من دار السلطان ، وضرب بين يديه بالدبادب ، وهو أول من ضمن القضاء ، ولم يسمع بذلك قبله ، فلم يأذن له الخليفة بالدخول عليه ، وأمر بأن لا يحضر الموكب ، لما ارتكبه من ضمان القضاة (المنتظم ٢/٧ وابن الأثير ٥٣٦/٨) ولما ضمن القضاء ، كان النظار يحيلون عليه بمشاهرة الساسة والنفاطين ، فكانوا يجيئونه ويشدون نعالهم على بابه ، ويدخلون يطالبونه كما يطالبون ضامن الماخور ، فقال ابن سكرة :

نوب تنوبك بالنوائب
وعجائب فوق العجائب
وغـــرائب موصولة
في كل يوم بالغرائب
مما جنى قاضي القضـــا
ة حدندل ابن أبي الشوارب
قاض تولى بـــالصنو
ج وبالطبول وبالدبادب
ومنـــاديان يناديا
ن عليه في وسط المواكب
هذا الذي ضمن القضا
ء مع الفروج بغير واجب

الصحيفة	السطر	رقم القصة	
			هذا قدار زماننـا وأخو المثالب والمعايب (تكملة تاريخ الطبري ١٨٤) .
١٦٦	١٥	١١٤/٣	هذا البيت لمحمد بن حازم الباهلي، ذكر ذلك التوحيدي في البصائر والذخائر م ٤ ص ١٦٥ وأورد صاحب وفيات الأعيان ٧٩/٣ هذا البيت ، في ترجمة ابن المعتز ، ضمن أبيات ثلاثة ، وذكر قصتها ، راجع التفصيل في وفيات الأعيان ٧٩/٣ .
١٩٣	الحاشية ف ١	١٢٥/٣	١ - كانت وظيفة المنصور كل يوم لطعامه ، ملبقة ، وخمسة ألوان ، وجنب شواء ، وجام فالوذج أو عصيدة (البصائر والذخائر م ١ ص ٢٩٠) . ٢ - كانت وظيفة إبراهيم الموصلي المغني ، لطعامه ، وطيبه ، وما يتخذ له ، في كل شهر ثلاثين ألف درهم (الأغاني ١٦٣/٥) . ٣ - كانت كلفة مائدة المعتصم في كل يوم ألف دينار، (تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٣٧) .
٢٥١	١٣	١٥٨/٣	إضافة : القاضي ابن غسان ، صهر القاضي أبي عمر ، كان من وجوه الناس ببغداد ، في أيام بختيار الديلمي ، وكان بختيار منبسطاً معه لقديم خدمته ، وكان أحد الأماثل الذين شخصوا إلى بختيار بظاهر الكوفة وكلموه في أمر الجهاد ، راجع تفصيل ذلك في الامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ١٥٣ و ١٥٤ .

الجزء الرابع

الصحيفة	السطر	رقم القصة	
٧		٤/١	إضافة : سئل الشعبي عن مسألة فقال : لا علم لي ، فقالوا : ألا تستحي ؟ فقال : ولم أستحي مما لم تستحي منه الملائكة ، حين قالت : لا علم لنا (البصائر والذخائر م ٤ ص ٢٠٤) .
٤٥	٥	٤/٢٠	راجع أخبار أبي العباس بن ماسرجس في ذيل تجارب الأمم ٣/٢٥٣ – ٢٩٦ .
٥٧		٤/٢٧	إضافة : في موت الفجاءة ، راجع التكملة في أخبار السنة ٣٤٨ ص ١٧٦ ، وراجع في الأغاني ١٩/٤٢ كيفية موت يزيد بن مزيد الشيباني .
١١٧		٤/٥٦	١ – قيل لابن سيابة : ما نظنك تعرف الله ، فقال : كيف لا أعرف من أجاعني ، وأعراني ، وأدخلني في حر أمي (البصائر والذخائر م ٢ ق ٢ ص ٣٥٩) . ٢ – وصف ابن سيابة رجلا ، فقال : فيه كياد مخنث ، وحسد نائحة ، وشره قوادة ، ودل قابلة ، وملق داية ، وبخل كلب ، وحرص نباش (البصائر والذخائر م ٢ ق ٢ ص ٤٢٧).
١٤١		٤/٦٧	إضافة : السواد سوادان ، سواد البصرة : الأهواز ، ودستميسان ، وفارس . وسواد الكوفة : من كسكر إلى الزاب ، ومن حلوان إلى القادسية (المعارف لابن قتيبة) .
١٧٩	الحاشية رقم ٤	٤/٨٨	١ – كانت مخابرات الوزراء في أيام المقتدر تجري أحياناً مع السيدة أمه ، راجع كتاب الوزراء للصابي ص ٣٠٨ .

الصحيفة	السطر	رقم القصة	
			٢ – انفذ المقتدر خاتمه إلى ابن أبي البغل بتوليته الوزارة ، على يد فرج النصرانية ، صاحبة أم موسى الهاشمية القهرمانة ، راجع كتاب الوزراء للصابي ص ٢٩٣ .

الجزء الخامس

الصحيفة	السطر	رقم القصة	
١٢	ف ١ حاشية	٥/٢	إضافة : عرض أبو سعيد مسلمة بن عبد الملك ابن مروان ، على عمرة بنت الحارس أن يتزوج منها ، فقالت له : يا ابن الّتي تعلم ، وإنك لهناك ؟ تعني أن أمه أمة . (بلاغات النساء ١٩٠).
٢٩	ف ١ حاشية	٥/١٤	إضافة : قال ابن أبي عتيق لسلامة : احملي معك سبحة وتخشعي (الأغاني ٨/٣٤٢) .
١٧١		٥/٧٤	إضافة : قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه ، ليونس بن عبد الأعلى : يا يونس ، دخلت بغداد ؟ فقال : لا ، فقال : يا يونس ما رأيت الدنيا ، ولا الناس . (معجم البلدان ١/٦٨٨) .
١٧٤	٤ حاشية	٥/٧٧	إقرأ : ٢/١٥١ بدلا من ٢/٩٤

الجزء السادس

الصحيفة	السطر	رقم القصة	
٥٩	ف٣ حاشية	٦/٣٧	إقرأ تاريخ بغداد ١٠/٣٠٦ بدلا من ٧/٣٠٦ .
٢٢٢	٦	٦/١٤٤	قال ابن حمدون : قال لي الفتح بن خاقان ، شعرت يا أبا عبد الله أني انصرفت البارحة من مجلس أمير المؤمنين ، فلما دخلت منزلي ، استقبلتني فلانة – يعني جاريته – فلم أتمالك أن قبلتها ، فوجدت فيما بين شفتيها هواء لو رقد فيه المخمور لصحا . (معجم الأدباء ٦/١١٨) .

رموز

= : راجع

م : مقدمة المؤلف

الأرقام المطبوعة بحروف سوداء تشير إلى التراجم .

الأرقام المثبتة في العمود الأيمن : للصفحات ، والأرقام التالية لها : للقصص .

الفهارس

بعونه تعالى

تم طبع الجزء السادس من كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة يوم الاثنين التاسع من شهر نيسان ١٩٧٣
على مطابع دار صادر في بيروت

THE TABLE-TALK OF A MESOPOTAMIAN JUDGE

BEING THE SIXTH PART OF THE

NISHWĀR AL-MUHĀDARAH

OF

ABU ʻALĪ AL-MUHASSIN AL-TANŪKHĪ

Vol. VI

EDITED BY

ABOOD SHALCHY

LAWYER

DAR SADER

BEIRUT